مفهوم القيد في العربية والإنجليزية
دراسة في ضوء علم اللغة التقابلي

د. حسن محمود نصر

مدرس بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

تقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. وبعد،

فبعض الألفاظ يكون مشهورًا شائعًا إلى حد كبير، ومع ذلك يحتاج مفهومه إلى دراسة منهجية جادة تضع له تعريفًا علميًا دقيقًا "يحرر" هذا المفهوم ويضبط دلالته. ومن هذه الألفاظ المورفيم العربي الاسْمِيُّ "قَيْدٌ" ومشتقات مادته. وهي ألفاظ تُشَكِّلُ مصطلحات لغوية تحتاج إلى ضبط وتحرير. ولاشك أن من دعائم نهضة الأمم حرصها على دقة مصطلحات علومها، والدرس التقابلي وسيلة فعالة للإعانة على الوصول لهذا الهدف.

وهذا بحث عن مفهوم "القيد" في العربية والإنجليزية، وهو دراسة لغوية تقع في إطار علم اللغة التقابلي الذي يقع بدوره في إطار علم اللغة التطبيقي ويمثل مجالاً من مجالاته.

والقيد المقصود هنا هو القيد اللغوي الذي ينشأ عن إقامة علاقات تركيبية على المحور الأفقي بين الوحدات اللغوية غير الفونيمية، وهي المورفيمات والمركبات المورفولوجية وأنماط التراكيب النحوية، حيث تحولها العلاقات الأفقية إلى وحدات نحوية. وقد وقع هذا البحث في مبحثين:

يهدف المبحث الأول إلى الوقوف على المورفيم الفعلي البارز في اللغة الإنجليزية الذي يدل على "تقييد المعنى"، وتؤخذ منه المركبات المورفولوجية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدالة على مفاهيم "القيد"، و"المقيد"، و"التقييد". ثم بَحْث المعنى اللغوي لذلك المورفيم وتلك المركبات، ثم تحديد المعنى الاصطلاحي الذي تدور حوله التعريفات الاصطلاحية لكليهما، ثم تقديم رؤية نقدية لتلك التعريفات، واقتراح تعريفات أخرى أفضل منها.

ويهدف المبحث الثاني إلى بَحْث الأصل الدلالي للمورفيم الفعلي الماضوي "قَيَّدَ" ومشتقات مادته في اللغة العربية، ثم الكشف عن موقف المصادر العربية مِنْ ذِكْر المفهوم الاصطلاحي لِكُلٍّ من "القيد" والمشتقات المتصلة به، وبيان مدى توفيقها في ذلك، ثم تقديم رؤية نقدية لهذا المفهوم الاصطلاحي تكشف عن مدى أَحَقِّيَّة التعريف العلميّ الذي اقترحناه للقيد ولجميع أطراف العملية التقييدية في أن يكون بديلاً عِلْمِيًّا دقيقًا للتعريفات الاصطلاحية المسوقة في المصادر العربية. ثم لَفْت الانتباه إلى ظاهرة أطلق عليها البحثُ تسمية "تبادلية التقييد: Modification exchange".

وقد قدمت مبحث اللغة الإنجليزية على مبحث اللغة العربية؛ لأن المصطلح الدال على "القيد" في اللغة الإنجليزية وجد من العناية في المصادر الإنجليزية ما لم يجده نظيره العربي في المصادر العربية، الأمر الذي أفضى إلى أن يكون مفهومه في الإنجليزية أوضح منه في العربية، ومن ثَمَّ قَدَّمْتُه للاسترشاد به، وقراءة التراث العربي في ضوئه.

وبعد هذين المبحثين جاءت خاتمة البحث لتسجِّل النتائج التي أسفرت عنها أهدافه، ثم جاءت بعد ذلك قائمة المصادر والمراجع.

والله أسأل الإخلاص والتوفيق، وهو وحده الهادي إلى سبيل الرشاد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. حسن محمود نصر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الأول
مفهوم القيد في اللغة الإنجليزية

جاء هذا المبحث في مطلبين، عُقِدَ المطلب الأول لتأصيل المفهوم اللغوي للمورفيم الفعلي المضارعي الحُرّ "Modify" والمركبات المورفولوجية المصوغة منه، وأُفْرِد المطلب الثاني لمناقشة المفهوم الاصطلاحي لذلك المورفيم وتلك المركبات. وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: القيد لغةً:

ثمة عدة ألفاظ تعبر عن معاني "القيد أو المقيِّد"، و"المقيَّد"، و"التقييد" في اللغة الإنجليزية، لكن اللفظ الذي يعد أبرزها شيوعًا واستعمالاً هو المورفيم الفعلي المضارعي الحُرُّ "Modify" بمعنى "يقيد"، وكذلك المركبات المورفولوجية المصوغة من هذا المورفيم؛ مثل "Modifier" بمعنى "قَيْد أو مقيِّد"، و"Modified" أو "Modificand" بمعنى "مقيَّد "، و"Modification" بمعنى "تقييد".

وهناك ألفاظ أخرى تعبر عن هذه الدلالات لكنها أقل شيوعًا من المورفيم " Modify " ومركباته المورفولوجية، من هذه الألفاظ الأخرى المورفيمات الفعلية المضارعية " Llimit , Qualify, Define, Specializ, Specify " وما يُصاغ من هذه المورفيمات من مركبات مورفولوجية.

من أجل ذلك سأكتفي بتتبع الدلالات الجزئية المتعددة التي عَرَضَتْها المعاجم الإنجليزية للمورفيم الفعلي " Modify " في السياقات الاستعمالية المختلفة لهذا المورفيم. وذلك من خلال سوق النصوص المعجمية الإنجليزية مترجمة إلى العربية لاستعراض هذه الدلالات، ثم أُعَقِّبُ عليها مستخلصًا الأصل الدلالي (أو المعنى المحوري[1]) الذي تُرَدُّ إليه تلك الدلالات جميعها. ثم أُتبع ذلك بتتبع دلالات المركبات المورفولوجية المَصُوغة من المورفيم الفعلي الحر "Modify"

---

[1] ينظر "الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية" للدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل، كلية الآداب جامعة طنطا، ط١، ٢٠٠٣م، توزيع دار الفكر بدمشق، ومفهوم الدلالة المحورية عنده هو الدلالة التي تدور حولها كل الاستعمالات (المقدمة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملصقًا به بعض اللواحق Suffixes، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المورفيم الفعلي Modify (يُغَـيِّر أو يعـدِّل):

اللفظ "Modify" يشكل مورفيمًا فعليًا مضارعيًا حُرًّا في اللغة الإنجليزيـة وقد عرضت له المعاجم الإنجليزية عددًا من المعاني الجزئيـة فـي السـياقات الاستعمالية يبرزها العرض التاريخي الآتي:

ورد في معجم "A new English" أن معنى "Modify" هو:

- أن تحدد أو تحصر، أو تحفظ الحدود والقياس.
- أن تغير الاتجاه أو الدرجة أو الزاوية لتجعلها أقل حدة.
- أن تحدد النغمة أو تعدلها لتجعلها تتناغم مع الإحساس العام.
- أن يحدد المادة أو أية هُوية أخرى في قالب خاص أو هيئة خاصـة؛ لتعطي للشيء هيكله التكويني.
- أن تميز بأشكال منوعة، أو تنوع الشيء بسمات خاصة.
- أن تحدث تغييرًا جزئيًا أو أن تغير في أوصاف شيء ما.
- أن تحدث تغييرًا أو تنوعًا بدون تحول جذري.
- أن تحدث تغييرًا من أجل التكيُّف.
- أن تغير صوتًا صائتًا " [1].

وقد أورد معجم "The universal Dictionary" للمـورفيم الفعلـي "Modify" عددًا من المعاني الجزئية على النحو الآتي:

- أن يعدل أو يلطف.
- أن يجعل أقل حدة.
- أن يحدد.
- أن يقلل أو يخفض، مثل:.To modify demands , one's tone… etc

[1] A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- أن يغير، أو يعدل، أو يبدل، مثل: To modify the terms in a document.

To modify one's ideas, opinions " [١].

وشرح معجم " New Standard " معني المـــورفيم الفعلـــي " Modify " علي النحو الآتي:

- أن تُحْدِث اختلافًا إلى حد ما.
- أن تغير كثيرًا أو قلـــيلاً فـــي الصـــفة أو الخصـــائص أو الشـــكل أو المواصفات.
- أن تحدد أو تحصر.
- أن تنوع، مثل: To modify the details of plan
- أن تجعله أكثر اعتدالاً أو أقل تطرفا.
- أن تقلل في الدرجة أو الحد.
- أن تُعَدِّل، مثل: " [٢] To modify a punishment ورد معجـــم " Cassell " عددًا من المعانى الجزئية الاستعمالية للفعل " Modify "، منها:
  - أن تُبَدِّل.
  - أن تُحْدث اختلافا.
  - أن تُغَيِّر ــ إلى حد الاعتدال ــ الشكلَ، أو الشخصيةَ، أو الصـــفاتِ. والخصائصَ الأخرى لشيء ما.
  - أن تُقَلِّل فى الدرجة أو الامتداد.
  - أن تُعَدِّل.
  - أن تُقَلِّل النغمة " [٣]

وجاء في معجـــم "Encyclopedic world Dictionary" أن معنـــى "Modify" هو:

---

(1) The universal Dictionary of the English language. Edited by Henry cecil wyld. with an appendix by Eric Partridge, 1936.

(2) New "Standard " Dictionary of the English language. funk & wagnalls company New York.1962.

(3) Cassell Concise English dictionary, 1970, P.860.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- أن تغير إلى حد ما شكل شيء أو خصائصه.
- أن تبدل إلى حد ما.
- أن تغير صوتاً صائتاً.
- أن تقلل في الدرجة أو تعدل أو تطور.
- أن تغير أو أن تصبح متغيرًا " [١].

وذكـــر معجـــم " Collins English Learner's Dictionary" للفعـــل "Modify" معنيين جزئيين، هما:

- "غيِّر أو عدَّل إلى حد ما، مثل: Modify the original plan.
- قلَّل، أو قلَّص، أو خفض، مثل: [٢] "Modify one's demands.

وجاء في معجم " Oxford Advanced learner's " أن معنى" Modify " هو:

- أن تعمل تغييرات في (شيء ما).
- أن تحدث اختلافًا، مثل:

The industrial revolution modified the whole structure of English society.

- أن تجعل (شيئًا) أقل حدة؛ أو عنفًا، أو.... إلخ. [٣]

وأورد معجم " Longman " أن معنى " Modify " هو:

- أن تغير شيئًا ما مثل خطة، أو رأي، أو ظـــروف أو الشـــكل أو الخصائص لشيء ما خصوصًا بشكل طفيف، مثل:

This plans must be modified if they're to be used successfully.

- أن تجعل شيئًا ما (مثل ادعاء أو شرط) أقل حدة ليقبل أو يتحمـــل، مثل:

The 2 governments will never reach an agreement if one or the other doesn't

(1) Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.
(2) Collins English learner's Dictionary Collins London and Glasgow, David J.Carver, Micheal, Wallace, John Cameron, 1974, P.334.
(3) Oxford Advanced learner's Dictionary of current English. A S Hornby with A. P. Cowie. A. C. Gimson. Oxford university press, 1974.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

modify its demands. (١)

وورد في معجم " Chambers " أن " modify " تعنى: أن تغير الشـــكل أو الصفة لشيء ما، مثل: We had to modify the orignal design slightly .

ومثل: He was forced to modify the rather extreme view

ومثل: They have since modified the plans for the new building " (2).

وذكر معجم " New Webster's" أن معنى المورفيم " Modify" هو:

- أن تغير جزئيا الخصائص الخارجية.
- أن تنوع.
- أن تغير إلى حد ما.
- أن تُعَدِّل.
- أن تَصِف (٣).

وأثبـــت معجـــم "Webster's Third new international" للمـــورفيم الفعلـــي "Modify" المعاني الجزئية الآتية:

- أن يجعل الشيء أكثر اعتدالا وأقل تطرفاً.
- أن يقلل الحدة ليُعَدِّل، مثل:

The proximity of the ocean modifies the temperature.

- أن يُعَدِّل.
- أن يُغَيِّر.
- أن يصنع تغييرات قليلة في الشكل أو البنية ليُغَيِّر بدون تحويل.
- أن يحدث تغييرًا مهما في (شيء).
- أن يبدل (شيئًا) " (٤).

(1) Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Librairie du liban, 1978.

(2) Chambers Universal learner's Dictionary. edited by E M Kirkpatrick, 1980, P.462.

(3) New Webster's Dictionary of the English language College Edition. New York Delair publishing company Inc, 1981.

(4) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, 1981.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقرر معجم " The Oxford senior" أن معنى " Modify " هو:

- أن يجعل شيئًا ما أقل حدة أو صعوبة أو عنفًا.
- أن يصنع تغييرًا جزئيًا في شيء ما. (١)

وذكر معجم " The Webster Reference " أن معنى " Modify " هو:

- أن تغير جزئيا الخصائص الخارجية.
- أن تنوع.
- أن تبدل إلى حد ما.
- أن تلطف.
- أن تُعَدِّل " (٢).

و جاء فى معجم " Webster " أن معنى المـــورفيم "Modify ": هـــو " أن تغير إلى حد ما، لا أن تغير كليةً، أو أن تقلل الاتساع " (٣).

ويشرح معجم " BBC English " معني المورفيم " Modify " بقولـــه: " لـــو أنك تقييد شيئا ما فإنك تغيره تغييرًا طفيفًا، غالبًا لكي تحسنه "، مثل:

The present Government has modified this approach… No permission has been given in order to modify these weapons… Are you saying that the treaty can't last and must be modified? " (٤).

ويقرر معجم " Grolier New Webster's " أن معنى " Modify " هو:

- أن تغير إلى حد ما لا أن تغير كليةً.
- أن تجعل (شيئًا) أقل تطرفا " (٥).

وذكر معجم " The New Webster's" أن معنى المورفيم " Modify " هـــو:

---

(1) The Oxford senior Dictionary. compiled by Joyce M.Hawkins. Oxford university press 1982.
(2) The Webster Reference Dictionary of the English language. with A Historical sketch of the English language by Mario pie , professor Emeritus of Romance philology, Columbia university. volume I. publishers united Guild. Baltimore , Maryland 21202, 1982.
(3) The new Lexicon Webster's Dictionary of the English language, 1989, P.642.
(4) BBC English Dictionary. BBC English. Harper Collins Publishers, 1992.
(5) Grolier New Webster's Dictionary, Grolier Incorporated Danbury Connecticut, Main Dictionary section , librairie Larousse, 1992.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"أن تغيير إلى حد ما لا أن تغيير كليةً، أو أن تجعل (شيئًا) أقل تطرفًا " [١].

وجاء في معجم " English as a second language Dictionary " أن المورفيم الحر " Modify " يعنى: "أن تغير أو تعدل شيئًا ما، مثل:

The Lawyer modified the terms of the contract " [٢].

وذكر معجم "Oxford Advanced Learner's Dictionary of current English" أن معنى " Modify " هو: أن تغير شيئًا ما إلى حد ما، خصوصا لجعله أكثر مناسبة لغرض خاص، مثل:

The office soft ware has been modified over the years

ومثل: Patients are taught how to modify their diet

وذكر كذلك: " أن تجعل شيئًا ما أقل اتساعًا، مثل:

To modify your behavior, language, views " [٣].

ويقرر معجم "The Concise Oxford" أن المورفيم الفعلي "Modify" يعنى "أن تصنع تغييرًا جزئيًا (لشيء ما) لكي تحسنه أو تقلل حدته"[٤]. وجاء فى معجم " Longman Active " أن معنى " Modify " هو "أن تحدث تغيرات طفيفة فى شيء ما لتحسنه، مثل: "Safety procedures have been modified since the fire [5]

وأخيرًا يذكر معجم " Cambridge Advanced Learner's " أن معنى "Modify" هو " أن تُغَيِّر شيئًا ما مثل: خطة، أو رأي، أو قانون، أو طريقة سلوك تغييرًا، طفيفا غالبا لتحسنه، أو تجعله أكثر قبولاً "، مثل:

Instead of simply punishing them, the system encourage offenders to modify their behavior.." [٦].

---

(1) The New Webster's Dictionary. lexicon publications ,Inc, 1993.

(2) The American Heritage. English as a second language Dicionary Houghton Mifflin company Boston. New York, 1998, P.565

(3) Oxford Advanced Learners Dictionary of current English. Oxford, A.S.Hornby, six edition edited by Sally Wehmeier phonetics editor Michael Ashby, University press, 2000, P.856.

(4) The Concise Oxford Dictionary Tenth Edited by Judy Pearsall. Oxford University Press, 2002, P. 916.

(5) Longman Active study Dictionary, 2004, P.425

(6) Cambridge Advanced Learner's Dictionary. Cambridge University Press, 2008.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعقيـــب على المعنى اللغوي للمورفيم Modify:

من هذا العرض السابق للمعانى اللغوية الجزئية التي ذكرتهـــا المعـــاجم الإنجليزية للمورفيم " Modify " نستطيع أن نستخلص المعنى الكلـــي أو الدلالـــة المحورية التي تدور حولها استعمالات هذا المورفيم من خـــلال لمـــح الصـــور الجزئية لهذه الدلالة في تلك الاستعمالات السياقية. وفي ضوء هذا يمكننا أن نقرر أن الدلالة المحورية للمورفيم الفعلي " Modify " هي **(يُغَيِّر أو يُعَـــدِّل)**. غيـــر أن المعاجم الإنجليزية تباينت فيما بينها من حيث الإطلاق والتقييـــد لهـــذه الدلالـــة المحورية، فمنها ما أطلق هذه الدلالة فجعلها مطلق التغيير أو التعديل دون شرط، ومنها ما قَيَّـــدَ هذا الإطلاق بإضافة شرط أو أكثر. وسنسوق نماذج تدل على ما قررناه من خلال البيان الآتي:

١ - الدلالة المعجمية المطلقة:

وردت الدلالة المعجمية المطلقة للمورفيم الفعلي المضارعي"Modify" فى عدد من المعاجم التي اعتمد عليها البحث، منها:

English as a second language Dictionary

Chambers Universal learner's Dictionary

ففي معجم " Chambers " أن المورفيم الفعلي " Modify " يعني " أن تغير الشكل أو الصفة لشيء ما"، وفي معجم "English as a second language" أن معناه هو " أن تغير أو تعدل شيئًا ما ".

٢ - الدلالة المعجمية المقيدة:

بعد التأمل فى الدلالة المعجمية المقيدة التى وردت فى المعاجم الإنجليزية تبين أن هذا التقييد يتضمن ثلاثة أنماط مختلفـــة تراعـــي الحجـــم، والغـــرض، والاتجاه، كما يظهر من العرض الآتي:

أ - التقييد بالحجم أو الدرجة:

ورد التقييد بالحجم والدرجة في عدد من المعاجم نسوق نماذج منها على النحو الآتي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جاء في " Longman " أن المورفيم " Modify " يعني: أن تحدث تغييرات طفيفة في شيء ما لتحسنه.

فقد نص هذا المعجم على حجم التغيير الذي يعنيه المورفيم الفعلي " Modify " وهو التغيير الطفيف.

وفي " Oxford " أن معناه هو: " تغيير جزئى (لشيء ما) لكى تحسنه أو تقلل حدته"، فقد نص على حجم التغيير بكلمة "جزئي".

وفي " Oxford Advanced " أنه يعنى: " أن تغيِّر شيئًا ما إلى حد ما "، فالقيد أو الشرط هنا هو حجم التغيير المتمثل في عبارة: (إلى حد ما).

وفي " Collins " أن معناه: " غيَّر أو عدَّل إلى حد ما ".

وفي " Webster " أن المورفيم " Modify " يعنى: " أن تغير إلى حد ما، لا أن تغير كلية "، ويلاحظ أن هذا المعجم اتفق مع سابقيه في عبارة (إلي حد ما)، لكنه زاد هذه العبارة تأكيدًا بقوله: "لا أن تغيِّر كليةً".

ب - التقييد بالغرض:

ظهر التقييد بالغرض في مجموعة من المعاجم منها ما يلي:

جاء في " Longman " أن معنى " Modify " هو: "أن تحدث تغييرات طفيفة فى شيء ما لتحسنه".

فالقيد بالغرض يتضح فى نص قوله (لتحسنه) أي إن هذا التغيير يكون بغرض التحسين والتجميل.

وفي " Oxford " أن معناه: " صنع تغيير جزئي لشيء ما لكي تحسنه فقد نص "Oxford" و "Longman " على أن غرض التغيير هو التحسين.

وفي " Oxford Advanced " أنه يعنى: "أن تغير شيئا ما إلي حد ما، وخصوصا لتجعله أكثر مناسبة لغرض خاص". فتغيير الشيء ليكون

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أكثر مناسبة لغرض خاص هو القيد والشرط الذي نص عليه هذا المعجم.

أما معجم " Cassell " فيقرر: أن الغرض هو أن يحقق التغيير حد الاعتدال، يقول عن دلالة المورفيم " Modify ": أن تغير الشكل أو الشخصية أو الصفات والخصائص الأخرى لشيء ما (إلى حد الاعتدال)".

ج ــ التقييد بالاتجاه:

ورد التقييد بالاتجاه للمورفيم " Modify " في ثُلَّةٍ من المعاجم منها: Oxford و Collins و Webster و Cassell :

ففي "Cassell ": ١- أن تقلل فى الدرجة أو الامتداد.

٢- أن تقلل النغمة.

وفي " Webster ": أن تقلل الاتساع.

وفي " Collins ": قلل أو قلص أو خفض.

وفي " Oxford ": صنع تغيير جزئي لشيء ما لكي تحسنه أو تقلل حدته.

وجماع الأمر كله هو أن هذه المعانى تُرَدُّ- كما سبقت الإشارة - إلى أصل دلالي واحد أو معنى محوري واحد يجمعها هو (غيَّر أو بدَّل) غير أن بعض المعاجم يذكر هذا الأصل الدلالي الجامع ويتركه مطلقا، وبعضها يقيده بقيود دلالية أخرى يُجْملها رصد الدلالات السابقة على النحو الآتي:

١- مطلق التغيير أو التعديل (وهو أصل المعنى أو الدلالة المحورية).

٢- حجم التغيير أو التعديل.

٣- غرض التغيير أو التعديل.

٤- اتجاه التغيير أو التعديل.

هذا عن المعنى اللغوي للمورفيم الفعلي " Modify ". وفيما يلي يتتبع البحث الدلالات اللغوية للمركبات المورفولوجية المصوغة من هذا المورفيم كما حددتها المعاجم الإنجليزية، على النحو الآتي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً: المركبات المورفولوجية اللغوية المَصُوغة من " Modify":

من المقرر فى الدرس المورفولوجي للغة الإنجليزية أن لفظة "Modify" تمثل مورفيمًا حرًّا، يقبل إضافة مورفيمات مقيدة إليه، لتكوين صيغ مورفولوجية أخرى تخضع للدلالة المحورية التي يحملها المورفيم الحر " Modify " بنمطيها من حيث التقييد والإطلاق.

وثمة ثلاث لواحق Suffixes يمكن إلصاقها Suffixing بالمورفيم الحر "Modify " لِصَوْغ مركبات مورفولوجية مختلفة، و هذه اللواحق هي المورفيمات المقيدة "er" و "ed" أو " cand " و" cation " التي تعطينا ثلاثة مركبات مورفولوجية علي النحو الآتي:

١ - Modifier (مُغَيِّر أو مُعَدِّل):

يدل المورفيم المقيد "er" على معنى (اسم الفاعل)، ومن ثَّم تدور دلالات المركب المورفولوجي " Modifier " حول من يقوم أو ما يقوم بِحَدَثِ التغيير أو التعديل، ويبدو ذلك من العرض الآتي:

جاء في معجم "A new English" أن معنى " Modifier " هو "الشخص أو الشيء الذي يغيِّر أو يُعَدِّل". ويذكر هذا المعجم لفظًا آخر يفيد ما يفيده اللفظ "Modifier " هو Modificative، ويقرر أنه يدل على "شيء ما يغير أو يعدل" [١]. ويسوق معجم "New " Standard"[٢] ومعجم " Encyclopedic world"[٣] العبارة نَفَسْهَا التي ذكرها معجم "A new English" وهي أن معنى Modifier هو "الشخص أو الشيء الذي يُغَيِّر أو يُعدِّل ".

أما معجم " Webster's Third new international" فيذكر هذه العبارة دون ذكر كلمة " شيء " ، فيقول عن معني " Modifier " "الشخص الذي يُغَيِّر أو

---

(1) A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.

(2) New "Standard " Dictionary of the English language. funk & wagnalls company New York.1962.

(3) Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يُعَدل"[١].

وقد جاء فى معجم " The New lexicon Webster " أن " Modifier " "تعنى شخصا ما أو شيئا ما يُغيِّر" [٢]. وذكر معجم"Grolier New Webster's" أن معنى " Modifier " هو " شخص ما أو شيء ما يغيِّر " [٣]. وهذا ما ذكره معجم " TheNew Webster's"[٤] كذلك.

وفى معجم " Oxford The Concise" أن معناها " شخص أو شيء يغيِّر شيئًا ما"[٥]

وعلى هذا فإن دلالة " modifier " تشير إلى (المُغَيِّر أو المعدِّل) بكسر الياء وتشديدها (اسم فاعل) سواء أكان شخصًا يُحْدِث التغيير أم شيئًا يقع به ذلك التغيير.

٢ - Modificand أو Modified (مُغَيَّر أو مُعَدَّل)

يدل المورفيم المقيَّد " cand " أو المورفيم المقيَّد " ed " على معنى (اسم المفعول)، فإذا كانت الدلالة المحورية للمورفيم " Modify " هي: "يُغَيِّر أو يُعَدِّل"، فإن دلالة المركب المورفولوجي Modificand أو Modified هي الشيء الذي يقع عليه ذلك التغيير أو التعديل، وقد أكدت المعاجم الإنجليزية هذا الحكم، ويظهر ذلك من العرض الآتي:

يقرر معجم "A new English" أن معنى "Modificand" هو "شيء ما يكون مغيَّرًا أو معدَّلاً " [٦]. ويقرر هذا المعجم أيضًا ما يفهم منه تَرادُفُ كُلٍّ من "Modificand" و "Modified" في الدلالة على (اسم المفعول)؛ حيث يقرر أن

---

(1) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, 1981.
(2) The New Lexicon Webster' Dictionary of English language, 1989, P.642.
(3) Grolier New Webster's Dictionary, Grolier Incorporated Danbury Connecticut, Main Dictionary section , libraitie Larousse, 1992.
(4) The New Webster's Dictionary. lexicon publications ,Inc, 1993.
(5) The Concise Oxford Dictionary Tenth Edition. Edited by Judy Pearsall. Oxford University press, 2002, P.916.
(6) A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المركب المورفولوجي " Modified " يدل على معاني مركبات مورفولوجية أخرى تُرادِفُ " Modificand "، مثل Limited و Altered و Qualified إلخ[١]، وإن كانت صيغة الـ (ed -) تدل على الزمن الماضي كذلك.

وجاء في معجم"New "Standard أن معنى " Modificand " هو " شيء ما يكون مغيَّرًا أو معدَّلا "[٢]. ويذكر معجم " Chambers " أن " Modified " تعنى معدَّل أو مغيَّر مثل: [٣] "A Modified version.

ويسوق معجم "Webster's Third new international" معنى مرادفا لهذا المعنى فيقرر أن " Modificand " يعني " شيئًا يلطَّف "[٤].

ويشرح معجم " Cambridge Advanced Learner's " معنى Modified عن طريق سَوْق المثال الآتي:

The proposals were unpopular and were only accepted in a modified form " [٥].

وعلى هذا فإن دلالة " Modificand " أو " Modified " تعنى الشيء (المغيَّر أو المعدَّل) بتشديد الياء والدال وفتحهما (اسْمَا مفعولٍ) وهذان المصطلحان مترادفان فى الاستعمال القاعدي (المعيارى) في قواعد اللغة الإنجليزية من حيث الدلالة على (اسم المفعول) غير أن صيغة الـ (ed -) تدل في استعمالات أخرى على الزمن الماضي.

٣ - Modification (تغيير أو تعديل):

المورفيم المقيَّد "cation" يدل على معنى المصدرية أو الاسمية، ولذلك فإن دلالة المركب المورفولوجي " Modification " هي حَدَث التغيير أو التعديل نفسه أو حالة كون الشيء مغيَّرًا أو معدَّلاً، أو النتيجة المترتبة على هذا التغيير أو التعديل، وقد أيَّدَتْ ذلك المعاجمُ الإنجليزية على النحو الآتي:

---

(1) Ibid.

(2) New "Standard " Dictionary of the English language. funk & wagnalls company New York.1962.

(3) Chambers Universal learner's ictionary. edited by E M Kirkpatrick. P.462, 1980.

(4) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, 1981.

(5) Cambridge Advanced Learner's Dictionary. Cambridge University Press, 2008.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يذكر معجم "A new English"[١] في شـــرح معنـــى" Modification " أنـــه "حدث عمل تعديلات في موضوع بدون تبديل طبيعته أو خصائصـــه الأساســـية، ولذلك يذكر أيضًا أنه " تعـــديل جزئـــي " ويضـــيف كـــذلك أن هـــذا المركـــب المورفولوجي " Modification " يعنى " حالة كون الشيء معـــدَّلا " أو " النتيجـــة المترتبة على التعديل "، مثل: Modified form, a variety

وقد وردت المعاني التي أوردناها من معجم " A new English " في معاجم أخرى، طبعت بعده، مثل معجـــم " Encyclopedic world "[٢] ومعجـــم " Oxford Advanced learner's "[٣] ومعجم " Longman "[٤] و معجم " Webster's Third new international"[٥] ومعجـــم " The Webster Reference "[٦] ومعجـــم " Grolier New Webster's"[٧] ومعجم " The New Webster's "[٨].

وجاء في معجم " The universal " أن معنى " Modification " هو "جعـــل الشيء مغيَّرًا أو معدلاً" بمعنى أنه "عملية التغيير" أو "حالة كون الشيء مغيَّرًا" أو هو نتيجة عملية التغيير نفسها "[٩]. ويقرر معجم " Collins " أن " Modification " تعنى " التغيير أو حدث التعديل أو عملية التغيير، مثل:

---

(1) A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.

(2) Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.

(3) Oxford Advanced learner's Dictionary of current English. A S Hornby with A. P. Cowie. A. C. Gimson. Oxford university press, 1974.

(4) Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Librairie du liban, 1978.

(5) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, 1981.

(6) The Webster Reference Dictionary of the English language. with A Historical sketch of the English language by Mario pie , professor Emeritus of Romance philology, Columbia university. volume I. publishers united Guild. Baltimore , Maryland 21202, 1982.

(7) Grolier New Webster's Dictionary, Grolier Incorporated Danbury Connecticut, Main Dictionary section , libraitie Larousse, 1992.

(8) The New Webster's Dictionary. lexicon publications ,Inc, 1993.

(9) The universal Dictionary of the English language. Edited by Henry cecil wyld. with an appendix by Eric Partridge, 1936.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

The Modification of the design will take along time" [1].

وذكر معجم " Chambers " كذلك أن " Modification " تعنى حدث التعديل أو كون الشيء معدلاً، مثل: The Modification of the design will take a long time.

أو تعنى تغيير أو تعديل، مثل:

We want to make a few minor modifications to this machine "[٢]

وورد فى معجم "The New Lexicon Webster's " أن معناها هو " التغييـــر أو كون الشيء مغيَّرًا أو تحويل جزئي يحدث بالتغيير ".[٣] ويشرح معجم " BBC English " معنى " Modification " بسوق المثال الآتي:

The engine was pulled apart for modifications… I said I thought the idea might need modification" [٤].

وأورد معجم " The Concise Oxford " أن معناها هو " حدث التغييـــر، أو كون الشيء مغيرًا، أو تحويل مصنوع ".[٥] وقرر معجـــم " English as a second language dictionary " أنها تعنى " حدث تغيير شيء أو تعديله، مثل: The theory is still subject to some modification، أو تعنى تغييرًا طفيفًا أو تحديدًا مثل:

The design was approved with certian modifications[6] ."

وذكر معجم "Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English" أنها تعنى " عملية تغيير شيء ما لتحسينه أو جعله أكثر قبولا، مثل:

Considerable Modification of the existing system is needed

ومثل:

---

(1) Collins English learner's Dictionary. David J. Caver, Michael J8 Wallace, John Cameron,1974, P.334.

(2)Chambers Universal learner's Dictionary. Edited by E. M. Kirkpatrick, 1980. P.462.

(3) The New Lexicon Webster's Dictionary of the English language Lexicon publications, Inc. Danbury,C.T,1989, P.642.

(4) BBC English Dictionary. BBC English. Harper Collins Publishers, 1992.

(5) The Concise Oxford dictionary, of current English, Ninth Edition Edited by Della Thompson Clarendon press Oxford, 1995, P.875,.

(6) English as a second language Dictionary, Houghton Mifflin company Boston New Yourk the American H eritag, 1998. P.565.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

It might be necessary to make a few slight modification to the design" [١].

وجاء فى معجم " Longman " أنها تعني: " تغييرًا طفيفًا يصنع في شـــيء ما، أو عملية تغيير لشيء ما، مثل:

We've made a few Modification to the Programme" [٢]

ويشرح معجم " Cambridge Advanced Learner's " معنـــى "Modification" بسوق المثال الآتي:

Modification of the engine to run on lead-free fuel is fairly simply. A couple of modification and the speech will be perfect" [٣].

وعلى هذا فإن دلالة " Modification " هي حدث " التغييـــر أو التعـــديل" نفسه بالمعنى المطلق والمعنى المقيد الذي سبق ذكره للمورفيم الحـــر " Modify " أو هي حالة هذا التغيير أو نتيجته.

تعقيب على المعني اللغوي للمركبات المورفولوجية:

ونخلص من هذا المطلب الأول – الذي عُقِدَ لتأصـــيل المعنـــى اللغـــوي للمورفيم " Modify " والمركبات المورفولوجية الثلاثـــة المصـــوغة منـــه وهـــي Modifier و Modificand و Modification – إلى أن المعنـــى اللغـــوي المحـــوري للمورفيم " Modify " هو (يُغَيِّر أو يُعَدِّل)، وأن دلالات المركبات المورفولوجيـــة الثلاثة المأخوذة منه هي دلالات مورفولوجية – لا معجمية – أكـــدتها المعـــاجم الإنجليزية بذكرها والنص عليها نصًا صريحًا واضحًا؛ حيـــث أثبتـــت للمركـــب المورفولوجي " Modifier" دلالة اسم الفاعل من المعنى المحوري للفعل " Modify " أي المُغَيِّر أو المُعَدِّل. وأثبتت كـــذلك للمركـــب المورفولـــوجي " Modificand " دلالة اسم المفعول أي المُغَيَّـــر أو المُعَدَّل. وأثبتت أخيرًا للمركب المورفولوجي " Modification " دلالة المصدرية أو الاسمية أي حدث التغيير أو التعديل، أو حالة هذا الحدث أو النتيجة المترتبة عليه.

---

(1) Oxford Advanced Learners Dictionary of current English. Oxford, A.S.Hornby, six edition edited by Sally Wehmeier phonetics editor Michael Ashby, University press, 2000.
(2) Longman Active Study dictionary, 2004, P.425,
(3) Cambridge Advanced Learner's Dictionary. Cambridge University Press, 2008.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الثاني: القيد اصطلاحًا:

نشير بداية إلى أن كثيرًا من معاجم متن اللغة الإنجليزية لا يقتصر على تسجيل " المعانى اللغوية " وحدها، بل يشير كذلك إلى " المعانى الاصطلاحية " للألفاظ، وينص على " الفرع العلمي " الذي تستخدم فيه هذه المعاني؛ لذا سنعتمد هنا على نوعين من المصادر: النوع الأول هو " معاجم متن اللغة الإنجليزية " التى اهتمت ببيان المعانى الاصطلاحية للألفاظ، والنوع الثانى هو " معاجم المصطلحات الإنجليزية "؛ لأنها هى الأصل فى هذا الباب.

وفيما يلي سنحاول عرض المعنى الاصطلاحى للمورفيم " Modify " ثم نُتْبِعُه بالمعانى الاصطلاحية للمركبات المورفولوجية الثلاثة المصوغة من هذا المورفيم وهي، كما ذكرنا،: (Modifier و Modificand و Modification).

أولاً: المورفيم الفعلي Modify (يُقَيِّد المعنى):

ساقت المعاجم الإنجليزية تعريفات اصطلاحية متعددة للمورفيم الفعلي "Modify" تفاوتت فيما بينها دقة، وشمولاً، ووضوحًا، على نحو ما سيظهر من العرض التاريخي الآتي:

جاء في معجم "A new English" أن معني هذا المصطلح في النحو هو "أن تحدد أو تقيد معنى كلمة أو عبارة أو جملة "[(١)].

وذكر معجم " The Shorter Oxford " أن معنى المصطلح " Modify " في القواعد النحوية هو: " أن تقيد المعني لكلمة أو عبارة أو غير ذلك [(٢)]. وأورد معجم " Cassell " أن معنى " modify " في النحو هو " أن تقيد المعني " [(٣)].

ويشرح معجم " Encyclopedic world " المعنى الاصطلاحي للمورفيم "Modify" بقوله: هو " في النحو أن تقف كلمة أو صيغة لغوية أكبر في علاقة

---

(1) A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.

(2) The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles, Prepared By William Little, H.W Fowler J.Coulson, Revised and Edited by C.T. Onions, Oxford at The Clarendon Press, Third Edition, 1944.

(3) Cassell concise English Dictionary, 1970, P.860.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابعة لصيغة أخرى تسمي الرأس.... كما في تقييد الصفة " good " في عبارة "good man " للرأس " man "[١]. وجاء في معجم " Collins " أن معناه " يصف أو يحدد (أي يقيد) كلمة "، مثل: Slowly في عبارة: Walk slowly، فالكلمة slowly تقيد كلمة: Walk [2]. وقرر معجم " Oxford Advanced learner's " أن معناه في القواعد هو "أن تقيد معنى كلمة"، ومثَّل لذلك بقوله: " Adjectives modify nouns"[٣]. ويشرح معجم " Longman Dictionary" معنى المورفيم " Modify " بقوله: " أن تصف أو تحدد – وبخاصة بالصفة أو الظرف- معنى (كلمة أخرى)، مثل: الظرف الذي يقيد الفعل في عبارة.[٤] "To talk quietly"

وذكر معجم " Chambers " أن معنى المورفيم " Modify " هو " أن يقيد حدث الفعل أو درجة الصفة أو يقيد ظرفا آخر مثل: كلمة loudly التي تقيد shouted فى جملة He shouted loudly، ومثل كلمة very التي تقيد small و loudly فى جملة: The very small boy shouted very loudly"[5] .

ويشرح معجم "The Grolier International " معنى المصطلح " Modify " بقوله هو " في النحو أن يقيد أو يحدد المعني، مثل wet تقيد day في عبارة.[٦] "A wet day"

وورد معجم " New Webster's Dictionary " أن معنى Modify في النحو هو " أن تحدد أو تقيد المعنى أو المفهوم ".[7]. وأورد معجم " Webster's Third new international " أن معناه هو " أن تحدد أو تحصر المعنى"[٨]. وجاء في

(1) Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.
(2) Collins English learner's Dictionary Collins London and Glasgow, David J.Carver, Michael, J.Wallace, John Cameron, 1974, P.334.
(3) Oxford Advanced learner's Dictionary of current English. A S Hornby with A. P. Cowie. A. C. Gimson. Oxford university press, third Edition, 1974.
(4) Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Librairie du liban, 1978, P.700.
(5) Chambers Universal learners, Dictionary, 1980, P.462
(6) The Grolier International Dictionary, Grolier Incorporated Danbury, Connecticut, by Houghton Mifflin Company, Volume Two, 1981
(7) New Webster's Dictionary of the English language College Edition. New York Delair publishing company Inc, 1981, P.961.
(8) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R. Encyclopedia Britannica, Inc, 1981.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معجم " The Oxford senior " أن معنى "Modify " في النحو هو " أن تقيد بالوصف، مثل تقييد الصفات للأسماء" [١].

وذكر معجم " The Webster Reference " في شرح معنى Modify العبارة نفسها التي سبق أن ذكرها معجم " New Webster's Dictionary " فيقرر أن معنى هذا المورفيم في النحو هو " أن تحدد أو تقيد المعنى أو المفهوم "[٢]. ويذكر معجم " Merriam- Webster's " أن معناها هو: " أن يقيد "[٣] دون أن ينص على أن هذا هو المعنى الاصطلاحي، وهو عين ما جاء كذلك في نسخة الأخرى. [٤]

ونص معجم " The New Lexicon Webster " على أن معنى " Modify " هو أن تحدد أو تقيد المعنى العام لكلمة أو عبارة أو غير ذلك ".[٥]

ويسوق معجم " Collins English " تعريفاً للمصطلح " Modify " يقول فيه: هو في النحو (بالنسبة لكلمة أو مجموعة من الكلمات) أن تحمل علاقة القيد (لكلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات) "[٦].

ويحدد معجم "Longman Active " معنى الفعل " Modify ": بقوله " لو أن كلمة قيدت أخرى فإنها تعطى معلومات إضافية عنها " [٧].

ويعرفه معجم " The American Heritage Dictionary " بقوله هو" في النحو: أن يقيد أو يحدد المعني، مثل Summer التي تقيد day في عبارة. [٨] " A summer day

وينقل معجم "Grolier New Webster's" عبارة معجم " The New Lexicon Webster " السابقة نفسها؛ فيقرر أن معنى المورفيم " Modify " في النحو هو "أن

---

(1) The Oxford senior Dictionary. compiled by Joyce M.Hawkins. Oxford university press 1982.
(2) The Webster Reference Dictionary of the English language. with A Historical sketch of the English language by Mario pie , professor Emeritus of Romance philology, Columbia university. Volume I. publishers united Guild. Baltimore , Maryland 21202, 1982.
(3) Merriam - Webster's Collegiate Thesaurus, by Merriam Webster, Incorporated, 1988.
(4) Webster's Collegiate Thesaurus, Merriam Webster Inc, Publishers, 1988
(5) The new lexicon webster's Dictionary of the English language,1989, P.642.
(6) Collins English Dictionary, Harper Collins Publishers, Third Edition, 1991.
(7) Longman Active study Dictionary , second edition published, 1991, P.425.
(8) The American Heritage Dictionary of the English Language, Houghton Mifflin Company, Boston – New York – London ,Third Edition, 1992

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحدد أو تقيد" المعنى العام لكلمة أو عبارة أو غير ذلك" [١].

ويقرر معجم " The Oxford Dictionary " أن معنى " Modify " هو أن يؤثر في معنى الكلمة الرأس أو وحدة لغوية أخرى تشبهها" [٢].

وقد أغفل معجم "Collins Paperback " [٣] المعنى الاصطلاحي للمورفيم "Modify".

وفي معجم " The Concise Oxford " أن معنى " Modify " في القواعد هو: " أن يقيد أو يوسع معنى كلمة أو غير ذلك ". [٤] ويعرف معجم " The Oxford English Reference " المصطلح " Modify " بقوله: هو في النحو " أن تقيد المعني لكلمة أو غير ذلك"[٥].وجاء في معجم " English as a second language " أن معنى " Modify ": هو " أن تقيد أو تحدد معنى كلمة أو عبارة، ومثَّل لذلك بقوله: "Adjectives often Modify nouns"[6]

أما معجم " The Cambridge Guide " [٧] فقد أغفل المعنى الاصطلاحي لهذا المورفيم.

وقد شرح معجم " Cambridge Advanced Learner's " معنى المصطلح "Modify " بالطريقة التي اتَّبعها معجم " Longman Active " السابق الذكر، وهي طريقة التعريف بغير الماهية، يقول: " لو أن كلمة أو عبارة قيدت كلمة أخرى أو عبارة فإنها تحددها أو تضيف إلى معناها، ففي جملة "She ran quickly" الظرف

---

(1) Grolier New Webster's Dictionary, Grolier Incorporated Danbury Connecticut, Main Dictionary section , libraitie Larousse, 1992.

(2) The Oxford Dictionary of English Grammar, Sylvia Chalker, Edmund Weiner, Oxford University Press, First Published, 1994.P. 246.

(3) Collins Paperback Thesaurus, Harpers Collins Publishers, Third Edition 1995.

(4) The Concise Oxford Dictionary of Current English, First Edition by H. W Fowler and F.G Fowler, Ninth edition Edited by Della Thompson, Clarendon Press. Oxford, Ninth Edition, 1995, P.916,

(5) The Oxford English Reference Dictionary, Edited By Judy Pearsall and Bill Trumble, Oxford New York, Oxford University Press, Second Edition 1996.

(6) The American Heritage: English as a second language Dictionary, 1998, P.565.

(7) The Cambridge Guide to English Usage, Ram Peters Macquarie University, Cambridge University press, frist Edition, 2004.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

quickly يقيد الفعل ran "[1].

تعقيب على المعنى الاصطلاحي للمورفيم Modify:

لقد ساقت المعاجم الإنجليزية طائفة من التعريفات الاصطلاحية للمورفيم الفعلي المضارعى الحر " Modify "، وهذه الطائفة من التعريفات تشير إلى أن معنى هذا المورفيم هو " يُقَيِّد المعنى ". ويُحمد لتلك المعاجم أنها عُنِيَتْ بالإشارة إلى المعنى الاصطلاحي لهذا المورفيم وحاولتْ صوغ تعريفات له تُيَسِّر التفاهم العلمي به. وهذا المعنى الاصطلاحي الذي قررته تلك المعاجم له علاقة بالمعنى اللغوي الذي بحثناه في المطلب الأول من هذا المبحث؛ لأن تقييد المعنى يُعد نوعًا من التغيير أو التعديل من حالة الإطلاق إلى عكسها وهي حالة التحديد أو التخصيص. غير أن تلك التعريفات التي ساقتها المعاجم الإنجليزية تحتاج من الباحث المدقق إلى وقفه نقدية تنتهي إلى رأي فيها، ثم تضع لهذا المورفيم تعريفًا دقيقًا يتفادى النقد الموجه إلى تلك التعريفات، ويُمَهِّد إلى وضع تعريف دقيق للقيد التركيبي الذي كُتب هذا البحث من أجله. وهذا ما سنفعله في الفقرة الآتية:

لقد شاب هذه التعريفات عدد من وجوه القصور يمكن إجمال أنماطها فيما يلي:

١- غياب عنصر الشمول لكل صور التقييد.

٢- غياب الصياغة العلمية الواضحة الدقيقة المحترزة.

٣- غياب الإشارة إلى وسيلة التقييد.

٤- الإطناب حيث يكفي الإيجاز، والإيجاز حيث ينبغي التوضيح.

٥- التنافي العلمي بين التعريف ووظيفة التقييد.

٦- التعريف بغير الماهية.

٧- إطلاق التعريف وتقييد التمثيل.

٨- الخلط أحيانًا بين تعريف المورفيم الفعلي وتعريف المركبات المورفولوجية المصوغة منه.

وفيما يلي بيان لكل ذلك:

---

[1] Cambridge Advanced Learner's Dictionary. Cambridge University Press, 2008, P.800.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقول معجم " A new English " في تعريف " Modify " أن تقيد معنى (كلمة أو عبارة أو جملة) فيه إطناب، ومع ذلك يُعْوِزُه الشمول، فقوله: (كلمة أو عبارة أو جملة) كان يكفي أن يقول بدلا منه (وحدة نحوية) فهذه العبارة أوجز وأشمل؛ لأن التقييد قد يتجاوز الجملة التي وقف التعريف عندها أما تعبير (وحدة نحوية)، فيشمل الجملة وما تحتها وما فوقها.

وما قيل عن هذا المصدر يقال عن معجم " The Shorter Oxford"؛ فقد تبعه في عبارته فقال: " أن تقيد المعنى لكلمة أو عبارة أو غير ذلك "، لكن قوله: (أو غير ذلك) فيه شمول يُعْوِزُ المصدرَ السابق، غير أن فيه إطنابًا؛ إذ كان يكفيه كذلك أن يستخدم تعبير (وحدة نحوية) فيحقق الإيجاز والشمول معًا في ضربة واحدة. ويؤخذ على هذين المصدرين كذلك أنهما لم يشيرا إلى وسيلة هذا التقييد فقالا: أن تُقَيِّد المعنى.... ولم يقولا بماذا نقيده؟ أو عن طريق أي شيء نقيده؟ وكان ينبغي أن يذكرا الوسيلة بأن يقولا: (...عن طريق تعليق وحدة نحوية بأخرى).

ويضاف إلى ذلك أنهما وقعا في قصور آخر في تعبيرهما الذي يقولان فيه: (أن تقيد المعنى)؛ فليست كل القيود تقيد المعنى؛ فهناك القيود التي تقيد (أي تُخَصص) Restrictive modifiers، والقيود التي لا تقيد (أي لا تُخَصص) Non - restrictive modifiers بل تعطي معلومة إضافية يُحددها السياق. وهناك " القيود المُرَكِّبة Dummy modifiers " التي تُوصَف تجاوزًا بأنها ليست ذات معنى، ولكن إسقاطها يُسقط نحوية التركيب Grammaticality. وهناك قبل ذلك القيود التي تنشيء المعنى التركيبي Predicative modifiers. وإذن فقولهما: "أن تقيد المعنى" لا يشمل كل هذه الأنواع، وكان يمكنهما أن يستخدما تعبيرًا آخر يشمل كل هذا، ويجمع كل وظائف القيد من تخصيص وغيره، وهذا التعبير هو (.... لإفادة معنى أو سلامة مبنى)، أي (أَنْ تُعَلِّق وحدة نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى). وإفادة المعنى قد تكون بإنشائه، وهو شأن القيود الإسنادية Predicative modifiers، أو تخصيصه أو تغييره وهو شأن القيود التحديدية أو الاحترازية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Restrictive modifiers، وقد يكون شيئًا آخر غير الإنشـــاء والتخصـــيص، وهـــو إعطاء معلومة إضافية فوق المعنى التركيبي وفقًا لما يقضي به الســـياق، وهـــو شأن القيود غير التحديدية أو غير الاحترازيـــة Non- Restrictive modifiers، وقـــد يكون القيد للحفاظ على نحوية التركيب كما ذكرنا وهو شـــأن القيـــود المُركَّبـــة Dummy modifiers كما سيأتي شرحه. والمهم الآن أن نقرر أن تعبير (.... لإفادة معنى أو سلامة مبنى) أشمل وأوعب لوظائف القيد وصوره المختلفة من تعبيـــر (أن تقيد المعنى) الذي يقف عند وظيفة واحدة من وظائف القيود، وهـــي وظيفـــة التخصيص أو التغيير التي يؤديها نوع واحد من القيود، وهو ما يعـــرف بـــالقيود التحديدية "Restrictive modifiers "، على حين أهمل هذا التعبير القيود الإنشـــائية، والقيود الإضافية، والقيود المركَّبة.

ثم يأتي بعد ذلك المصـــدر "Cassell Concise English" ويعـــرف "Modify" بعبارة مقتضبة هي (أن تقيد المعنى) ولا يخفي ما في هذا الإيجاز الشـــديد مـــن غياب الإشارة إلى وسيلة التقييد، وقصور عن شمول وظائف القيد.

ويبدو لنا هذا القصور واضحا إذا قارنا هذا التعريـــف بـــالتعريف الـــذي نقترحه للمورفيم "Modify" وهو (أن تُعلِّقَ وَحْدَةً نحوية بأخرى لإفـــادة معنـــى أو سلامة مبنى)؛ ففيه الشمول والوضوح والإيجاز معًا، على ما سوف نشرحه فـــي نهاية هذا المطلب إنشاء الله.

ثم نقف مع تعريف آخر جاء في معجـــم "Encyclopedic world Dictionary"، يقول في تحديد مفهوم المورفيم " Modify " هو: "أن تقف كلمة أو صيغة لغويـــة أكبر في علاقة تابعة لصيغة أخرى تسمى الرأس". ونأخذ علـــى هـــذا التعريـــف ثلاثة مآخذ، هي: **أولاً** أنه قال: (كلمة أو صيغة لغوية أكبر) وكان يكفيه أن يقول (وحدة نحوية). **ثانيًا** أنه قال: (في علاقة تابعة) والذي نأخذه عليه في هذا التعبير هو قوله (تابعه)؛ لأن التقييد لا يشترط فيه تبعية وحـــدة لوحـــدة أخـــرى تكـــون متبوعة، فالتقييد يحدث بمجرد التعليق، والتعليـــق قـــد يكـــون مُنشـــئًا للمعنـــى Predicative، وقد يكون مُخَصِّصًا له Restrictive أو مغيـــرًا، وقـــد يكـــون غيـــر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مُخَصِّص Non - Restrictive، وقد يكون لنحوية التركيب كما ذكرنا. فإن كان التعليق منشئًا أو مُخَصِّصًا كان مقيدًا لكلا الطرفين (أي طرفي العلاقة النحوية) التابع والمتبوع، لا لطرف واحد وهذا ما أَسْمَيْتُه " **تبادلية التقييد** "، وسيأتي بيانه. فشرط أن تكون العلاقة تابعة هنا شرط لا يلاحظ هذه الحقيقة العلمية، (وهي أن طرفي العلاقة النحوية كلاهما قيد في الآخر)، فإذا قلنا مثلاً إن المركب النحوي (منزل أحمد) تقيد فيه المنزل بأنه لأحمد لا لمحمد مثلاً، فهذا صحيح عندما نقارن هذا المركب بمركب آخر يقول (منزل محمد) حيث تقيد المنزل في هذا المركب الأخير بأنه لمحمد لا لأحمد مثلاً، ولكن إذا قارنا المركب (منزل أحمد) بالمركب (كتاب أحمد) فقد قيدنا ملكية أحمد في المركب الأول بالمنزل لا بالكتاب، وقيدناها في المركب الثاني بالكتاب لا بالمنزل. وإذن فكلا طرفي العلاقة النحوية يعد قيدًا في الآخر بقطع النظر عن كونه تابعًا أو متبوعًا. **ثالثًا** لم يُشِر هذا التعريف إلى الهدف من التقييد وهو إفادة معنى معين يحدده السياق وظيفةً للقيد الذي قد يكون منشئًا Predicative، وقد يكون تحديديًا Restrictive، وقد يكون غير تحديدي Non- Restrictive، كما سلفت الإشارة.

ونقف مع تعريفين آخرين للمورفيم " Modify " يقول **أحدهما** هو: أن تصف أو تحدد كلمة، ويقول **الآخر** هو: أن تقيد معنى كلمة. ويؤخذ عليهما أنهما قَصَرَا معني " Modify " على وظيفة واحدة هي التقييد التحديدي Restrictive modification، وأهملا الأنماط الأخرى من التقييد، وقصرا النوع الذي أشارا إليه على الكلمة، وهو قد يكون لوحدة نحوية أكبر، ويضاف إلى ذلك أنهما أهملا الإشارة إلى وسيلة التقييد، وهي إقامة العلاقات النحوية Syntactic relations بين الوحدات اللغوية.

ثم يأتي بعد ذلك تعريف آخر للمورفيم " Modify " يقول: هو "كلمة – وبخاصة الصفة أو الظرف – تصف أو تحدد معنى كلمة أخرى". ويؤخذ على هذا التعريف استخدامه مصطلح (كلمة)؛ لأن التقييد يقع بوحدات نحوية أخرى، ولوحدات نحوية أخرى كذلك، ويؤخذ عليه أيضًا أنه ركز على الصفة والظرف،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهي نظرة تقليدية، كانت في النحو التقليدي، والحق أن التقييد لا يقتصر عليهما بل يتعداهما إلى كل الوحدات النحوية ما دامت تقبل التبادل على المحور الرأسي وما دامت تُسبب فرقًا، **فإذا وُجِد الفرقُ وُجِد القيدُ**، ويضاف إلى ذلك أن الصفة والظرف لا يَكُونان " كلمةً " دائما، بل يكونان كذلك وحدات نحوية أكبر من كلمة، والمثال الذي سيق مع هذا التعريف وهو To talk quietly جاء الظرف فيه مركبا مورفولوجيا لا كلمة واحدة كما قال صاحبه، فهو مكون من مورفيم حر هو " quiet " ومورفيم مقيد هو " ly - ".

ونقف مع تعريف آخر جاء بعد ذلك يحدد مفهوم المورفيم " Modify " بقوله هو: "أن يقيد حدث الفعل أو درجة الصفة أو يقيد ظرفًا آخر". ولا يخفي ما في هذا التعريف من قصور في وظيفة القيد التي لا تقف عند الحدِّ المذكور وحده، ولا يخفى كذلك ما فيه من قصور في شمول صور القيد التي لا تقتصر على ما ذكره من حدث الفعل، أو درجة الصفة، أو ظرف آخر. وليس بخاف كذلك غياب الإشارة إلى وسيلة التقييد.

ثم خلف من بعد ذلك تعريفان آخران للمورفيم " Modify " يقول **أحدهما**: "أن تقيد المعنى"، ويقول الآخر: "أن تحدد أو تحصر المعنى". وقد سبق أن نقدنا مثلهما فيما مضى.

تعريف آخر يقول: "أن تقيد بالوصف، مثل تقييد الصفات للأسماء "وَجَلِيٌّ أن هذا التعريف لا يشمل صور التقييد؛ إذ قصره على التقييد بالوصف، ولا يشمل كذلك وظائف الصفات؛ إذ لا تكون دائما للتقييد، بل قد تكون لمعان أخرى يحددها السياق.

وهناك تعريفات أخرى، مثل: "أن تحدد أو تقيد المعنى أو المفهوم". ومثل: " أن تقيد ". وقد وقفنا عند مثلها فيما مضي.

نمط آخر من التعريفات يقول " أن تقيد المعنى العام لكلمة أو عبارة أو غير ذلك "، وقد نقدنا مثله من جانب الإطناب في قوله "كلمة أو عبارة أو غير ذلك" بدلا من تعبير (وحدة نحوية) الذي يشمل كل هذا مع وجازته، ومن جانب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غياب الإشارة إلى وسيلة التقييد. وننقده الآن من جانب آخر هو وصفه كلمة "معنى" بكلمة "عام" في قوله: "أن تقيد المعنى العام" فإذا كانت كلمات التعريفات عمومًا توزن بدقة، وتقوم كل كلمة فيها بدور احترازي يرمي إلى جعل التعريف جامعًا لأنماط المُعَرَّف مانعًا لما ليس منه أن يدخل فيه، فإن كلمة "عام" هنا لا دور لها في هذا الجانب، فذكرها لا يراعي التعدد في القيود، و لا يراعي كذلك أن المعنى المقيَّد – لا العام وحده – قد يقيد مرة ثانية بل مرارًا أخرى، وساعتها لن يكون عاما بل خاصًا، ويقبل التقييد مع خصوصيته، وحتى لو قولنا أنه يقصد العموم النسبي فعبارته ليست دقيقة كذلك.

نمط آخر من التعريفات فيه إطناب وغموض وبُعْدٌ عن الدقة العلمية المطلوبة في التعريفات، يقول هذا التعريف: إن معنى " Modify " هو " كلمة أو مجموعة من الكلمات تحمل علاقة القيد لكلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات".

أما الإطناب في التعريف ففي قوله (كلمة أو مجموعة من الكلمات) فهذا التعبير مع أن فيه إطنابًا ليس فيه شمول، فمجموعة الكلمات قد يحل محلها مجموعة جمل على سبيل المثال، ولو قال وحدة نحوية لكان أوجز وأشمل، ولكان أقرب إلى الدقة العلمية كذلك؛ لأن مجموعة الكلمات لا تبقي مجموعة كلمات إلا قبل الدخول في علاقات نحوية، فإذا دخلت كَوَّنَتْ وحدات نحوية صغرى داخل وحدة نحوية أكبر منها، وذلك لأن اللغة " **نظام** " لا " **ركام** ".

وأما الغموض، وكذلك البعد عن الدقة العلمية، ففي قوله: " تحمل علاقة القيد "، فهذا التعبير فضلاً عن قلة وضوحه وضعف تعبيريته، كأنه يفترض أن العلاقات النحوية منها ما يحمل علاقة القيد، ومنها ما لا يحمل هذه العلاقة. وهو تصور غير سديد؛ **لأن التقييد يوجد حيث يوجد التعليق**، ثم يُقَسَّم هذا التقييد بعد ذلك أقساما متعددة باعتبارات متعددة، ومنها أن يقسم وظيفيًا أو دلاليًا إلى تقييد تحديدي Restrictive modification ، وتقييد غير تحديدي Non - Restrictive modification....إلخ.

نمط آخر من التعريفات ابتعدت صياغته عن الصياغة العلمية التي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعرِّف الشيء بماهيته؛ فقد حاول هذا النمط تحديد مفهوم المورفيم " Modify" بغير الماهية، يقول: " لو أن كلمة قيدت أخرى فإنها تعطى معلومات إضافية عنها ". وهو تعريف يُعْوِزُه الشمول والإيجاز وبيان ماهية المُعَرَّف. أَوْ لِنَقُلْ: هو تعريف يحتاج إلى تعريف !.

تعريف آخر يقول إن معنى " Modify " هو: "أن يؤثر في معنى الكلمة الرأس أو وَحْدة لغوية أخرى"، وفيه إطناب أشرنا إلى مثله من قبل، وهو قوله: "الكلمة الرأس أو وحدة لغوية أخرى" بدلا من أن يقول: (وحدة نحوية)، وفيه كذلك غياب الإشارة إلى وسيلة التأثير في المعنى، وكان يمكن أن يقول: (عن طريق تعليق وحدة نحوية بأخرى، أو فَلْنَقُلْ: عن طريق إقامة علاقة أفقية بين وحدتين لغويتين)، ولكن يُحْمد له تعبير (التأثير في المعنى)؛ لأن فيه عموما يتسع لوظيفة القيد الإسنادي Predicative modifier، والقيد التحديدي Restrictive modifier، والقيد غير التحديدي Non – Restrictive modifier؛ لأن كل هذه الأنماط تؤثر في المعنى مع اختلاف نوع التأثير، ونوع المعنى كذلك، ولكن في هذا التعريف نقصًا هو غياب الإشارة إلى قيود وظيفة السلامة النحوية أو نحوية التركيب Grammaticality، وهي القيود المركِّبة Dummy modifiers.

نمط آخر من التعريفات ورد فيه ما يتنافى مع حقيقة التقييد ووظيفته يقول هذا النمط: إن معنى "Modify" هو "أن يقيد أو يوسِّع معنى كلمة أو غير ذلك". والذي يبدو لي متنافيًا مع حقيقة التقييد هو قوله: (أو يوسع معنى)؛ فالتقييد يضيق المعنى لا يوسعه، حتى مع الأخذ في الحسبان نمط التقييد غير التحديدي Non – Restrictive؛ لأن هذا النمط يعطى معلومة إضافية ولا يوسع المعنى محلَّ التقييد. يضاف إلى ذلك أن هذا التعريف يُنْقد من جوانب أخرى سبق نقد مثلها.

وهناك نمط من هذه التعريفات أحدث خلطًا بين مفهومي القيد والتقييد.

بقي تعريفان آخران من طائفة التعريفات التي ساقتها المصادر الإنجليزية للمورفيم " Modify "، **أحدهما** هو: " أن تقيد أو تحدد معنى كلمة أو عبارة، مثل: تقييد الصفات عادة للأسماء. **والثاني** هو: " لو أن كلمة أو عبارة قيدت كلمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرى أو عبارة فإنها تحددها أو تضيف إلى معناها ". وقد سبق نقد مثل هذين النمطين فيما سبق، فالأول مُطْنِبٌ وغير شامل، والثاني يُعَرِّف بغير الماهية.

يضاف إلى كل ما سبقَ أن ثُلَّةً من التعريفات جاءت **عامة** تتسع لكل من العناصر الإسنادية والمكملات كليهما، ولكنها عند التمثيل أَخْلَدَتْ إلى المكملات، ووقفتْ عندها متأثرة بالتمثيل التقليدي؛ وبنظرة النحو التقليدي للقيد، وهذا ما نقصده بإطلاق التعريف وتقييد التمثيل.

تلك هي طائفة التعريفات الاصطلاحية التي وردت في المصادر الإنجليزية للمورفيم " Modify " وقد بينا وجوه القصور فيها، وقد وجب علينا الآن أن نضع تعريفًا دقيقًا للمورفيم الفعلي المضارعي الحر " Modify " يتجنب وجوه القصور السابقة الذكر.

والتعريف الذي نقترحه ونراه دقيقًا هو أن المورفيم " Modify " يعني: أن تُعَلِّقَ وحدةً نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى.

فهذا التعريف على وجازته وبساطته ووضوحه يشمل كل صور القيد، وهي: القيد الإسنادي Predicative modifier، والتحديدي Restrictive وغير التحديدي Non – Restrictive، والمُرَكِّب Dummy، ويشمل كذلك أنواع هذه الأنماط الأربعة، (كالسابق واللاحق، والمؤقت والدائم، وذا البنية الصغيرة وذا البنية الكبيرة،... إلخ)، ويجعل كل ما ورد في طائفة التعريفات السابقة من مضامين في حوزته، ويزيد عليها بتجنب وجوه القصور الواقعة فيها؛ لأنه يجمع بين الإيجاز، والبساطة، والوضوح، والشمول، والصياغة العلمية الدقيقة.

ثانيًا: المركبات المورفولوجية الاصطلاحية المصوغة من Modify:

ونقصد هنا ثلاث مركبات هي:

١ - Modifier (قَيْدٌ أو مُقَيِّد):

لقد أغفلت معاجم ما قبل " Standard " New مما اعتمد عليه البحث الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي للمركب المورفولوجي " Modifier " ومنها على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سبيل المثال معجم " The Shorter Oxford English Dictionary "[١]

أما معجم " New " Standard فيقرر أن " Modifier " تعني "كلمة مثل الظرف تحدد أو تحصر صفات كلمة أخرى" [٢]. وجاء في معجم " Cassell " أن معنى " Modifier " هو " كلمة أو عبارة تقيد أخرى" [٣]. ويذكر معجم "Encyclopedic world " أن معنى هذا المصطلح في قواعد اللغة هو "كلمة أو عبارة أو عنصر جملة يقيد أو يحدد معنى كلمة أخرى أو عبارة أو عنصر في التركيب نفسه، ويمثل لذلك بقوله: [٤]" Adjectives are modifiers.

وجاء في معجم Oxford Advanced learner's أن معنى " Modifier " في القواعد هو "كلمة تقيِّد"، مثل الصفة أو الظرف" [٥].

وقد أهمل معجم " Al- Manar " [٦] كذلك الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي لهذا المركب المورفولوجي.

ويذكر معجم "Longman Dictionary" أن معنى "Modifier" في القواعد هو "كلمة تقيد كلمة أخرى" ويمثل لذلك بقوله :

Adjectives and adverbs are modifiers " [٧] .

ويقرر معجم " The Grolier International Dictionary " أن معنى المصطلح "Modifier" في النحو هو كلمة أو عبارة أو جملة تحدد أو تقيد المعني لكلمة أخري أو مجموعة كلمات" [٨].

---

(1) The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles, Prepared By William Little, H.W Fowler J.Coulson, Revised and Edited by C.T. Onions, Oxford at The Clarendon Press, Third Edition, 1944

(2) New "Standard " Dictionary of the English language. funk & wagnalls company New York.1962.

(3) Cassell concise English Dictionary,1970, P 860.

(4) Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.

(5) Oxford Advanced learner's Dictionary of current English. A S Hornby with A. P. Cowie. A. C. Gimson. Oxford university press, 1974.

(6) Al- Manar an English – Arabic Dictionary , Hasssn, S.Karmi, Longman librairie du liban, second Revised Edition, 1977.

(7) Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Librairie du liban, 1978.

(8) The Grolier International Dictionary, Grolier Incorporated Danbury, Connecticut, by Houghton Mifflin Company, Volume Two, 1981

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويشير معجم "Webster's Third new international" إلى أن معنى "Modifier" هو "قَيْدٌ نحوى (بمعنى) مكون فرعي لتركيب نحوي"[١].

أما معجم " Merriam - Webster's " [٢] فقد أغفل الإشارة إلى معنى هذا المصطلح. وكذلك فعل معجم " Webster's Collegiate " [٣] فأهمل مفهوم المصطلح " Modifier ".

وجاء في معجم " Dictionary of linguistic Terms ": أن معنى " Modifier " هو: "واصف أو مُعَدِّل أو مُغَيِّر(بصيغة اسم الفاعل)، وهو كلمة -أو أكثر- تصف كلمة أخرى هي الموصوف (Modificand) – أي تضيف قيدًا أو إيضاحًا إلى معناها، فمثلا الكلمات all the small، والكلمات in the street تقيد " cars " فى نحو all the small cars in the street "[٤]. و أضاف هذا المعجم كذلك أن المصطلح " Modifier" يرادف المصطلح qualifier" وهذا ما أشرنا إلية في بداية البحث وهو أن هناك ألفاظًا أخرى تدل على معنى "القيد" لكن المصطلح Modifier هو الشائع في كتب القواعد الإنجليزية.

وقد أغفل معجم " Harrap's English Dictionary " [٥] الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي لهذا المركب المورفولوجي.

ويذكر معجم "Collins English Dictionary" أن معنى المركب المورفولوجي "Modifier" في النحو هو: كلمة أو عبارة تقيد معني كلمة أخري أو عبارة، على سبيل المثال الاسم منبه "Alarm" هو قَيْدٌ لكلمة "Clock" في "Alarm clock"، وعبارة "Every day" قَيْدُ ظرفي لكلمة "Walks" في "He walks every day". ويضيف كذلك أن الأسماء تستخدم عادة في الإنجليزية لتقييد الأسماء الأخرى، مثل:

---

(1) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, 1981.

(2) Merriam - Webster's Collegiate Thesaurus, by Merriam Webster, Incorporated, 1988.

(3) Webster's Collegiate Thesaurus, Merriam Webster Inc, Publishers, 1988

(4) Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-iLm LiLmalayin, First Edition ,1990. p.313.

(5) Harrap's English Dictionary for Speakers of Arabic, English (by) P.H.Collin, Arabic (by) N.Kassis, T.Angle, Kernerman Publishing, inc, Toronto, Canada, (This semi-bilingual edition, 1990, published by Al-Arab Publishing House, S. Boustany, 28 Faggalah St., Cairo, Egypt.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Police officer , Chick farm ".[١]

ويقرر معجم " Longman Active " أن معنى " Modifier " هو: " صفة أو ظرف أو عبارة تعطى معلومة إضافية عن كلمة أخرى " [٢]. ويشير معجم " The American Heritage " إلى أن معنى المركب المورفولوجي " Modifier " في القواعد هو: الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تحدد أو تقيد معني كلمة أخري أو مجموعة كلمات[٣].

وورد في معجم " BBC English " أن معنى هذا المصطلح هو "اسم أو صفة يأتي قبل الاسم في عبارة اسمية ويؤثر في معنى هذا الاسم"[٤].

ويعرف معجم " The Oxford Dictionary of English Grammar " المصطلح "Modifier" بأنه:

- عنصر غير مستقل (عادة كلمة) يؤثر علي معني عنصر آخر (عادة الكلمة الرأس).
- في النحو الوظيفي النظامي كلمة أو كلمات تسبق الرأس في مجموعة أسماء"[٥]، خلافاً للمصطلح qualifier الذي هو القيد اللاحق.

وقد أهمل معجم " Collins Paperback " [٦] كذلك تفصيل تعريف هذا المصطلح. وينص معجم " The Concise Oxford " على أن معنى هذا المصطلح في النحو هو: كلمة، وبخاصة صفة أو اسم، تستخدم استخداما لصيقا Atributively (يقصد غير إسنادي) لتقيد معني كلمة أخرى مثل good أو family في المركب النحوي [٧]" A good family house.

---

(1) Collins English Dictionary, Harper Collins Publishers, Third Edition, 1991.
(2) Longman Active study Dictionary, second edition published 1991, P.425.
(3) The American Heritage Dictionary of the Enhlish Language, Houghton Mifflin Company, Boston – New York – London ,Third Edition, 1992.
(4) BBC English Dictionary. BBC English. Harper Collins Publishers, 1992.
(5) The Oxford Dictionary of English Grammar, Sylvia Chalker, Edmund Weiner, Oxford University Press, First Published, 1994..
(6) Collins Paperback Thesaurus, Harpers Collins Publishers, Third Edition 1995.
(7) The Concise Oxford Dictionary of Current English, First Edit by H. W Fowler and F.G Fowler, Ninth edition Edited by Della Thompson, Clarendon Press. Oxford, Ninth Edition, 1995.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد جاء في معجم " A Dictionary of grammatical terms in linguistics " أن معنى " Modifier " هو: " أي باب نحوي يضيف معلومات دلالية لتلك التي يقدمها الرأسhead الذى يتعلق به مثل: الصفة، أو الجملة الوصلية في العبارة الاسمية، والظروف في العبارة الفعلية " [١].

وينقل معجم " The Oxford English Reference " تعريف معجم " The Concise Oxford " فيقول هو في النحو: كلمة وبخاصة صفة أو اسم، تستخدم استخداما لصيقا لتقيد معني كلمة أخري مثل good و family في[٢] A good family house.

ويبدأ معجم " Al-Mughni Al-Akbar " بذكر معنى هذا المصطلح أولاً، ثم يُتْبعه بشرحه على النحو الآتي: معدِّل، محوِّر: كلمة تقيد معني كلمة أخري، مثل small في قولنا: A small house، فإن small تقيد معني house "[٣].

وجاء في معجم " English as a second language " أن معنى المصطلح "Modifier" هو " كلمة أو عبارة أو جملة فرعية تقيد (أو تحدد) معنى كلمة أخرى أو عبارة. ففي العبارة A Flower garden الاسم " A flower "قَيْدٌ نحوي" [٤]. ويذكر "Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English" أن معنى المركب المورفولوجي " Modifier " هو " كلمة، مثل الصفة أو الظرف، تصف كلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات أو تقيد معناها بطريقة ما. ففي جملة Speak quietly الظرف " quietly " قَيْدٌ نحوى أي، "Modifier" للفعل "Speak"[٥].

ويثبت معجم " Atlas encyclopedic Dictionary " معنى " Modifier " أولاً،

---

(1) A dictionary of grammatical terms in linguistics R.L.Trask Rau Rledge, 1996, P.173.
(2) The Oxford English Reference Dictionary, Edited By Judy Pearsall and Bill Trumble, Oxford New York, Oxford University Press, Second Edition 1996.
(3) Al-Mughni Al-Akbar, A Dictionary of Classical and Conyempopary English, English- Arabic with illustrations and coloured Plates, librairie du liban, 1997.
(4) The American heritage: English as a second language dictionary, 1998, P.565
(5) Oxford Advanced Learner's Dictionary of current English. Oxford, A.S.Hornby, six edition edited by Sally Wehmeier phonetics editor Michael Ashby, University press, 2000, P.856.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم يُتْبعه بالشرح، فيقول: المقيِّد النحوي: كلمة أو شبه جملة أو عبارة تحدد أو تبين معني كلمة أخري أو مجموعة كلمات"[١].

ويقرر معجم " The Cambridge Guide to English Usage " أن "هذا المصطلح يستخدم بطريقتين في القواعد الإنجليزية هما:

- أن يشير إلي أي شيء يقيد رأس العبارة الاسمية سواء أكان قيدًا سابقا أم كان قيدًا لاحقا.
- أن يشير إلي كلمات أو عبارات أخرى مثل (rather – somewhat – abit)، وهي التي يسميها بعض النحاة (مُقَلِّصات أو مُلَطِّفات: Downtoners) في مقابل مصطلح آخر يسمى (المُقَوِّيات: Intensifiers)، وهي كلمات أو عبارات تعزز أو تؤكد قوة الأخرى " [٢].

وفي ختام هذه الطائفة من التعريفات التي سيقت للمصطلح " Modifier " من المصادر الإنجليزية نلاحظ أن معنى هذا المركب المورفولوجي يزيد على معنى المورفيم الفعلي " Modify " بدلالة مورفولوجية – لا معجمية – ولذلك يمكننا أن نقول: اقتضت دلالة المورفيم المقيد "er " – كما سبقت الإشارة – زيادة معنى (اسم الفاعل) على دلالة المورفيم الحر " modify " في الاصطلاح؛ لذا لم تخرج الدلالة الاصطلاحية للمركب المورفولوجي " Modifier " عن الدلالة الاصطلاحية للمورفيم الحر " Modify "، إلا بزيادة معنى الفاعلية، وقد ظهر ذلك من العرض التاريخي السابق. وهذا يعنى أننا نستطيع أن نسجل على تعريفات "Modifier " ما سجلناه على تعريفات " Modify " من مآخذ.

وسوف نسجل هذا في تعقيبنا على المركبات المورفولوجية الاصطلاحية الثلاثة المصوغة من " Modify " في نهاية هذا المطلب - بأذن الله- استجابة للمنهج الذي اختطَّه البحث لنفسه.

---

(1) Atlas encyclopedic Dictionary, English – Arabic, Atlas publishing House. First Edition, 2002.
(2) The Cambridge Guide to English Usage, Ram Peters Macquarie University, Cambridge University press, frist Edition, 2004.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ - Modificand أو Modified (مُقَيَّـد):

يفهم من المعاجم الإنجليزية أن المصطلحين " Modificand أو Modified " مترادفان فيما يشيران إليه في القواعد الإنجليزية من حيث الدلالة على (اسم المفعول)؛ فهما يعنيان: (المقيَّد أو الموصوف) بصيغة اسم المفعول، أي البنية التي يتسلط عليها التقييد، أو هو البنية موضع التقييد.

فقد جاء في معجم " A New English Dictionary " [١] أن معنى Modificand هو " شيء ما يكون مُقيَّدًا ". وقد وردت هذه العبارة نفسها في معجم " The Oxford English Dictionary " [٢]، وفي معجم "New " Standard [٣].

وقد شرح معجم " chambers " المصطلح " Modified " بطريقة ذِكْر المثال؛ فقد ساق عبارة: Modified version"[٤]، ثم قال: ففي العبارة: "Modified version" كلمة "version" مقيَّدة نحويا بكلمة Modified[٥] ومعنى "Modified" في هذا المثال هو معدَّل بفتح الدال (اسم مفعول).

والجدير بالملاحظة هنا أن كلمة " version " تعد " Modificand " من الناحية الوظيفية، وهي مقيَّدة بكلمة " Modified " من الناحية الدلالية، أما كلمة "Modified " من الناحية الوظيفية فتعد " Modifier " أي " قيدًا " أو " مقيِّدًا " لكلمة " version "، وهو ذات ما ورد في معجم " Dictionary of linguistic Terms"، ففي العبارة "all the small cars in the street" كلمة " Cars " مقيَّدة نحويا بعبارة" all the small " قبلها، وعبارة " in the street " بعدها [٦].

---

(1) A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908, P.575.

(2) The Oxford English Dictionary. Being a corrected Re-issue with an introduction , Supplement ,and bibliography of A New English Dictionary on Historical principles founded mainly on the materials collected by the philological society. Volume vI L-M. Oxford at the Clarendon press, 1933, P.575.

(3) New "Standard " Dictionary of the English language. funk & wagnalls company New York.1962, P. 1594.

(4) Chambers universal learners' Dictionary, 1980, p 462.

(5) Chambers Universal learners, Dictionary, 1980, P.462

(6) Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-iLm LiLmalayin, First Edition ,1990, P,313.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذكر معجم " Dictionary of linguistic Terms" كذلك أن " Modificand" معناها "موصوف، أيْ كلمة يصحبها الواصف فيضيف قيدا أو إيضاحا إلى معناها، مثلاً الكلمات all the small، والكلمات in the street تقيد " cars " في نحو all the small cars in the street[1] وهو ما يشير أيضًا إلى ترادف المصطلحين في الدلالة على معنى (اسم المفعول) كما سلفت الإشارة.

وقد أهملت معاجم كثيرة الإشارة إلى هذين المصطلحين أحدهما أو كليهما إهمالاً معيبًا، واكتفت معاجم أخرى بذكر مرادف أحدهما دون تفصيل فذكرت أن " Modified " مرادف Qualified و Limited و Reserved[2]. وذِكْرُ المرادف طريقة من طرق شرح المعنى في المعاجم، وذِكْرُ الأمثلة طريقة أخرى كذلك.

ومعنى ما سبق أن كُلاًّ من المورفيمين المقيدين "ed"، و "cand" يحولان معنى المورفيم الحر" Modify " تحويلاً مورفولوجيا ــ لا معجميا ــ من دلالة الفعلية إلى دلالة المفعولية ويُكَوِّنان صيغتين مترادفتين، هما Modified و Modificand في الدلالة على ما نحن بصدد الحديث عنه.

وخلاصة القول أن هذين المصطلحين " Modified " و " Modificand " يعنيان: المقيَّد أو الموصوف أو المعدَّل (بصيغة اسم المفعول) وهو البنية (أو الوحدة النحوية) التى يتسلط عليها التقييد وتسمي في الإنجليزية بالرأس.

وقد تسربت المآخذ التي أخذناها على مفهوم المصطلح " Modify " في المصادر الإنجليزية، فأصابت مفهوم هذين المصطلحين المترادفين في هذا الباب. ويمكن التمثيل لهذه المآخذ بالتعريف الذي ساقه معجم " Dictionary of linguistic Terms "[3] للمصطلح " Modificand "؛ إذ عرَّفه بأنه " كلمة يصحبها الواصف "، فتعبيره بلفظ " كلمة " تعبير غير دقيق من الناحية العلمية؛ إذ إن المقيَّد قد لا

---

(1) Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-iLm LiLmalayin, First Edition ,1990, P.312,313.
(2) Merriam - Webster's Collegiate Thesaurus, by Merriam Webster, Incorporated, 1988.
(3) Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-iLm LiLmalayin, First Edition ,1990, P.312,313.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يَكُون كلمة، بل يكون وحدة نحوية أكبر من الكلمة كالجملة مثلاً، كما تذكر كتب القواعد الإنجليزية نفسها[١]، ولو قال: (وحدة نحوية) لجَمَعَ كل صور المقيَّد، ولأصاب التعبير العلمي الدقيق. وسوف نشير إلى المآخذ التي نأخذها على تعريفات المصادر الإنجليزية لتلك المركبات المورفولوجية الاصطلاحية في تعقيبنا الذي يأتي في نهاية هذا المطلب إن شاء الله.

٣ - Modification (تقييد):

عرضت المصادر الإنجليزية معنى المصطلح " Modification " على النحو الذي يوضحه البيان الآتي:

يقرر معجم "A new English" أن معنى " Modification " هو "حدث التحديد أو التقييد أو التلطيف الذي يحدث في التعبير وغيره. أو هو تحديد أو حصر أو تقييد يظهر في المعنى". ويذكر هذا المعجم كذلك أن معنى المصطلح" Modification " في النحو هو "تقييد أو تحديد معنى كلمة أو عبارة أو غير ذلك بأخرى... أو حالة هذا التقييد أو نتيجته "[٢].

ويسوق معجم " The Shorter Oxford " المعاني التي ساقها " A new English فيقرر أن معنى المركب المورفولوجي " Modification " هو:

- حالة التقييد أو التحديد أو التخصيص أو الحصر.
- في القواعد: تقيد معنى كلمة أو عبارة...إلخ بأخرى[٣].

ويقرر معجم " Encyclopedic world " أن معنى " Modification " هو "استخدام القيد في التركيب، أو استخدام القيود في فصيلة من التراكيب أو في اللغة... أو هو معنى القيد وبخاصة عندما يؤثر في معنى كلمة أو صيغة أخرى

---

(1) The Oxford Dictionary of English Grammar, Sylvia Chalker, Edmund Weiner, Oxford University Press, First Published, 1994.

(2) A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.

(3) The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles, Prepared By William Little, H.W Fowler J.Coulson, Revised and Edited by C.T. Onions, Oxford at The Clarendon Press, Third Edition, 1944.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقيَّدة، مثل: Limitation is one kind of modification " [١] .

ويستخدم كتاب " A university Grammar of English " المصطلح Modification الذي بمعنى " التقييد " في معنى المصطلح " Modifier " الذي بمعنى " القَيْد " [٢].

ويعرف معجم " Al- Manar an English " المركب المورفولوجي "Modification " بأنه بعض التغيير (أو) التحوير (أو هو) تعديل. تلطيف. تحوير[٣]. ويثبت معجم " The Grolier International " للمصطلح " Modification " المعاني الآتية:

- حدث التقييد أو حالة الكون مقيدًا.
- نتيجة التقييد.
- تبديل بسيط أو تعديل أو تحديد[٤].

وجاء في معجم "New Webster's Dictionary " أن معنى "Modification" في النحو هو "تحديد أو تقييد معنى كلمة أو عبارة أو جملة بأخرى"[٥].

وذكر معجم " Webster's Third new international" أن معنى "Modification" هو "حدث تحديد المعنى أو الاستعمال لمفهوم أو لجملة" ويذكر كذلك أنه " تحديد أو تقييد لمعنى كلمة بأخرى عن طريق اللواصق أو التغيير الداخلي" ويضيف أيضًا أنه قد يعنى "التصرف" بمعنى "التغيير الذي تخضع له الصيغة اللغوية عندما تستعار من لغة إلى أخرى"[٦].

---

(1) Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.

(2) A university Grammar of English Randolph Quirk sidney Green baum Longman. First Edition, 1973.

(3) Al- Manar an English – Arabic Dictionary , Hassan, S.Karmi, Longman librairie du liban, second Revised Edition, 1977

(4) The Grolier International Dictionary, Grolier Incorporated Danbury, Connecticut, by Houghton Mifflin Company, Volume Two, 1981

(5) New Webster's Dictionary of the English language College Edition. New York Delair publishing company Inc, 1981, P. 962.

(6) Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, 1981, P.1452.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد أثبت معجم " The Webster Reference "[١] المعنى نفسه الذي أثبته معجم " New Webster's Dictionary " للمركب المورفولوجي " Modification "، وقد سبق ذكره في المصدر قبل السابق.

ويشرح معجم "Merriam - Webster's"[٢] ومعجم "Webster's Collegiate"[٣] معنى هذا المصطلح بطريقة ذِكْر المترادفات، وهي إحدى طرق شرح المعنى في المعاجم كما سبق أن ذكرنا.

ويذكر معجم " Dictionary of linguistic Terms ": أن معنى "Modification" في القواعد هو: " إضافة قيد أو إيضاح إلى معنى كلمة بإضافة كلمة أو كلمات إلى التركيب "، ثم يحيل إلى تعريف " Modifier ". السابق، ويقرر أن " Modification " ترادف "qualification"[٤]. وإن كان هناك من يرى أن " Modification " للتقييد السابق، وأن " qualification " للتقييد اللاحق.

ويقول معجم " Harrap's English " إن معنى " Modification " هو التعديل ويمثل لذلك بقوله: [٥] A Modification to design

ويسوق معجم "Collins" المعاني التي سبق أن ذكرها معجم "The Grolier" للمركب المورفولوجي "Modification"، وهي:

- حدث التقييد أو حالة الكون مقيدًا.
- شيء يُقَيَّد؛ نتيجة التقييد.
- تغيير بسيط أو تعديل.

---

(1) The Webster Reference Dictionary of the English language. with A Historical sketch of the English language by Mario pie , professor Emeritus of Romance philology, Columbia university. volume I. publishers united Guild. Baltimore , Maryland 21202, 1982.

(2) Merriam - Webster's Collegiate Thesaurus, by Merriam Webster, Incorporated, 1988.

(3) Webster's Collegiate Thesaurus, Merriam Webster Inc, Publishers, 1988

(4) Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-iLm LiLmalayin, First Edition ,1990, P.312.

(5) Harrap's English Dictionary for Speakers of Arabic, English (by) P.H.Collin, Arabic (by) N.Kassis, T.Angle, Kernerman Publishing, inc, Toronto, Canada, (This semi-bilingual edition, 1990, published by Al-Arab Publishing House, S. Boustany, 28 Faggalah St., Cairo, Egypt

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم يقرر أن معناها في القواعد هو: العلاقة بين القيد والكلمة أو العبارة التي يقيدها" [١].

ويكرر معجم " The American Heritage "[٢] كذلك هذه المعاني السابقة مرة ثانية ويضيف إليها معاني أخرى لسنا الآن بصدد الوقوف عندها. وينص معجم"The Oxford companinon to the English language" على أن معنى "Modification ": هو "وضع القيود، وهو مصطلح يشير إلى اعتماد وحدة نحوية على وحدة أخرى أو تبعيتها لها. والوحدة الأقل اعتمادا (أو تبعية) تكون هي المقيَّدة (اسم مفعول)، أو تكون الأكثر تحديداً بالوحدة الأكثر اعتمادا (أو تبعية). فالصفة " Good " تقيد الاسم "Weather " في عبارة " Good weather ". والاسم "diamond " يقيد الاسم "mines" في عبارة " diamond mines "، والظرف: "Strikingly " يقيد الصفة " handsome " في عبارة " Strikingly handsome" [٣].

وما قرره المعجم السابق "The Oxford companinon to the English language" ، وما جاء كذلك في مختصره (أكسفورد الوجيز) من أن "Modification" مصطلح يشير إلى اعتماد وحدة نحوية على وحدة أخرى (أو تبعيتها لها) - هو ما يقرره "ديفيد كرستال David Crystal" في " An Encyclopedic Dictionary of language and languages" حينما ذكر أن المصطلح "Modification" يشير إلى "الاعتماد التركيبي لإحدى الوحدات النحوية على الأخرى (أو التبعية التركيبية لها)..... وقد كانت هذه الفكرة مقصورة في النحو التقليدي على العلاقة بين الاسم والصفة أو بين الفعل والظرف"[٤].

ويثبت معجم " The Oxford Dictionary of English Grammar" للمركب المورفولوجي " Modification " عدة معان في النحو والصرف والأصوات، ويقرر أن هذا المصطلح يستخدم بصفة خاصة في وصف تركيب العبارة؛ حيث

---

(1) Collins English Dictionary, Harper Collins Publishers, Third Edition, 1991.
(2) The American Heritage Dictionary of the Enhlish Language, Houghton Mifflin Company, Boston – New York – London ,Third Edition, 1992.
(3) The Oxford Companion to the English Language, 1992, P.667.
(4) An Encyclopedic Dictionary of language and languages, Dived Crystal,1993, P.253.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يمكن تقسيمها إلى تقييد سابق وتقييد لاحق وخليط من كليهما.

ثم يقول إن معناها في النحو هو: " حالة كلمة معتمدة مقيِّدة لمعنى كلمة أخرى أو حدة لغوية أخرى (في علاقة ربط أداتي). ويقرر كذلك أن الجملة المعتمِدة تقيد الجملة الرأس"[١].

ويشرح معجم " Collins Paperback " معنى " Modification " بطريقة ذِكْر المرادفات، فيقرر أنها تعنى تعديل أو تبديل أو تغيير... إلخ [٢]

ويسوق معجم "The Concise Oxford" للمركب المورفولوجي "Modification" المعنيين الآتيين:

- حدث أو مثال التغيير أو الكون مقيَّدًا.
- تغيير يصنع" [٣].

ويقول تراسك "R.L.trask": إن " Modification " هي العلاقة التي يحملها القيد " Modifier " لرأسه its head "[٤] أي هي العلاقة النحوية القائمة بين "المقيِّد" و"المقيَّد"، فمن المنطقي أن لكل علاقة تقييدية طرفين: "مقيِّد" و"مقيَّد". وهذان الطرفان في اللغة الإنجليزية يسميان "الرأس head"، و"القيد modifier" فالرأس head هي "المقيَّد" أي هي "Modificand"، و"القيد Modifier" هو "المقيِّد".

وينقل معجم " The Oxford English Reference " المعنيين الذين ساقهما معجم " The Concise Oxford " فيقول إن " Modification " يعنى:

- حدث أو حال التقييد أو الكون مقيدًا.
- تغير يصنع" [٥].

ويشرح معجم " Al-Mughni Al-Akbar " معنى " Modification " بقوله:

---

(1) The Oxford Dictionary of English Grammar, Sylvia Chalker, Edmund Weiner, Oxford University Press, First Published, 1994.
(2) Collins Paperback Thesaurus, Harpers Collins Publishers, Third Edition 1995
(3)The Concise Oxford Dictionary of Current English, First Edit by H. W Fowler and F.G Fowler, Ninth edition Edited by Della Thompson, Clarendon Press. Oxford, Ninth Edition, 1995.
(4) A dictionary of grammatical terms in linguistics R.L.Trask Rau Rledge, 1996, P.173.
(5) The Oxford English Reference Dictionary, Edited By Judy Pearsall and Bill Trumble, Oxford New York, Oxford University Press, Second Edition 1996.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعديل، تحوير (طفيف)، تبديل، تغيير، بعض التغيير (أو) التحوير. تلطيف[١].

ويذكر معجم "Concise Oxford companion to the English language" أن المصطلح " Modification " مصطلح يشير إلى "اعتماد وحدة نحوية على أخرى (أو تبعيتها لها)"[٢] وهو ما ورد قبل ذلك في معجم. " The Oxford companinon to the English language "؛ لأن الأول هو النسخة المختصرة للثاني (أي أكسفورد الوجيز).

ويكرر معجم " Atlas encyclopedic Dictionary " المعانى التي سبق أن ذكرها معجم " Grolier "، ويزيد عليها معاني لغوية أخرى لا تدخل معنا في هذا الصدد، فيقول:

- تعديل: تبديل.
- نتيجة هذا التعديل.
- تغير بسيط "[٣].

وأخيرًا، يغفل معجم " The Cambridge Guide "[٤] المعنى الاصطلاحي لهذا المركب المورفولوجي " Modification ". وسوف نسجل رأينا في هذه التعريفات لهذا المركب المورفولوجي " Modification " في ترتيبه الطَّبَعِيّ في التعقيب الآتي:

تعقيب على المعنى الاصطلاحي للمركبات المورفولوجية:

في ختام هذا المطلب ــ الذي عقد لبحث المعنى الاصطلاحي للمورفيم "Modify" والمركبات المورفولوجية المصوغة منه ــ نستطيع أن نقول إجمالاً: إن تعريفات المصطلحات الثلاثة: (Modificand , Modifier Modification,) في المصادر الإنجليزية تعانى من وجوه القصور التي سبق أن أخذناها على تعريف

(1) Al-Mughni Al-Akbar, A Dictionary of Classical and Conyempopary English, English- Arabic with illustrations and coloured Plates, librairie du liban, 1997.
(2) Concise Oxford companion to the English language. Editor Tom Mcarthur. assistant Editor Roshan Mcarthur. Oxford New York. Oxford university press 1998.
(3) Atlas encyclopedic Dictionary, English – Arabic, Atlas publishing House. First Edition, 2002.
(4) The Cambridge Guide to English Usage, Ram Peters Macquarie University, Cambridge University press, frist Edition, 2004.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصطلح " Modify " وهي التي سبق أن سجلناه في تعقيبنا النقدي على تعريفاته. فأنماط القصور هناك هي أنماط القصور هنا، وإن اختلفت الأمثلة والنماذج في الموضعين. ومن ثم يمكننا أن نستغني بالتعقيب النقدي الذي سجلناه على تعريفات " Modify " عن وضع كل تعريفات هذه المركبات المورفولوجية الثلاثة في ميزان النقد.

ولكننا نريد أن نقف هنا مع بعض التعريفات لهذه المركبات المورفولوجية، لأنها تثير نقطة جوهرية يجب أن نبرزها في بحث مفهوم القيد، ونكشف بها ما ران على هذا المفهوم زمناً طويلاً من نقص وقصور. هذه النقطة هي العلاقة بين القيد والمكملات، فالنظرة السائدة ترها علاقة تَرادُف، بمعنى أن القيود هي المكملات وحدها. ونحن نراها علاقة الجزء بالكلِّ، بمعنى أن المكملات جزء من القيود وليست كلَّ القيود؛ لأن العناصر الإسنادية تشكل الجزء الباقي. وسنبين هذه النقطة من خلال الوقوف مع بعض التعريفات للمركبين المورفولوجيين " Modifier , Modification " أي القيد والتقييد. ونبدأ الآن بتعريفين للمصطلح " Modifier "، ثم نختم بأربعة تعريفات المصطلح " Modification " على النحو الآتي:

- **Modifier**:

نقف هنا مع تعريفين من تعريفات هذا المصطلح أحدهما جاء في معجم "The Concise Oxford "، وينص على أن معنى المصطلح " Modifier " في النحو هو: كلمة، وبخاصة صفة أو اسم، تستخدم استخداما لصيقا Atrributively (يقصد غير إسنادي[1]) لتقيد معني كلمة أخرى مثل good أو family في المركب النحوي: ". A good family house

والتعريف الثاني هو تعريف معجم " A Dictionary of grammatical terms in linguistics " ، الذي يرى أن معنى" Modifier " هو: " أي باب نحوي يضيف

[1] Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-iLm LiLmalayin, First Edition ,1990, P.62, 392.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معلومات دلالية لتلك التي يقدمها الرأسhead الذى يتعلق بـه مثـل: الصـفة، أو الجملة الموصولية في العبارة الاسمية، والظروف في العبارة الفعلية ".

هذان التعريفان يمثلان اتجاهين مختلفين أولهما ينظر إلـى القيـد بـالنظرة التقليدية السائدة في النحو التقليدي التي تقصر مفهوم القيد على المكملات وحـدها (أي العناصر غير الإسنادية) في التراكيب النحويـة، ويبـدو ذلـك مـن قولـه (...تستخدم استخدامًا لصيقًا Atributively) أي غير إسنادي، وتلـك هـي نظـرة النحو التقليدي كما يقول ديفيـد كرسـتال David Crstal فـي معـرض تعريفـه للمصطلح "Modification "؛ إذ يقرر أن معنى هذا المصـطلح هـو " الاعتمـاد التركيبي لإحدى الوحدات النحوية على الأخرى "، ثم يُتْبع هذا التعريف بقولـه: "**وقد كانت هذه الفكرة مقصورة في النحو التقليدي على العلاقـة بـين الاسـم والصفة أو بين الفعل والظرف**"[١].

والمتأمل في تعريف كرستال السابق للمصطلح " Modification " يلاحظ أنـه خرج عن تلك النظرة التقليدية للقيد؛ لأنه استخدم تعبير (... لإحـدى الوحـدات النحوية على الأخرى) دون أن يقصره على الصفة مع الاسم، والظرف مع الفعل كما هو الحال في النحو التقليدي، بل ترك الباب مفتوحًا لأية وحدة نحوية تـرتبط بأخرى، سواء أكانت هذه الوحدة النحوية عنصرًا إسناديًا أم كانت عنصرًا غيـر إسنادي، فتعريفه عام ويتسع لأية وحدة نحوية دون التَّقَيـُّد بنوع العلاقة النحويـة الرابطة (إسنادية أو غير إسنادية).

وهذا الاتجاه مَثَّـلَه التعريف الثاني للمصطلح " Modifier "؛ فقد جـاء عامًـا تاركا الباب مفتوحًا على مصراعيه لأي باب نحوي يدخل في مفهوم القيد، يقـول عن معنى المصطلح " Modifier ": هو "أي باب نحوي يضيف معلومات دلاليـة لتلك التي يقدمها الرأس الذي يتعلق به". وهو تعريف يتسع، كما قولنـا، لجميـع عناصر التركيب، إسنادية كانت أم غير إسنادية، وإن كان صاحب هذا التعريـف قد مثَّل بعناصر غير إسنادية.

---

(1) An Encyclopedic Dictionary of language and languages, Dived Crystal,1993, P.253.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والحق أن تعريف القيد بالتعبير الذي يتسع لجميع عناصر التركيب إسنادية وغير إسنادية هو الرؤية العلمية السليمة لطبيعة التراكيب النحوية، فهذا ما يتفق مع حقيقة التركيب النحوي ومنطق العقل، فإذا قلنا: (أكرم محمد عليا) فالمورفيم الفعلي (أكرم) قُيِّدَ بـ (محمد) فاعلاً، وقُيِّدَ بـ (عليا) مفعولاً به، فكلاهما قيد في الوحدة النحوية المتمثلة في المورفيم الفعلي الماضوي (أكرم) والعلاقة مختلفة: إسناد مرة، وتعدية مرة أخرى، والفرق يتمثل في أن القيد الأول أنشأ المعنى التركيبي والقيد الثاني خصصه.

ومفاد هذا أن مفهوم القيد لا يقتصر على المكملات أو ما يسمى في النحو العربي "بالفضلة" بل يمتد إلى العناصر الإسنادية أو ما يسمى في النحو العربي "بالعُمْدة"، بل إن العناصر الإسنادية هي – في رأينا – الأصل في تقييد الحكم أو الإسناد أو الخبر عن طريق الدلالات الذاتية لتلك العناصر الإسنادية، ثم تأتي المكملات (أو الفضلات) لتكون قيودًا فرعية أو تابعة في هذا الخبر؛ ولذلك يمكن أن نُسَمِّي العنصر الإسنادي "قيدًا عُمْدة"، ونُسَمِّي العنصر التكميلي "قيدًا فضلة"، تمشيًا مع المصطلحين العربيين الواردين في التراث النحوي، وهما مصطلحا: عُمْدة وفضلة. ومعنى هذا أن "القيد" أوسع من "الفضلة" وليس مرادفًا لها كما هو شائع بين الدارسين.

وهذا المفهوم الذي نؤيده، والذي أَوْحَتْ به بعض تعريفات المصطلح "Modifier "، تؤنسه بعض تعريفات المصطلح " Modification " كما يبدو من الحديث الآتي عن هذا المصطلح.

- **Modification**:

جاءت التعريفات التي سنقف عندها لهذا المصطلح تتسم بالعموم الذي يتسع لكل عناصر التركيب إسنادية وغير إسنادية على النحو الآتي:

١ - اعتماد وحدة نحوية على وحدة أخرى.

٢ - الاعتماد التركيبي لإحدى الوحدات النحوية على الأخرى.

٣ - العلاقة التي يحملها القيد لرأسه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤ - العلاقة بين القيد والكلمة أو العبارة التي يقيدها.

فهذه التعريفات صيغت صياغة تتسع لجميع الوحدات النحوية، ومن ثَـمَّ لكل عناصر التركيب إسنادية وغير إسنادية. وهي بذلك تخـرج عـن النظـرة السائدة في النحو التقليدي التي تضيق مفهوم القيد وتحصـره فـي المكمـلات، يضاف إلى ذلك أن استخدامها تعبير (وحدة نحوية) بهذا التنكير يؤكد أمرين:

أحـدهما عدم اشتراط حجم الوحدة النحوية، أي (أية وحدة نحوية بقطع النظر عن حجمها)، (مورفيمًا كانت هذه الوحدة، أم مركبًا مورفولوجيًا، أم مركبًا نحويًا تحت الجملة، أم جملة، أم تركيبًا نحويًا فوق الجملة)، فلا يشترط حجم الوحدة كما ذكرنا.

والثاني عدم اشتراط نوع العلاقة، (أي لا يشترط نوع العلاقـة إسـنادية أو غير إسنادية). فلو قولنا مثلا: (أرشد محمد عليًا) الوحدة (أرشد) مقيدة "بمحمـد" فاعلاً، وبـ "عليا" مفعولاً، فكلاهما قيد في الوحدة (أرشد)، والعلاقـة مختلفـة: إسناد مرة، وتعدية مرة أخرى كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وبنـاء علـى هـذا التعميم يقترح البحث التعريفات الآتيـة للمصـطلح " Modify "، والمصـطلحات المصوغة منه، وذلك تحت العنوان الآتي:

تعريفات يقترحها البحث:

في ضوء هذا التعميم يمكن أن نقترح تعريفات دقيقة للمصطلح النحـوي المتمثل في المورفيم " Modify "، وللمصطلحات الثلاثة المتمثلة فـي المركبـات المورفولوجية المصوغة منه باللواحق الموفولوجية Morphological Suffixes على النحو الآتي:

١ - Modify (يُقَيِّدُ المعنى) : يُعَلِّقَ وَحْدةً نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سـلامة مبنـى.

٢ - Modifier (قَيْـدٌ) : وَحْدَة نحوية تَعَلَّقَتْ بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنـى.

٣ - Modificand (مُقَيَّـدٌ) : وَحْدَة نحوية تَعَلَّقَتْ بها أخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى.

٤ - Modification (تَقْيِيد) : تَعْليق وَحْدَة نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سـلامة مبنـى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهذه التعريفات تجمع في رأينا بين الإيجاز، والوضوح، والشمول والدقة العلمية، في آن واحد.

والمصطلح الذي كتب من أجله هذا البحث هو "القيد Modifier"، وهو المصطلح الثاني في ترتيب المصطلحات الأربعة المذكورة توًّا، وتعريفه المقترح هو - كما قُلْتُ – "**وَحْدَة نحوية تَعَلَّقَتْ بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى**".

شرح التعريف:

المقصود بالوحدة النحوية Grammatical unit في هذا التعريف هو الوحدة اللغوية التي ارتبطت أفقيا – لا رأسيا – بغيرها لتؤدي وظيفة نحوية، صغيرةً كانت هذه الوحدة أم كبيرةً. والمقصود بالوحدة اللغوية هو المورفيمات والمركبات المورفولوجية وأنماط التراكيب النحوية بجميع صورها (الجملة وما تحتها وما فوقها).

والمقصود بالتعليق هو إقامة العلاقات الأفقية - أو هو الربط أفقيًا – بين الوحدات اللغوية لتحويلها إلى وحدات نحوية.

والمقصود بإفادة المعنى هو إعطاء أحد ثلاثة أنماط من الإفادة الدلالية، وهي على النحو الآتي:

١- إنشاء المعنى التركيبي.

٢- تخصيص هذا المعنى أو تغييره.

٣- إعطاء معلومة إضافية فوق المعنى التركيبي الأصلي.

والمقصود بسلامة المبنى هو تحقيق نحوية التركيب: Grammaticality، أي جعله تركيبًا نحويًا سليمًا بحيث يقبله النظام النحوي للغة المعينة.

وهذا التعريف المقترح يشمل - على وجازته - كل أنواع القيود التي يتشكل بها نسيج كل أنماط التراكيب اللغوية (صرفية ونحوية)، بل ويتشكَّل بها كذلك كل أجناس النصوص الطويلة، فالقيد بهذا المفهوم يخرج عن الحدود

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الضيقة للجملة، ويسري في جسد النص الطويل كله؛ فكل العلاقات النصية قيود تركيبية. ويمكننا حصر أنماط هذه القيود في الأنماط الأربعة الآتية:

١ - قيود تنشئ المعنى التركيبي - أو الحكم أو الخبر أو الإسناد - وهي الوحدات النحوية التي تتعلق بغيرها عن طريق علاقة الإسناد. وهي ما يمكن أن نطلق عليه القيود الإسنادية Predicative modifiers.

٢ - قيود تُخَصِّص المعنى التركيبي أو تُكَمِّله أو تُغَيِّره، وهي الوحدات النحوية التي تتعلق بغيرها عن طريق علاقة أفقية غير علاقة الإسناد، ولا يتم المعنى المقصود من التركيب إلا بها؛ لأن إسقاطها يُفسد المعنى، وهي القيود التحديدية Restrictive modifiers، وأفراد هذا النمط كثيرة جدًا، وتسهم إسهامًا فعالاً في تكوين النصوص.

٣ - قيود تعطي معلومة إضافية فوق المعنى التركيبي الأصلي، وإسقاطها لا يفسد هذا المعنى التركيبي؛ لأنه يَصِحُّ بدونها، وهي الوحدات النحوية التي تتعلق بغيرها عن طريق علاقة أفقية غير علاقة الإسناد كذلك، ولكن المعنى التركيبي لا يفسد بإسقاطها، وهي القيود غير التحديدية Non- Restrictive modifiers.

٤ - قيود تحافظ على السلامة النحوية للتركيب، وهي الوحدات النحوية المُرَكِّبة التي يُطلق عليها مصطلح Dummy elements، وهي الوحدات التي تُوصَف تجاوزًا بأنها غير ذات معنى ولكنها تسهم في نحوية التركيب Grammaticality؛ إذ إن التركيب يفقد نحويته بإسقاطها[1]. ويمكن أن نطلق عليها مصطلح Empty modifiers.

(1) Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-Ilm Lilmalayin, First Edition ,1990, P.162.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويمكن أن نُصَوِّر أنماط القيد ووظائفها في الشكل الآتي:

أنماط القيد ووظائفه

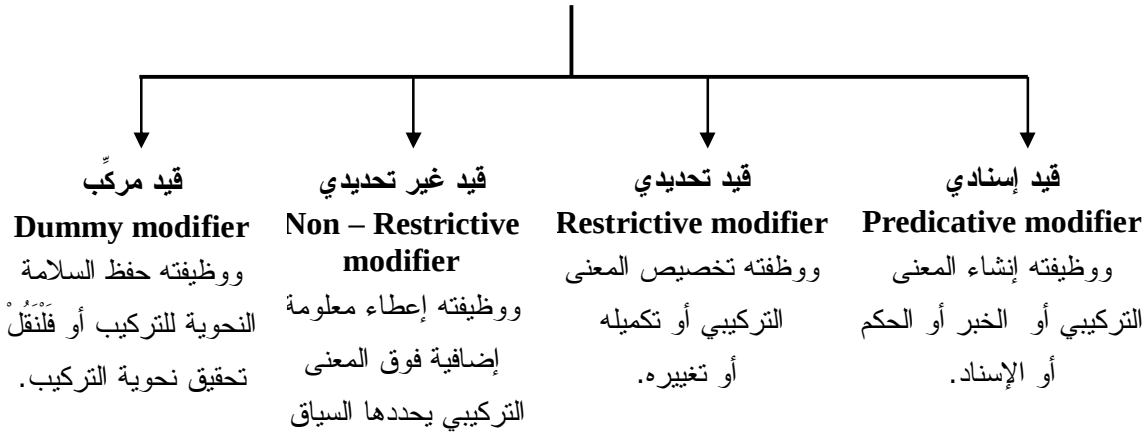

ومفاد كل هذا – إذن – أن الحديث عن القيد يُعد حديثًا عن " مَوْلِد " التراكيب النحوية بكل أنماطها والنصوص اللغوية بجميع أجناسها، ويُعَدُّ كذلك حديثًا عن ميدان الدرس التركيبي من بدايته إلى نهايته؛ ذلك أن كل عناصر التراكيب النحوية جميعها لا تخرج عن جنسين اثنين، هما: " قَيْد " و" مُقَيَّد ". وتندرج تحت هذين الجنسين أنواع كثيرة هي الوظائف النحوية بكل أبوابها وجميع أنماطها. ومعنى هذا أن ظاهرة التقييد هي عماد التراكيب النحوية وأساس النصوص اللغوية في اللغات الإنسانية، أو هي الفكرة الأم في أنحاء اللغات جميعها، وهي بهذا إحدى الظواهر التي يُطلق عليها تسمية الظواهر الكلية في اللغات، أو فَلْنَقُلْ هي إحدى الظواهر اللغوية العالمية. ومعنى هذا كذلك أن دراسة أبواب النحو في لغات العالَم إنْ هي إلا دراسة لأنواع القيود والمُقَيَّدات؛ فكل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوظائف النحوية قيود ومُقَيَّدات، وإن اختلفت أسماؤها، وكان لكل "قَيْد" أو "مقيَّـد" اسم خاص – هو اسم الباب النحوي - تبعًا لخصائصه البنويـة والوظيفيـة فـي التركيب اللغوي الإنساني؛ ولذلك يمكن أن يُشَكِّل المفهومُ الصحيحُ للقيد والمقيَّـد (نظريةً تركيبيةً متكاملةً) في الدرس اللغوي الحـديث تَحْكُـم التحليـل النحـوي والدلالي، وتجمع الدرس التركيبي كلَّه من أطرافه، ويمكن أن نُطْلق علـى هـذه الفكرة (نظرية القيد التركيبي في الدرس اللغوي الحديث).

* * *

المبحث الثاني
مفهوم القيد في اللغة العربية

جاء هذا المبحث – مثل المبحث الأول – في مطلبين. جعلـتُ المطلـب الأول لبيان مفهوم القيد في اللغة، وخصصت المطلب الثاني لبحث مفهـوم القيـد في الاصطلاح. وصنفت المادة العلمية في المطلب الأول قسمين، جعلت أولهمـا لبيان دلالة المورفيم الفعلي الماضوي " قَيَّدَ "، وجعلت ثانيهما لبيان معنى مشتقات مادة هذا المورفيم، علي نحو ما فعلـت فـي المبحـث الأول الخـاص باللغـة الإنجليزية. ثم صنفت المادة العلمية في المطلب الثاني ستة أقسام بَحَثَتِ المفهـوم الاصطلاحي للقيد في معاجم متن اللغة، وفي كتب النحـو، والبلاغـة، وعلـوم القرآن، ومعاجم المصطلحات، ثم أنهيتُ هذا العرض بتعقيب جاء ليقـدم تحلـيلاً نقديًا لمفهوم القيد في المصادر السابقة، ويبرز خصيصة من خصـائص التقييـد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كشف عنها البحث وأسماها " **تبادلية التقييد** ". ثم ختمت هذا المبحث بإشارة عَبَّرَتْ بإيجاز عن مفهوم المُقَيَّد في كتب أصول الفقه. والآن نبدأ بالمطلب الأول في هذا المبحث وهو المطلب الذي يتولى التأصيل اللغوي لمفهوم القيد على النحو الآتي:

المطلب الأول: القيد لغةً:

في هذا المطلب سنتناول أولاً: مفهوم المورفيم الفعلي " قَيَّدَ "، وثانيًا: مفهوم مشتقات مادة هذا المورفيم.

أولاً: المورفيم الفعلي " قَيَّدَ " [1] (أَيْ حَبَسَ أو مَنَعَ):

قَدَّمت المعاجم العربية شرحًا لمعنى المورفيم الفعلي الماضوي "قَيَّدَ" وعرضًا لدلالاته السياقية المختلفة الحقيقية والمجازية والحسية والتجريدية. وقد نقل اللاحق منها عن السابق. وسأحاول أن أعرض ما جاء فيها متجنبا ــ إلا لعلّة علمية ــ ذكر النصوص التي ذكرها معجم سابق ويُعيد ذكرها معجم لاحق بعد ما أوردها البحث من المعجم السابق. دفعا للتكرار الذي لا يضيف جديدًا. واهتم البحث بما زاد في المعجم اللاحق ولم يذكره المعجم السابق، أو ذكره دون وضوح. وفيما يلي عرض لما جاء في هذه المعاجم يعقبه استخلاص واستنتاج للأصل الدلالي الذي تدور حوله استعمالات هذا المورفيم، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) المقابل الإنجليزي للمورفيم " قَيَّدَ " هو المورفيم " Modify ". ويلاحظ أن المورفيم الفعلي الحر الذي لا يضاف إليه مورفيم مقيد يعطي زمن الماضي في اللغة العربية على حين أنه يعطي زمن المضارع في الإنجليزية، وبعبارة أخري نقول إن زمن المضارع في العربية يعبر عنه بإضافة مورفيم مقيد سابق للمورفيم الحر الدال علي الماضي علي حين أن زمن المضارع – لا الماضي- في الإنجليزية يأتي من المورفيم الحر وحده ويأتي الماضي بإضافة مورفيم لاحق في الأفعال القياسية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جاء في معجم "الصحاح" عن شرح استعمال المورفيم "قَيَّدَ" مع وحدات لغوية أخرى تصاحبه في سياق الاستعمال قوله: " وقد قيدت الدابة وقيدت الكتات: شكلته"(١). ويقول معجم "أساس البلاغة" في بيان مطاوع الفعل "قيد" وتوضيح استعمالاته في دلالات مجازية: ".....وقيده فتقيد..... وفي الحديث "أأقيد جملي" بمعني أأُؤخِّذ زوجي..... وقيَّد الكتابَ..... وقيدها الكلال. وقيده بالإحسان"(٢).

ويوضح "لسان العرب"مضارع هذا المورفيم الفعلي الماضوي ومصدره واستعماله في دلالة حقيقية وأخرى مجازية ويقدم شرحًا للحديث السابق الذي ذكره أساس البلاغة مع سوق حديث أخر يوضح استعمال المورفيم " قيَّد" وتوضيحًا للأمثلة التي ساقها أساس البلاغة، فيقول: " قيده يقيده تقييدًا وقيدت الدابة... وقالت امرأة لعائشة رضوان الله عليها أأقيد جملي؟ أرادت بذلك تأخيذها إياه من النساء سواها فقالت لها عائشة بعدما فهمت مرادها وجهي من وجهك حرام قال ابن الأثير أرادت أنها تعمل لزوجها شيئًا يمنعه عن غيرها من النساء فكأنها تربطه وتقيده عن إتيان غيرها. وفي الحديث قيد الإيمان الفتك معناه أن الإيمان يمنع عن الفتك بالمؤمن كما يمنع ذا العيث عن الفساد قيده الذي قيد به..... وقيّد العلم بالكتاب ضبطه، وكذلك قيد الكتاب بالشكل شَكَلَه، وكلاهما على المثل..... وفي الحديث قيد الإيمان الفتك أي أن الإيمان يمنع عن الفتك كما يمنع القيد عن التصرف فكأنه جعل الفتك مقيدًا"(٣).

وبعد لسان العرب يذكر "المصباح المنير" مصدر المرفيم قيد واستعماله

---

(1) العنوان كاملاً : الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي ٣٩٣هـ - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م، ج٢، ص٥٢٩.

(2) تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ج٢، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م ص٢٨٨.

(3) للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ج٣، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٣٧٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في دلاله حقيقية لا مجازية، فيقول: "وقيدته تقييدًا: جعلت القيد في رجله"[١]، ويسوق "القاموس المحيط" حديثا يبين استعمال المرفيم "قيَّد" وقد سبق ذكر هذا الحديث في المعاجم السابقة للقاموس المحيط لكنه أورده بزيادة شبه الجملة "بالمؤمن" في الشق الأول من الحديث فزاد المعني وضوحًا يقول: "قيد الإيمان الفتك بالمؤمن، كما يمنع القيد ذا العَيْثِ من الفساد"[٢]، ثم جاء "ترتيب القاموس المحيط" بتوضيح آخر للحديث فزاد المعنى جلاءً بقوله: "وقيد الإيمان الفتك: أي منع من الفتك بالمؤمن كما يمنع ذا العيث من الفساد"[٣].

وينقل "تاج العروس" عن المعاجم السابقة ما ورد فيها من استعمالات وشواهد للمورفيم الفعلي "قيَّد" على نحو لا يضيف ذكره هنا شيئا ثم يزيد على ذلك ذكر صيغة صرفية مبنية للمجهول ترادف الصيغة الصرفية القياسية المبنية للمجهول للمورفيم الفعلي "قيّد" ويسوق مثالاً للاستعمال الحقيقي لهذا المورفيم فيقول: "وقِيدَ قيدًا بالكسر مبنيًا للمجهول قُيِّدَ تقييدًا وقد قَيَّدَه وقَيَّدْتُ الدابة"[٤].

أما "المعجم الوسيط" فيشرح المورفيم "قيّد" على نحو يفيد أنه يرادف المورفيم " قاد" ثم يبين استعمالاته المختلفة بقوله: (قاده) - قيدا: جعل في رجله القيد. (قيده): قاده. ويقال: قيده بالإحسان. و - التعب فلانا: أعياه وعاقله..... و -

---

(1) العنوان كاملاً هو: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف العالم العلامة أحمد بن على المقري الفيومي المتوفي عام ٧٧٠هـ، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار المعارف ص٥٢١.

(2) تصنيف أمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي ٨١٧هـ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، أستاذ في اللغة وأدابها، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، بيروت، لبنان، ص٢٨٤.

(3) العنوان كاملاً هو : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي ج٣ الدار العربية للكتاب ص٧٣٢.

(4) العنوان كاملاً هو : تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، الجزء التاسع، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة فنيه من وزارة الإعلام، ١٣٩١هـ-١٩٧١م ، مطبعة حكومة الكويت، ص٨٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العلم بالكتاب: أثبته وضبطه. و - الخط: نقطه وشكله. و - الشيء في دفتر أو ورقة: سجله"[١].

ويسوق معجم "متن اللغة" هذه الاستعمالات كذلك بقوله: "قيد الكتاب: نقطة وشكله. و العلم بالكتاب: ضبطه وكنبه. و الفرس وغيره: جعل القيد في رجله. و المرأة زوجها: أخذته"[٢]، وهذا ما يقرره "المعجم العربي الأساسي" بأمثلة أخرى بعد ذكر المضارع والمصدر للمورفيم الفعلي "قيّد"، فيقول: "قَيَّدَ يُقَيِّدُ تَقْيِيدًا: ١ - هُ: ربطه بقيد "قيد الحمار"، "قيد حريته"،٢ - سجله "قيد اسمه في قائمة الناخبين"، " قيد الملاحظات في كراسه"، "قيد أفكاره"، ٣ - حدد " قيد العقد بشروط"[٣]، أما "المعجم المعجمي" فيكرر ما قاله المعجم الوسيط حرفيا حين يقول: (قاده) ـِ قيدًا: جعل في رجله القيد..... (قيده): قاده؛ ويقال: قيده بالإحسان. وقيَّد التعب فلانًا: أعياه وعاقه..... وقيَّد العلم بالكتاب: أثبته وضبطه. وقيَّد الخطَّ: نقطه وشكله. وقيَّد الشيء في دفتر أو ورقة: سجَّله"[٤].

ويذكر معجم "الأسيل القاموس العربي الوسيط" بعض معانى المورفيم "قيّد" مع شيء من التوضيح فيقول: "قيد [تقييدًا] الدابة: جعل القيد في رجلها أو يدها، الشخص بالمعروف: ملك قلبه به، الشخص: أعاقه عن عمله، الحساب: بينه وسجل بنوده في السجلات الحسابية"[٥].

ونتوقف عن سوق المعاجم العربية وعرض ما جاء فيها عند معجم

---

(1) مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة، ١٩٨٩م، ج٢، ص٧٦٩.

(2) موسوعة لغوية حديثة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مج٤، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، ص٦٧٢.

(3) تأليف وإعداد جماعة من كبار لغوين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تقديم الأستاذ الدكتور: محي الدين صابر، ١٩٨٩م، ص١٠١٨.

(4) تأليف عبد الحسين محمد على بقال تقديم الدكتور أبو القاسم كرجي والدكتور السيد مرتضي آية الله زادة الشيرازي، ج٥، ص١٣١.

(5) دار الراتب الجامعية، ص٥٨١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"تكملة المعاجم العربية لدوزي" الذي ذكر بعض المعاني الجديدة للمورفيم "قيّد" مستشهدًا لها بنصوص ساقها، وذكر مصدرها. ونحن نكتفي بذكر المعاني دون الشواهد دفعا للتطويل، يقول "دوزي": "قَيَّدَ " (بالتشديد): ربط، شد، أوثق. وتستعمل مجازًا بمعنى التزم، تكلف. قَيَّد: حصر. قصر. وتستعمل مجازًا بمعنى نقص. وانقض، وقلّص، وقلّل. قَيّد: ضدّ أطلق. قَيَّدَ: حدّد، عيّن، خصّ. قَيّد: أحصى الضرائب وسّجل في سجل الضرائب، قيّد: أحصى العساكر. قيَّد: كتب ما أقر به علانية. قَيَّد على: قَتَّر في استعمال الشيء، واستعمله ببصيرة وتحفظ"[1].

تعقيب على المعنى اللغوي للمورفيم "قَيـــدَّ":

يبين لنا العرض السابق أن استعمالات المورفيم الفعلي "قيَّد" تدور كلها حول "أصل دلالي" واحد هو "**حَبَسَ أو مَنَعَ**" أو فَلْنَقُلْ تدور كلها حول "دلالة محورية"[2] واحدة هي "حَبَسَ أو مَنَعَ"، ثم تتلون هذه الدلالة المحورية بألوان جزئية مختلفة وفقا للوحدات اللغوية الأخرى التي تصاحبها في السياقات الاستعمالية، لكنها تُرد جميعًا إلى هذا الأصل الدلالي الكلي الجامع ردا صريحًا أو بشيء من التأويل. ويمكننا كذلك أن نُصَنِّف هذه الألوان والاستعمالات الدلالية ــ الحقيقي منها والمجازي ــ إلى نوعين من الدلالة هما: الدلالة الحسية والدلالة المعنوية أو التجريدية، وبيان ذلك على النحو الآتي:

- الدلالة الحسية حقيقية ومجازية مثل قولهم: قيد الدابة أو الفرس وغيره، وقيد العلم بالكتاب، وقيد الكتاب بالشكل أو النقط، وقيد الخط، وقيد الشيء في دفتر....
- الدلالة المعنوية أو التجريدية مثل قولهم: قَيَّدَه الكلال.... وقيده

(1) رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية، ترجمة د.محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الخياط، ط١، ١٩٩٧، ج٨، ص٤٣١.

(2) ينظر "الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية" للدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل، كلية الآداب جامعة طنطا، ط١، ٢٠٠٣م، توزيع دار الفكر بدمشق، ومفهوم الدلالة المحورية عنده هو الدلالة التي تدور حولها كل الاستعمالات (المقدمة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالإحسان.... وقَيَّدَ الأوابد..... وقيدت المرأة زوجها..... وقيد نفسه.... وفي الحديث أأقيد جملي..... وقيد الإيمان الفتك بالمؤمن.....

فعند تأمل هذه الاستعمالات جميعها الحسي منها والمجرد، والحقيقي منها والمجازي نجدها ترد جميعًا إلى الأصل الدلالي أو المعنى المحوري الكلي الجامع الذي سبقت الإشارة إليه وهو " حَبَسَ أو مَنَعَ " بألوانه الجزئية المتعددة.

ثانيًا: مشتقات مادة المورفيم "قيَّد":

١ - قَيْـدٌ أو مُقَيِّـدٌ[١] (أَيْ كل شيء يَحْبِس أو يَمْنَع):

جاء في " كتاب العين" في شرح المعني اللغوي للقيد قوله: "وقيد السيف: الممدود في أصول الحمائل تمسكه البكرات، وقيد الرحل: قِدّ مضفور بين حنويه من فوق، وربما جعل للسرج قيد، وكذلك كل شيء أسر بعضه إلي بعض، ويقال للفرس الجواد: قيد الأوابد أي إذا رآه لحقه كأنما هو مقيد له قال: (بمنجرد قيد الأوابد هيكل...)[٢]. ويشرح معجم " الصحاح" القيد بقوله: "القيد: واحد القيود..... ويقال للفرس الجواد: قيد الأوابد: لأنه يمنع الوحش من القوات لسرعته. قال امرؤ القيس:

* بمنجرد قيد الأوابد هيكل *

وقيد: اسم فرس كان لبني تغلب عن الأصمعي، ويقال للقِدِّ الذي يضم عُرقوبَي الرحْل: قَيْد، قال الأحمر: قيد الفرس: سمة تكون في عنق البعير على صورة القيد. وأنشد:

كُومٍ على أعناقها قَيْدُ الفرسْ... تنجو إذا الليل تداني والتلبسْ[٣]

---

(1) المقابل الإنجليزي للمورفيم " قَيْدٌ " هو المركب المورفولوجي " Modifier ".

(2) لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي ١٧٥هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، ج٥، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢، الجمهورية العراقية، ص١٩٦.

(3) العنوان كاملاً : الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي ٣٩٣هـ - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م، ج٢، ص٥٢٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم يستخلص معجم " المقاييس في اللغة" الأصل الدلالي أو المعني الكلي للقيد بقوله: "القاف والياء والدال كلمة واحدة، وهي القيد، وهو معروف، **ثم يستعار في كل شيء يَحْبِس**، يقال: قيدته أقيده تقييدًا. فقوله: "**ثم يستعار في كل شيء يَحْبِس**"(١) هو تلخيص للمعنى الجامع أو الدلالة المحورية التى تُرَدُّ إليها المعاني الجزئية التي يستعمل فيها لفظ القيد".

أما معجم "أساس البلاغة" فيبين لنا أن لفظ القيد له شكلان من الجموع وله لفظ آخر يرادفة في الدلالة، وله استعمال مجازى بقوله: "ق ي د – ظُوهِرَتْ عليه القيود والأقياد..... ومنزل جديب المقيِّد.....ووَسَم إبِلَه قَيْدَ الفرس. قال:

كُومٌ على أعناقها قيد الفرسْ تنجو إذا الليل تداني والتَبَسْ

ومن المجاز: فرس قيد الأوابد..... وما علي هذا الحرف قيد: شكلة..... وتقول: إن قيود الأباد، أوثق الأقياد"(٢).

ثم يأتي "لسان العرب" ليؤكد لنا المعاني التي ساقتها المعاجم السابقة ويزيد عليها معاني أخرى جزئية بقوله: "القَيْدُ معروف والجمع أقياد وقيود..... وفرس قَيْدُ الأوابد أي أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد - وهي الحمر الوحشية – بلحاقها..... والقيد ما ضم العَضُدتين المؤخرتين من أعلاهما من القد. والقيد القِدُ الذي يضم العرفوتين من القَتَب، والعرب تكني عن المرأة بالقيد والغلُ.....وقيود الأسنان لثاتها"(٣).

---

(1) لأبي الحسين أحمد بن فارس بين زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، حققه شهاب الدين أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص٨٦٩. وحَّققه أيضًا وضبطه عبد السلام هارون تحت عناون "معجم مقاييس اللغة" والنص الوارد في متن هذا البحث تجده موجودًا في النسخة التي حققها عبد السلام هارون، ج٥، ط٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، مكتبة الخانجي بمصر، ص٤٤.

(2) تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ج٢، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م ص٢٨٨.

(3) للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ج٣، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٣٧٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما معجم "المصباح المنير" فيضيف إضافة لم ترد في المعاجم السابقة؛ إذ يقول: "القيد: جمعه قيود وأقياد..... ومنه تقييد الألفاظ بما يمنع الاختلاط ويزيل الالتباس"[١]، ولم يضف "ترتيب القاموس المحيط"[٢] شيئًا لما سبقه من المعاجم في شرح القيد، بل ينقل ما جاء في المعاجم السابقة نقلا حرفيًا حتي إذا وصلنا إلى "تاج العروس" وجدناه يذكر ما جاء فيما سبقه من معاجم في شرح معني القيد ثم يضيف إليها معنى جديدًا لم أره في المعاجم الأخرى، ويتجلى ذلك المعني الجديد في قوله: "وقيد الفزاري والد أبي صالح مسعود الشاعر اسمه عثمان"[٣].

أما "المعجم الوسيط" فيقول في معني القيد: "(القيد): حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها. (ج) أقياد، وقيود..... و ــ الشكل يقال: ما على هذا الحرف قيد"[٤]. وقد جاءت هذه المعاني ذاتها في "معجم لاروس"[٥].

فإذا نظرنا في " معجم متن اللغة" [٦] وجدناه يتوقف عند ذكر ما جاء في المعاجم السابقة دون أية زيادة.

وأما "المعجم العربي الأساسي" فيسوق بعض المعاني التي سبق ذكرها

---

(1) العنوان كاملاً هو: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف العالم العلامة أحمد بن على المقري الفيومي المتوفي عام ٧٧٠هـ، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار المعارف ص٥٢١.

(2) العنوان كاملاً هو : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي ج٣ الدار العربية للكتاب ص٧٣١.

(3) العنوان كاملاً هو : تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، الجزء التاسع، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة فنيه من وزارة الإعلام، ١٣٩١هـ-١٩٧١م ، مطبعة حكومة الكويت، ص٨٣.

(4) مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة، ١٩٨٩م، ج٢، ص٧٦٩.

(5) لاروس: المعجم العربي الحديث، تأليف الدكتور خليل الجر، الأستاذ في الجامعة اللبنانية وفي معهد الآداب الشرقية، مكتبة لاروس، ١٩٧٣.

(6) موسوعة لغوية حديثة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مج٤، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، ص٦٧٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للقيد في العاجم السابقة، ويضيف تعبيرات فيها شيء من الجدة، فيقول: "قَيْدٌ: ١- مص قاد، ٢- ج قيود: حبل ونحوه يُجْعل في رجل الدابة وغيرها فيُمْسكها" قَيْدٌ من حديد " فلان مازال على قيد الحياة: لم يمت، ٣- إجراء يفرضه القانون " قيود الانتخاب " بدون قيد ولا شرط: بصورة مطلقة. على قيد البصر: يمكن رؤيته بسهولة الموضوع قَيْدَ الدرس: تحت الدراسة"[١].

أما "المعجم المجمعي"[٢] فينقل نقلاً حرفيًا ويكرر ما جاء في المعجم الوسيط دون أية إضافة. وكذلك فعل "معجم الأسيل القاموس العربي الوسيط" مع إضافة بعض الألفاظ التي لم ترد في تعريفات القيد السابقة، فقد جاء في هذا المعجم أن: القيد حبل أو نحوه يشد به رجل أو يد الدابة للإمساك بها والسيطرة على حركاتها، المقدار ويقال " بينها قيد أنملة " أي مقدار أنملة، القدر"[٣].

وأخيرًا نصل في شرح معني القيد أو المقيِّد إلى " تكملة المعاجم العربية" لدوزي فقد ورد فيه من معاني القيد أو المقيِّد قوله: قيد: عقال أو إشكال في يدي البعير، ما دام في قيد الحياة: ما دام حيًا. قيد اللسان: عصبة اللسان. مقيد الجوابات: هو في القاهرة: سكرتير، أمين السر، كاتب"[٤].

وسوف نسجل تعقيبنا على ما جاء في تلك المعاجم العربية من شرح للمعاني الاستعمالية الجزئية للفظتي "القيد" أو"المُقَيِّد" بصيغة (اسم الفاعل) في نهاية هذا المطلب الأول بعد أن نعرض ما جاء في تلك المعاجم عن المصطلحين الآخرين "مقَيَّد" بصيغة (اسم المفعول)، و"تقييد"؛ ليشمل التعقيب كل هذه

---

(1) تأليف وإعداد جماعة من كبار لغوين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تقديم الأستاذ الدكتور: محي الدين صابر، ١٩٨٩م، ص١٠١٨.

(2) تأليف عبد الحسين محمد على بقال تقديم الدكتور أبو القاسم كرجي والدكتور السيد مرتضي إيه الله زادة الشيرازي، ج٥، ص١٣١.

(3) دار الراتب الجامعية، ص٥٨١.

(4) رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية، ترجمة د.محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الخياط، ط١، ١٩٩٧، ج٨، ص٤٣٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المشتقات التزاما منا بالمنهج الذي اتبعناه في المبحث الأول الذي خصصناه لمفهوم القيد في اللغة الإنجليزية.

٢ - مُقَيَّدٌ[١] (أَيْ محبوس أو ممنوع، أو موضع الحبس أو المنع):

يذكر "كتاب العين" في شرح هذا المشتق ما يبين أنه اسم مكان يقول: "والمقيَّد من الساقين: موضع القيد والخلخال من المرأة، قال: (هِرْكُولةٌ مَمْكُورةُ المقيَّد)[٢]. وأعاد "معجم الصحاح" هذا التعريف على صورة أوضح، يقول: "والمقيَّد موضع القيد من رجل الفرس، والخلخال من المرأة"[٣] ويختصر فيه "معجم المقاييس في اللغة" فيقول: والمقيَّد: موضع القيد من الفرس"[٤].

لكن معجم "أساس البلاغة" يذكر المعني السابق (وهو اسم المكان) ويضيف إليه معنى جديدًا (وهو اسم المفعول) بقوله: "وفرس عبل المقيَّد، طويل المقلَّد..... ومُقيَّدُها خَدْل: مُخَلْخَلها..... وكتاب مقيَّد: مشكول..... وناقة مقيَّدة: كالة لا تنبعث"[٥].

ثم يأتي "لسان العرب" ويقتصر على معنى واحد من المعنيين السابقين (وهو اسم المكان) فيقول: " والمقيَّد: موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من

---

(1) المقابل الإنجليزي للمشتق "مُقَيَّدٌ" هو أحد المركبين المورفولوجيين "Modificand أو Modified".

(2) لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى ١٧٥هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢، الجمهورية العراقية، ص١٩٦.

(3) العنوان كاملاً : الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي ٣٩٣هـ - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م، ج٢، ص٥٢٩.

(4) لأبي الحسين أحمد بن فارس بين زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، حققه شهاب الدين أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص٨٦٩. وحَقَّقه أيضًا وضبطه عبد السلام هارون تحت عناون "معجم مقاييس اللغة" والنص الوارد في متن هذا البحث تجده موجودًا في النسخة التي حققها عبد السلام هارون، ج٥، ط٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، مكتبة الخانجي بمصر، ص٤٤.

(5) تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ج٢، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م ص٢٨٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرأة. وفي حديث قَيْلَةَ الدهناء: مقيَّدة الجمل، أرادت أنها مخصبة مُمْرِعة والجمل لا يتعدى مرتعه. والمقيَّد ههنا الموضع الذي يقيد فيه، أي مكان يكون الجمل فيه ذا قيد"(١).

ثم يعود "ترتيب القاموس المحيط" إلى المعنيين السابقين مرة أخرى فيقول: "والمقيَّد – كمُعَظَّم: موضع الخلخال من المرأة. وما قيد من بعير ونحوه ج مقاييد، والموضع الذي يقيد فيه الجمل ويخلى"(٢).

وينقل "تاج العروس" ما ورد في المعاجم قبله ثم يذكر أمثلة أخرى للمعنى الثاني (معنى اسم المفعول) ويشير إلى استعماله استعمالاً مجازيا، يقول: "والمقيد من الشعر خلاف المطلق، قال الأخفش: المقيَّد على وجهين: إما مقيَّد قد تم..... وإما مقيَّد قد مُدَّ على ما هو أقصر منه..... ومن المجاز ناقة شكلة مقيَّدة أي كالة لا تنبعث، وقَيَّدَها الكلال..... وكتاب مقيَّد: مشكول، ومقيَّدة الخِمار: الحرة"(٣).

ويورد "المعجم الوسيط" أيضا المعنيين السابقين للمشتق مقيَّد، فقد جاء فيه: "ويقال: ناقة مقيدة: كاله لا تنبعث..... (المقيَّد): موضع الخلخال من القدم. و - الموضع الذي تقيد به الدابة وتخلي.(ج) مقاييد، و - الشعر: خلاف المطلق، وهو ما كان حرف رويه ساكنًا ليس حرف مد، كقول رؤية:

* وقاتم الأعماق خاوي المخترق *

و - من الشعر أيضا: الجارى على أوزان البحور القديمة أو المستحدثة

---

(1) للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ج٣، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٣٧٢.

(2) العنوان كاملاً هو : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي ج٣ الدار العربية للكتاب ص٧٣٢.

(3) العنوان كاملاً هو : تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، الجزء التاسع، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة فنيه من وزارة الإعلام، ١٣٩١هـ-١٩٧١م ، مطبعة حكومة الكويت، ص٨٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاضعة لقواعد العروض والقافية، كما هو الحال في الشعر العربي؛ ويقابله: الشعر المرسل، وهو الذى لا يخضع لنظم وقواعد معينة"[١].

وكذلك يفعل "معجم متن اللغة"[٢]. أما " المعجم العربي الأساسي" فيقتصر على ما يفيد أحد المعنيين المورفولوجيين السابقين (اسم المكان واسم المفعول) وهو اسم المفعول لكنه يفرع المعاني المعجمية المصبوبة في هذا القالب المورفولوجي علي النحو الذي يظهر في قوله: "مُقيَّد: ١ مربوط بقيد "كبشٌ مقيدٌ"، ٢ مسجل "مولودٌ مقيدٌ بالبلدية"، ٣ مُحَدَّد "عقدٌ مقيدٌ بشروط"، "ملكٌ مقيدٌ" أي مُحَدَّد بدستور غير مطلق"[٣].

أما "المعجم المجمعي"[٤] فقد جاء فيه ما جاء في المعجم الوسيط حرفيا دون أي تغيير.

وأما معجم "تكملة المعاجم العربية"[٥] لدوزي فقد أغفل أحد المعنيين المورفولوجين السابقين، وهو اسم المكان، وذكر ما يفيد المعنى الآخر وهو اسم المفعول، غير أنه من الناحية الدلالية – لا المورفولوجية – أشار إشارة قد تتصل بالمفهوم الاصطلاحي للقيد، وهي إشارة تعد إضافة إلى المعاجم العربية التي أغفلت هذا المفهوم. وسيأتي الكلام عن هذا في المطلب الثاني من هذا المبحث في مستهل الحديث عن مفهوم القيد اصطلاحًا، إن شاء الله.

---

(1) مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة، ١٩٨٩م، ج٢، ص٧٦٩.

(2) موسوعة لغوية حديثة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مج٤، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، ص٦٧٢.

(3) تأليف وإعداد جماعة من كبار لغوين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تقديم الأستاذ الدكتورمحي الدين صابر، ١٩٨٩م، ص١٠١٨.

(4) تأليف عبد الحسين محمد على بقال تقديم الدكتور أبو القاسم كرجي والدكتور السيد مرتضي إيه الله زادة الشيرازي، ج٥، ص١٣١.

(5) رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية، ترجمة د.محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الخياط، ط١، ١٩٩٧، ج٨، ص٤٣١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسوف نُعَـقِّب على ما سجلته المعاجم العربية من معاني المشتق "مُقَيَّد" (اسم مفعول) بعد أن نورد ما جاء فيها من معاني المشتق الثالث "تقييـد" وذلـك على النحو الآتي:

٣ - تقييد[١] (أَيْ الحَبْس أو المَنْع، أو كل شيء يَحْبِس أو يَمْنَع):

قال في " لسان العرب ": ".... وتقييد الخط تنقيطه وإعجامه وشـكله"[٢]. وجاء في " ترتيب القاموس المحيط " قوله: "....والتقييـد: التأخيـذ.....وتقييـد الكتاب: شكله"[٣]. ونقل "تاج العروس" ما جاء في "لسان العرب" وما جـاء فـي "القاموس المحيط " وأضاف شيئًا من التوضيح وأشار إلى الـدلالات المجازيـة، يقول: "..... والتقييد: التأخيذ وهو مجاز..... ومن المجاز تقييد الكتـاب: شـكله وتقييد العلم بالكتاب ضبطه.....وتقييد الخط: ضبطه وإعجامه وشكله"[٤].

واقتصر "المعجم العربي الأساسي" على الإشارة إلى أن التقييـد مصـدر للمورفيم الفعلي "قَيَّدَ" يقول: "تقييدٌ: مص قَيَّدَ"[٥]. أمـا معجـم "تكملـة المعـاجم العربية" فقد شرح كلمة "تقييد" بقوله: "وتطلق كلمة التقييد في تعريف الشيء على جميع القيود التي تحدد الشيء المُعَّرف وتبعد عنه كل مـا يتصـل بـه. تقييـد. المجنون ما عليه تقييد: يغتفر للمجنون كل شيء. تقييد: اهتمام، مثابرة، اجتهـاد،

---

(1) المقابل الإنجليزي للمصدر " تقييد " هو المركب المورفولوجي " Modification ".

(2) للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ج٣، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٣٧٣.

(3) العنوان كاملاً هو : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي ج٣ الدار العربية للكتاب ص٧٢٢.

(4) العنوان كاملاً هو : تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيـدي، الجزء التاسع، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة فنيه مـن وزارة الإعـلام، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م ، مطبعة حكومة الكويت، ص٨٣.

(5) تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تقديم الأستاذ الدكتور محي الدين صابر، ١٩٨٩م، ص١٠١٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عناية. تقييد والجمع تقييدات، وتقاييد: تسجيل، ويقال تقييد الدعاوي والحجج. صك، عقد. تقييد: إجراءات الدعوى وكتابتها. تقييد: سِجِلٌّ الضرائب والرسوم، إحصاء دافعى الضرائب والرسوم. تقييد: إملاء، أمالي، ما يمليه الأستاذ على مستمعيه. ومن هذا أطلق على كثير من الكتب اسم تقييد. تقييد: مؤلف، كتاب".(١)

وقد شرح "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" لفظة "تقييد" بقوله: "تَقْيِيد: رَبْط بالقَيْد، تكبيل، إيثاق، تقييد أسير، إخضاع لقيود ضابطة: تقييد الصحافة تحديد أمر وحصره في مجال مُعَيَّن: تقييد إنشاء المعلومات"(٢).

تعقيب على المعنى اللغوي لمشتقات مادة المورفيم "قَيَّدَ":

نبدأ تعقيبنا هذا بالتعليق على شرح المعاجم العربية للفظتي "القيد" و"المقيِّد" (اسم فاعل)، ثم نُثَنِّي بالحديث عما جاء في تلك المعاجم عن المشتق "مقيَّد" (اسم مفعول)، ثم نختم بالتعقيب على معنى المشتق الأخير "تقييد" على النحو الآتي:

١ - قَيْدٌ (مُقَيِّد):

من ذلك العرض السابق لما جاء في المعاجم العربية من شرح للمعاني الاستعمالية الجزئية للفظي "القيد" و"المقيِّد" يتبين لنا أنها تُرَدُّ جميعها إلى معنى كلي واحد أو فَلْنَقُلْ دلالة محورية واحدة يمكن أن نَعُدَّ عبارة ابن فارس الجامعة المتمثلة في قوله في معجم المقاييس في شرح معنى القيد: إنه "**كل شيء يَحْبِس**" تلخيصًا واستخلاصًا لها. فَحَدَثُ الحبس أو المنع وما يستعمل فيه أو من يقوم به (وهما مُكَوِّنا اسم الفاعل) هما الدلالة المحورية التي تَرْتَدُّ إليها كل المعانى الجزئية الواردة في السياقات الاستعمالية للفظتي "القيد" أو "المقيِّد" وهما لفظتان اختلفتا في القالب المورفولوجي واتحدتا في الدلالة الاستعمالية بشكليها المتقابلين:

---

(1) رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية، ترجمة د.محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الخياط، ط١، ١٩٩٧، ج٨، ص٤٣١.

(2) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صبحي الحموي (المسئول عن قسم المعاجم اللغوية)، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٢٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحقيقة والمجاز؛ إذ إنهما مستعملتان بمعنى (اسم الفاعل) ومعنى هذا أن دلالتهما دلالة مورفولوجية لا معجمية. فإذا كانت الدلالة المحورية للمورفيم الفعلي "قَيَّدَ" هي "**حَبَسَ أو مَنَعَ**" فدلالة اسم الفاعل منه هي "**حابس أو مانع**" (أَيْ كل شيء يَحْبِس أو يَمْنَع).

وقد أشار ابن فارس إلى أن كل استعمال للفظ القيد في غير المعنى الحقيقي المعروف له (وهو الحبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها) هو استعمال على سبيل الاستعارة، أي أنه استعمال مجازي، وقد أكد ذلك الزمخشري في "أساس البلاغة" بقوله: "ومن المجاز: فرس قيد الأدابد.....".

وإذا كانت هذه الدلالة المحورية للفظتي "القيد" أو "المقيِّد" قد انقسمت قسمين وفقًا لمعيار الحقيقة والمجاز، فقد أنقسمت قسمين آخرين وفقا لمعيار الحسية والمعنوية أو التجريدية، هذان القسمان هما:

- الدلالة الحسية: وقد جاءت هذه الدلالة في تعبيرات مثل: قَيْد السيف، وقَيْد الرحل، وقَيْد السرج، وقَيْد الفرس، ومنزل جديب المقيِّد، وما ضم العرقوتين من القتب، وقيد الأسنان اللثة، وقيد الفزاري، وحبل وغيره يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها، وعقال، ومقيد الجوابات وغير ذلك.
- الدلالة المعنوية (التجريدية) وقد جاءت هذه الدلالة في استعمالات مثل: قيد الأوابد، وقيد الحياة، والمرأة قيد، وغل، وغير ذلك. ومتى أنعم النظر في هذه الاستعمالات جميعها الحسي منها والمجرد والحقيقي منها والمجازي، يتبين لنا أن مَرَدَّها – كما سبقت الإشارة – إلي الدلالة المحورية أو المعني الكلي الجامع الذي أشارت إليه عبارة ابن فارس في " المقاييس "، التي تقرر أن القيد أو المقيِّد هو " **كل شيء يَحْبِس**". أو هو الشيء الحابس أو المانع باعتباره يستعمل بمعنى اسم الفاعل. وكل الاستعمالات التي عرضتها له المعاجم السابقة لا تخرج عن هذا الأصل وإن احتاج بعض أمثلتها في الرد لهذا الأصل إلى شيء من التأويل.

٢ - مُقَيِّد:

من العرض السابق لما جاء في المعاجم العربية عن شرح المشتق "مقيَّد"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتبين لنا أن دلالته تدور حول معنيين مورفولوجيين - لا معجميين - هما اسم المكان واسم المفعول، وإذا كنا قد وصلنا إلى أن الدلالة المحورية التي ترتد إليها المعاني الجزئية لاستعمالات المورفيم الفعلي "قيَّدَ" هي "**حَبَسَ أو مَنَعَ**"، ووصلنا كذلك إلى أن الدلالة المحورية للفظ "القيد" الذي هو بمعنى اسم الفاعل (أي المقيِّد) هي "**كل شيء يَحْبس أو يَمْنع**"، فهو إذن حابس أو مانع؛ لأنه بمعنى اسم الفاعل، أقول: إذا وصلنا لكل ذلك فلنا أن ندرك الآن أن دلالة المشتق "مقيَّد" هي "**محبوس أو ممنوع**" في حالة كون المشتق اسم مفعول، و**موضع الحَبْس أو المَنْع** في حالة كون المشتق اسم مكان.

وتظهر هذه الدلالة في صورتين كذلك، هما:

- الدلالة الحسية وتتمثل في كل الشواهد التي عُرِضَتْ هناك إلا شاهدًا واحدًا ذكره الزمخشري، ونذكره في النقطة التالية مثالاً للدلالة المعنوية.
- الدلالة المعنوية (المجردة) وهي المتمثلة في قول الزمخشري في "أساس البلاغة": ".... وناقة مُقَيَّدة: كالَّة لا تنبعث".

٣ - تقييد:

بعد العرض السابق لما قررته المعاجم العربية في بيان معنى كلمة "تقييد" يظهر لنا أن استعمالات هذه الكلمة تدور حول معنيين مورفولوجيين كذلك:

أولهما: هو أنها مصدر المورفيم الفعلي "قيَّد". وقد انتهينا إلى أن الدلالة المحورية لهذا المورفيم هي "**حَبَسَ أو مَنَعَ**"، ومن ثم فإن التقييد هو **الحبس أو المنع** أي هو حَدَثُ الحبس أو المنع نفسه بوصفه معنى كليا يتلون في السياقات الاستعمالية بألوان جزئية متعددة تدور في فلك هذا المعنى الكلى الجامع.

والثاني: هو ما أظهرته بعض السياقات الاستعمالية التي ساقها "دوزي" في تكملة المعاجم العربية"؛ فقد أظهرت استعمال "التقييد" بمعنى "القيد" كما يظهر في السطور الأربعة الأخيرة في كلام "دوزي" الذي سقناه قبل قليل، وفي هذه الحالة يكون التقييد صيغة مصدر بمعني الاسم أو اسم الفاعل، أي يكون المعني هو الشيء الذي **يحبس أو يمنع**، لا حدث الحبس أو المنع نفسه، كما في استعمال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التقييد بمعني الكتاب أي الحابس للعلم من الضياع.

وطَبَعِيٌّ أن تظهر دلالة كلمة " تقييد " كذلك في نمطين:

- حسية وتتمثل في أكثر الشواهد التي ذكرت هناك.
- معنوية (مجردة) وتتمثل في قليل من الشواهد التي ذكرت هناك.

وبعد... فلعنا نلاحظ في نهاية هذه الجولة المعجمية مع مشتقات مادة المورفيم الفعلي "قَيَّدَ" أن دلالات هذه المشتقات دلالات مورفولوجية – لا معجمية - وأن الدلالة المحورية للجذر (ق ي د) تسرى في كل مشتقات هذا الجذر التى عرضنا لها في هذا المطلب، وتلك هي الفكرة الرئيسة التي قام عليها معجم المقاييس[1]. وفي ضوء هذا يمكن أن نقدم خلاصة المعنى اللغوي المحوري للألفاظ المشتقة من مادة (ق ي د) على النحو الآتي:

١ - قَيَّدَ: حَبَسَ أو مَنَعَ.

٢ - قَيْدٌ (مُقَيِّدٌ): حابس أو مانع (أَيْ كل شيء يَحْبِس أو يَمْنَع).

٣ - مُقَيَّدٌ: محبوس أو ممنوع، أو مكانهما.

٤ - تقييدٌ: حدث الحبس أو المنع، أو الشيء الحابس أو المانع.

والآن إلى المطلب الثاني في هذا المبحث لنعالج المفهوم الاصطلاحي للقيد بعد أن انتهينا من بحث مفهومه اللغوي.

المطلب الثاني: مفهوم القيد اصطلاحًا:

في هذا المطلب سيعرض البحث المفهوم الاصطلاحي للقيد محاولاً أن يلتمسه في مظانِّه في تراث العربية من معاجم متن اللغة، وكتب النحو، والبلاغة، وعلوم القرآن، ومعاجم المصطلحات، وكتب أصول الفقه. وسأبدأ بها الآن حسب ترتيبها المذكور.

أولاً: في معاجم متن اللغة:

أهملت معاجم متن اللغة العربية ذكر المفهوم الاصطلاحي للمورفيم

---

(1) يُنظر في تفصيل فكرة الدلالة المحورية كتاب : الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية، د. عبد الكريم محمد حسن جبل، توزيع دار الفكر، دمشق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفعلي "قَيَّدَ" ومشتقات مادته، على حين أن معاجم متن اللغة الإنجليزية اهتمت بذكر هذا المفهوم للمورفيم الفعلي المقابل " Modify " والمركبات المورفولوجية المصوغة منه.

ولا يطعن في هذا الحكم على المعاجم العربية ما ورد في "كتاب العين" للخليل، و "المقاييس" لابن فارس، و "المصباح المنير" للفيومي، و "تكملة المعاجم العربية" لدوزي، من عبارات قد تُؤْنس ــ أو يُشْتَمُّ منها ــ المفهوم الاصطلاحي للمورفيم "قَيَّدَ"؛ لأن بعضها شديد التعميم خلافًا لما تكون عليه المفاهيم الاصطلاحية من التحديد والنسبة إلى مجال علمي خاص يَنُصُّ عليه المعجمُ، وبعضها سيق عفو الخاطر في معرض كلام لا يُقْصد به تعريف اصطلاحي، وبعضها غامض يتعدد فهمه فضلاً عن كونه مترجمًا وليس عربيًا. وتلك العبارات المشار إليها في تلك المعاجم هي:

١ - قول "كتاب العين" في شرحه لمعنى القيد: "... وكذلك كل شيء أُسِر بعضه إلى بعض".

٢ - وقول معجم "المقاييس" في تعريف القيد: "... كل شيء يَحْبِس".

٣ - وقول "المصباح المنير": "القيد جمعه (قيود) و (أقياد).....، ومنه تقييد الألفاظ بما يمنع الاختلاط ويزيل الالتباس".

٤ - وقول معجم "دوزي": "..... وحين تفسر كلمة بكلمة أخرى لتحديد معناها فالكلمة المُحَدَّدَة تسمى "مُقَيَّدة".

فالعبارتان الأُوليان شديدتا التعميم ولم تُنْسَبا إلى مجال علميّ خاص، (كأن يقال مثلا: في النحو، أو في القواعد، كما فعلت المعاجم الإنجليزية)، وهو سير في الاتجاه المعاكس للمعنى الاصطلاحي الذي يتسم بالتحديد والارتباط بحقل علمي معين، ولا أظن أن صاحبيهما كانا يقصدان الإشارة إلى المفهوم الاصطلاحي للقيد النحوي. أما العبارة الثالثة فقد سيقت، كما ذكرنا، عفو الخاطر في معرض كلام لا يُقصد به تعريف اصطلاحي بدليل أنه لم يُشر في شرح المورفيم الفعلي الماضوي "قَيَّدَ" إلى شيء من هذا، ويضاف إلى ذلك أنه لم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يشرح لنا - ولو بالمثال - ما يعنيه بـ "... تقييد الألفاظ.....". أما العبارة الرابعة فغامضة؛ لأن قوله ".... حين تفسر كلمة بكلمة أخرى... "يحتمل أن يكون هذا التفسير معجميًا، أي تفسير مفردات، ويحتمل أن يكون نحويًا، أي تفسير تراكيب وعلاقات أفقية. يضاف إلي ذلك أن هذا المعجم لا يعد من المعاجم العربية الأصل.

وإذن يبقي حُكْمُنا الذي حَكَمْنا به على المعاجم العربية قائمًا، ونُذَكِّر به هنا مرة أخرى، فقد قلنا في أول حديثنا عن معاجم متن اللغة: "أهملت معاجم متن اللغة العربية ذكر المفهوم الاصطلاحي للمورفيم الفعلي "قَيَّدَ" ومشتقات مادته، على حين أن معاجم متن اللغة الإنجليزية اهتمت بذكر هذا المفهوم للمورفيم الفعلي المقابل " Modify " والمركبات المورفولوجية المصوغة منه".

ثانيًا: في النحو العربي:

لم أعثر فيما قرأت من كتب التراث العربي على حديث مستقل أو مباشر عن مفهوم للقيد في اصطلاح علماء النحو، ولكن يمكن أن نستنبط مفهوم القيد عندهم في ضوء نظرتهم إلى أجزاء الجملة وتقسيمهم تلك الأجزاء قسمين:

١- قسم أطلقوا عليه مصطلح " **العُمْدة** "، وهو يضم المسند والمسند إليه ونائبه.

٢- قسم أطلقوا عليه مصطلح "**الفضلة**"، وهم يقصدون بهذا القسم الوظائف النحوية الأخرى التي ليست مسندا ولا مسندًا إليه ولا نائبًا عن المسند إليه.

ويظهر ذلك من خلال القراءة في أبواب النحو المختلفة من بدايتها إلى نهايتها، فلو نظرنا مثلا في أول شرح الرضي على الكافية نجده يبدأ حديثه عن الوظائف النحوية بالحديث عن المرفوعات، ويقدمها على المنصوبات والمجرورات؛ "لأن المرفوعات **عُمْدة** الكلام. أما المنصوبات والمجرورات فهي **فضلة** الكلام باستثناء ما اشتبه من المنصوبات بالمرفوعات كاسم "إن" وخبر "كان" وأخواتهما وخبر "ما" و"لا". قال بن الحاجب: "المرفوعات هي ما اشتمل على عَلَم الفاعلية". قال الرضي: "قدم المرفوعات على المنصوبات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمجرورات؛ لأن المرفوع **عُمْدة** الكلام كالفاعل والمبتدأ والخبر، والبواقى محمولة عليه، والمنصوب فى الأصل **فضلة** لكن يشتبه بها بعض **العمد**، كاسم "أن" وخبر "كان" وأخواتهما وخبر "ما" و"لا". ويعني باشتمالة على علَم الفاعلية تضمنه إياه بحيث يكون علَم الفاعلية أحد أجزائه، ويعنى بعلَم الفاعلية: الضمة والألف والواو، إذا دل كل واحد منهما على كون الاسم الذى هو فى آخره **عُمْدة** الكلام، فكل ما فيه أحد هذه الأشياء مرفوع. والأولى، أن يقال: المرفوعات ما اشتمل على علَم **العُمْدة**، لأن الرفع في المبتدأ والخبر وغيرهما من **العُمَد** ليس بمحمول على رفع الفاعل، كما بينا، بل هو أصل فى جميع **العُمد** على ما تقرر من قبلُ.(١)

ولعل الذي جعل النحاة يرون أن المسند والمسند إليه عمدتان هو أنهم رأوا أن الحكم - أو الخبر أو الإسناد أو الكلام - لا ينعقد إلا بهما. ولذلك لابد أن يكونا موجودين في التركيب على نحو من الأنحاء: ملفوظين أو مقدرين أو أحدهما مقدر والآخر ملفوظ.

يقول ابن الحاجب في حديثه عن الكلام من حيث معناه وكيفية تركيبه: "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يتأتىّ ذلك إلا في اسمين، أو في فعل واسم". قال الرضي: ويعنى بتضمنه الكلمتين: تركبه منهما وكونهما جزأيه، وذلك من دلالة المركب على كل جزء من أجزائه دلالة تضمن. وجزءا الكلام يكونان ملفوظين، كزيد قائم، وقام زيد، ومقدرين كنَعَم فى جواب من قال: أزيد قائم أو أقام زيد؟ أو أحدهما مقدرا دون الآخر وهو إما الفعل، كما في: إن زيد قام أو الفاعل كما فى: زيد قام أو المبتدأ أو الخبر كما في قوله تعالى: "فصبر جميل".(٢)

في هذا الإطار من تقسيم عناصر بناء الجملة إلى **عُمْدة وفضلة** راح

---

(١) شرح الرضى على الكافية، تأليف الرضي الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن السمناني ٦٨٦هـ) تحقيق: يوسف حسن عمر (بدون ناشر)، ١٩٧٣ ج١ ص.١٨

(١) شرح الرضى على الكافية، ج١، ص٣١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العلماء يتحدثون عن الفضلة على أن **وظيفتها أن تكون قيـــدًا** فـــي الأحكـــام أو المعاني التي تنشأ بالعُمْدة. ومعنى هذا أن دلالة "القيد" عندهم تدور حـــول "تقييـــد المعنى"، كما مر في المبحث الأول الخاص باللغة الإنجليزيـــة، غيـــر أننـــي لا أعرف أحدا من علماء النحو عقد حديثا مستقلا في كتابه يبين فيه مفهـــوم القيـــد والوظائف النحوية التي يَصْدُق عليها هذا المفهوم، فالمورفيم الاسمي "قَيْد" كـــان يذكر في كلامهم أثناء النظر في الوظائف النحوية التي تقع في قسم الفضـــلات، دون أن يقف أحد من هؤلاء العلماء الأجلاء ليحدد مفهومه، فقد سيق هذا اللفظ – ولا أقول المصطلح – سوقا سريعًا وكأن مفهومه بيِّنٌ عندهم، ودلالتـــه واضـــحة معروفة بينهم، مسلم بها لديهم.

ولعل السبب في ذلك هو أن لفظ "القيد" كان يستعمل في كلامهم بالمفهوم اللغوي ــ لا بالمفهوم الاصطلاحي ــ كما نقول: الفعل "خَبَرٌ" عن الفاعل في مثل قولنا: نجح محمد، فقد استعملنا المورفيم الاسمي "خَبَرٌ" بالمعنى للغوي لا بالمعنى الاصطلاحي، وكذلك استُعْمل المورفيم "قَيْد" في كلامهـــم بـــالمعنى اللغـــوي لا بالمعنى الاصطلاحي لشرح وظيفة الفضلة (بعد أن تحـــددت وظيفـــة العمـــدتين بإنشاء المعنى التركيبي - أي الحكم أو الخبر أو الإسناد - وعقد الكلام) وبيـــان أنها – أعنى الفضلة - في تأثيرها على المعنى المعقود بالعمـــدتين تشـــبه القيـــد الحسي الذي تقيد به الأشياء، **ووجه الشبة هو أن كليهما يحبس ويمنع الإطلاق**.

واستعمال المورفيم "قَيْد" بالمفهوم اللغوي على النحو السابق يسمح لنا بأن نسحب هذا الاستعمال على "الفضلة" وعلى "غيرها" مما حقيقته أن يقيد المعنـــى، وأعني به "العنصر الإسنادي"؛ لأنه في الواقع "قَيْد" بدلالته الذاتية فـــي الحكـــم أو الخبر أو الإسناد.

وفي هذه الحالة تكون تسمية الفضلة "قيدًا" تسمية مجازية من باب تسمية الشيء بأبرز وظائفه كما نقول: جاء "المعلم" ونقصد زيدًا إذا كان زيد هذا يعمـــل معلمًا. كذلك نقول ذُكِرَ القيد في التركيب ونقصد "الفضلة" إذا كانت الفضلة تعمل قيدًا في المعنى الذي أَنشأه العمدتان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في هذا السياق فُهِم – خَطَأً – من كلام النحاة أن مفهوم القيد عندهم مقصور على القسم الثاني من أجزاء الجملة، وهو الوظائف النحوية التي ليست مسندا ولا مسندا إليه، وإنما هي تتعلق بأحدهما أو كليهما. والسبب في هذا هو الخلط بين نوعين من استعمال الألفاظ في العبارة العلمية، هما الاستعمال اللغوي والاستعمال الاصطلاحي.

وهنا أريد أن أسجل نقطتين:

إحداهما: أن نعلم أنْ ليس كل فضلة وظيفتها التقييد بالمعنى الذي قصدوه (أي التخصيص)، ولذلك قلتُ قبل قليل: "..... تسمية الشيء بأبرز وظائفه"، ولم أقل تسمية الشيء بوظيفته؛ لأن وظيفة التقييد بالمعنى السابق تقوم بها الوحدة النحوية التحديدية فقط. ولو كان النحاة يقصدون أن التقييد - بالمعنى السابق - هو كل وظائف الفضلة لكانوا قد تنكبوا الصواب ولا أظن بهم ذلك.

والنقطة الثانية: هي أن أداء الفضلة لوظيفة التقييد لا يمنع العُمْدة من أداء هذه الوظيفة، كما أن أداء زيد لوظيفة التعليم لا يمنع عمرًا من أداء هذه الوظيفة، وذلك لامتناع التنافي بين الأداءين. ومن هنا يمكننا أن نسمي العُمْدة قيدًا أيضًا ما دام يقيد شيئًا من المعنى، هو الحكم أو الإسناد أو الخبر.

ولعلهم لم ينصوا على أن العُمْدة "قيد" لا لأنه ليس كذلك، بل لأنهم أشاروا إلى أبرز وظائفه أيضًا، وهي إنشاء الحكم - أو الخبر أو المعنى التركيبي أو الإسناد - الذي ينعقد به الكلام، كما أشاروا إلى أبرز وظائف الفضلة وهي تقييد هذا المعنى أو تخصيصه، مع أن للفضلة وظيفة أخرى تقوم بها الفضلة غير التحديدية، وكما وصفوا الفضلة بأنها يمكن الاستغناء عنها مع أن بعض الفضلات لا يمكن الاستغناء عنه، ولذلك يحمل كلامهم على أنه خرج مخرج الغالب كما يقال، أي هو وصف بالغالب البارز وليس وصفًا بالجامع الحاصر.

ونريد هنا أن نَلْفت الانتباه مُجَدَّدًا إلى أن وظيفة إنشاء المعنى لا تتنافى مع وظيفة تقييده؛ لأن العنصر اللغوي الواحد يمكن أن يؤدي الوظيفتين معًا في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

آن واحد، وهذا هو حال العنصر الإسنادي، ولعله من أجل ذلك حقيق بأن يُسَمَّى "عُمْدة"، وكما قالوا: إن النِّكات البلاغية لا تتزاحم، يريدون أن العنصر البلاغي قد يفيد أكثر من نُكْتة بلاغية في وقت واحد، نستطيع أن نقول كذلك: إن الوظائف اللغوية لا تتزاحم، بمعنى أن العنصر اللغوي قد يقوم بأكثر من وظيفة في آن واحد.

وعلى أية حال فقد شاع عند اللاحقين أن مفهوم "القيد" عند النحاة ينصرف إلى القسم الثاني من أجزاء الجملة وهو القسم الذي أطلقوا عليه مصطلح الفضلة، لا القسم الذي أطلقوا عليه مصطلح العُمْدة.

ثالثاً: في البلاغة العربية:

لقد عقد بعض الذين كتبوا في علوم البلاغة حديثا خاصا تحت عنوان "الإطلاق والتقييد" ولم يقفوا لتحديد مفهوم القيد أيضا، بل تجازوا هذه المسألة كأنها بَيِّنة لا تحتاج وقوفًا عندها، يقول السكاكى تحت عنوان "تقييد المسند": "وأما الحالة المقتضية لتقييده فهى: إذا كان المراد تربية الفائدة كما إذا قيدته بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو: ضربت ضربا شديدا، أو ظرف الزمان، كنحو: ضربت يوم الجمعة، أو ظرف المكان، كنحو: ضربت أمامك، أو السبب الحامل، كنحو: ضربت تأديبا، وفررت جبنا، أو المفعول به بدون حرف، كنحو: ضربت زيدا، أو بحرف، كنحو: ضربت بالسوط، أو ما ضربت إلا زيدا، أو المفعول معه، كنحو: جلست والسارية، أو الحال،كنحو: جاء زيد راكبا، أو التمييز، كنحو: طاب زيد نفسا، أو الشرط، كنحو: يضرب زيد إن ضرب عمرو، أو إن ضرب عمرو يضرب زيد، أخرت أو قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند، وتفاصيل يزداد الحكم بها بعدا، ولم أذكر الخبر فى نحو كان زيد منطلقا،لأن الخبر هناك هو نفس المسند، لا تقييد للمسند إنما تقييده هو كان فتأمل"[1].

(1) مفتاح العلوم للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ــ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص٢٠٩. وانظر قيودًا أخرى ص ٢٤٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد ظهر لك من هذا أن الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص[١].

ثم يقول تحت عنوان "ترك تقييد المسند": "وأما الحالة المقتضية لترك تقييده فهي: إذا منع عن تربية الفائدة مانع قريب أو بعيد.[٢]، وقبل هذا يذكر السكاكى حالات تقييد المسند إليه بوظائف نحوية مختلفة كالإضافة والتوابع الخمسة وغيرها.[٣]

والخلاصة أنه يصدر في حديثه عن التصور الذي شاع لدى اللاحقين أنه مفهوم "القيد" في حديث النحاة، فهو يتحدث عن التقييد منطلقاً من أن مفهوم القيد ينصرف إلى ما سوى المسند والمسند إليه.

وقد تابع السيد أحمد الهاشمي هذا الاتجاه في باب عقده تحت عنوان: "فى الإطلاق والتقييد" يقول فيه: "الإطلاق والتقييد وصفان للحكم. فالإطلاق أن يقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند إليه حيث لا غرض يدعو إلى حصر الحكم ضمن نطاق معين بوجه من الوجوه، نحو: الوطن عزيز. والتقييد أن يزاد على المسند والمسند إليه شيء يتعلق بهما أو بأحدهما مما لو أغفل لفاتت الفائدة المقصودة، أو كان الحكم كاذبا نحو: الولد النجيب يسر أهله"[٤]. ثم يزيد هذا الكلام وضوحا بقوله: "إذا اقْتُصِرَ في الجملة على ذكر المسند إليه والمسند. فالحكم مطلق والإطلاق يكون حينما لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن. وإذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيّد. والتقييد يكون حينما يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص، بحيث لو حذف القيد لكان الكلام كذبًا – أو غير مقصود – نحو (وما

---

(1) السابق.

(2) السابق والصفحة.

(3) السابق ص ١٨٦ وما بعدها.

(4) جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع تأليف السيد أحمد الهاشمي، ط٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص ١٢٧ (الحاشية).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) فلو حذف الحال وهو (لاعبين) لكان الكلام كذبًا بدليل المشاهدة – ونحو يكاد زيتها يضيء؛ إذ لو حذف "يكاد" لفات الغرض المقصود وهو إفادة المقاربة. وهلم جرا"[1]. ثم يحاول أن يحصر قيود الإسناد فيقول: "والتقييد يكون بالتوابع، وضمير الفصل؛ والنواسخ، وأدوات الشرط والنفي، والمفاعيل الخمسة، والحال والتمييز"[2]. وهذا ما يؤكد ما حكمنا به من أنه يتحدث عن التقييد منطلقًا من أن مفهوم القيد ينصرف إلى الفضلات.

رابعا: في علوم القرآن:

يعقد الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى حديثا تحت عنوان "قاعدة فى الإطلاق والتقييد" يصدر فيه كذلك عن التصور السابق للقيد المفهوم من كلام النحويين، وهو الوظائف النحوية المتمثلة في القسم الثاني من أجزاء الجملة المشار إليه سابقًا وهو القسم الذي أطلقوا عليه مصطلح "الفضلة" في مقابل القسم الأول الذي أطلقوا عليه مصطلح "العُمْدة"، وهذا طبعي؛ لأنه بَحْثٌ في شروط الأحكام الفقهية التي تنشأ بالعُمَد، يقول الإمام بدر الدين: "إن وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه؛ وإلا فلا، والمطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده؛ لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب. والضابط أن الله تعالى إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نُظِر؛ فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به، وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر"[3].

وشرع الزركشى يذكر أمثلة على القاعدة التي ذكرها، ويعنينا من هذه الأمثلة – هنا- ما يصدر عنه الزركشي من أن مفهوم القيد عنده ينصرف إلى الفضلات التي تتعلق بالعمد المنوط بها وجود الأحكام التي يقع فيها الإطلاق والتقييد

(1) السابق، ص١٢٧.

(2) السابق، ص١٢٨.

(3) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج٢، ص١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالفضلات، من تلك الأمثلة التي ساقها على الشق الأول من القاعدة قوله: "فالأول مثل اشتراط الله العدالة فى الشهود على الرجعة والفراق والوصية، وإطلاقه الشهادة في البيوع وغيرها، والعدالة شرط في الجميع. ومنه تقييد ميراث الزوجين بقوله: (مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِين بِهَا أَوْ دَيْنٍ) وإطلاق الميراث فيما أطلق فيه، وكان ما أطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين. وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة، وأطلقها في كفارة الظهار واليمين، والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة. وكذلك تقييد الأيدي إلى المرافق في الوضوء وإطلاقه في التيمم..... ومن هذا الإطلاق تحريم الدم وتقييده في موضع آخر بالمسفوح. وقوله: {فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم}، وقال في موضع آخر:[منه][1].

ومثل للشق الثاني من القاعدة بقوله: "والثاني كإطلاق صوم الأيام في كفارة اليمين، وقيدت بالتتابع في كفارة الظهار والقتل، وبالتفريق في صوم التمتع؛ فلما تجاذب الأصل تركناه على إطلاقه. هذا كله إذا كان الحكمان بمعنى واحد؛ وإنما اختلفا في الإطلاق والتقييد"[2].

ونخلص من هذا إلى أن الإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي يصدر في حديثه هذا عن التصور السابق للقيد الذي فُهِمَ من حديث النحاة عن وظيفة الفضلة في ضوء نظرتهم إلى أجزاء الجملة وتقسيمهم تلك الأجزاء إلى عُمْدة وفضلة. وبناءً على ذلك ينصرف مفهوم القيد عنده إلى تقييد المعني بالفضلات، وهو يستوي في ذلك مع البلاغيين.

وفي تقديرنا أن هذا التصور نشأ - كما سلفت الإشارة - من الخلط بين الاستعمال اللغوي والاستعمال الاصطلاحي في استخدام الألفاظ.

خامسًا: في معاجم المصطلحات:

أغفلت معاجم المصطلحات أيضًا الإشارة إلى مصطلح المورفيم الفعلي "قَيَّدَ"، وتحدثت فقط عن المصطلحات المشتقة من مادة هذا المورفيم، وهي

(1) البرهان ج٢ ص١٥، ١٦.

(2) السابق ص١٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصطلح "قَيْد" والمصطلح "مُقَيَّد" والمصطلح "تقييد" على النحو الآتي:

- **قَيْدٌ: Modifier:**

١ - يعرف "المعجم المفصل في علوم البلاغة" القيد بقوله: "القيد أو التكملة، هو في النحو كل ما في الجملة عدا المسند والمسند إليه"(١).

٢ - ويعرفه "معجم المفصل في علوم اللغة" بقوله: "القيد أو التكملة، هو في النحو كل ما في الجملة ماعدا المسند والمسند إليه، وقد سمي (الفضلة)"(٢).

٣ - ويعرفه "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" بقوله: القيد (QAYD) هو، في علم المعاني العربي، ما عدا المحكوم عليه والمحكوم به في الجملة الخبرية أو الإنشائية، كلفظ (اليوم) في قولك: الشمس طالعة اليوم. والقيود هي: أدوات الشرط، والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع، والنواسخ والظروف"(٣).

٤ - أما "معجم البلاغة العربية": فيعرفه بقوله: "القيد في الجملة عند علماء المعاني ما ليس مسندًا، ولا مسندًا إليه، ولا مضافًا إليه، ولا صلة. والقيود في الجملة هي أدوات الشرط، والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز والتوابع، والنواسخ"(٤).

٥ - ويسوق كتاب "البلاغة الواضحة" تعريفًا له بقوله: القيد ما زاد عن المسند

---

(1) المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعانى، إعداد : الدكتورة إنعام فوال عكاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، طبعة جديدة منقحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٦٢٥.

(2) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) إعداد د. محمد التونجي، و أ.راجي الأسمر، مراجعة د. إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٤٧٥.

(3) تأليف: مجدي وهبه – كامل المهندس، مكتبة لبنان، ص٣٠١.

(4) تأليف الدكتور بدوي طبانة، ط٣، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ص٥٦٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمسند إليه غير المضاف إليه والصلة[١]. "والقيود هي أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ"[٢].

٦- ويعرفه " المعجم المفصل في النحو العربي" بقوله: "القيد: الفضلة. أي: ما يذكر في الجملة لتتميم معناها ويمكن الاستغناء عنه"[٣].

٧- أما "قاموس اللسانيات"[٤]: فيقف عند ذكر المصطلح الفرنسي للقيد وما يقابله من الألفاظ العربية دون شرح.

٨- ويعبِّر "معجم المصطلحات الألسنية" عن مصطلح "القيد" بلفظ آخر هو كلمة "واصف": Modifier، ويعرفه بقوله: "هو كل كلمة أو تركيب يصف كلمة أخري سواء كان الموصوف اسمًا أو فعلاً"[٥].

٩- والشيء نفسه نجده في "معجم علم اللغة النظري"؛ إذ يعبر كذلك عن مصطلح "القيد" بالمصطلح "واصف": Modifier، ويعرفه بقوله: "أية كلمة أو تركيب يصف كلمة أخرى سواء أكان الموصوف ظرفًا أم فعلاً أم اسما"[٦].

هذه هي تعريفات القيد "Modifier" في معاجم المصطلحات وسوف نسجل رأينا فيها في التعقيب القادم بعد أن نسوق تعريف هذه المعاجم للمصطلحين الآخرين: "مقيَّد" و"تقييد "، وذلك على النحو الآتي:

- **مُقَيَّدٌ: Modificand:**

---

(1) البلاغة الواضحة تأليف على الجارم ومصطفي أمين، دار المعارف، ص ١٤٠ بتصرف قليل.

(2) السابق، ص ١٤٠ (الحاشية).

(3) المعجم المفصل في النحو العربي إعداد الدكتورة عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ص٨٠٧.

(4) العنوان كاملاً هو : قاموس اللسانيات عربي فرنسي – فرنسي مع مقدمة في علم المصطلح د. عبد السلام المسدي. الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م، ص٢٠٣.

(5) للدكتور مبارك مبارك أستاذ في الجامعة اللبنانية كلية الآداب، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص١٨٣.

(6) وضع الدكتور محمد على الخولي، مكتبة لبنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يترجم "معجم علم اللغة النظري" المصطلح الأجنبي Modificand المعبر عن المقيَّد (اسم مفعول) يترجمه بالمصطح "موصوف": Modificand، ويعرفه بقوله: "الكلمة التي تصفها كلمة أخرى في جملة ما"(١).

- **تقييدٌ**: **Modification**:

جاء في "المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)" أن "التقييد: هو ذكر المفاعيل، والجار والمجرور، مع الفعل، نحو: "ركض خوفًا منه" أو ذكر الإضافة، والحال، والتمييز، والاستثناء، والجار والمجرور مع الفاعل، نحو: "حضر القاضي إلى القاعة"(٢).

تعقيب على المعنى الاصطلاحي لمشتقات المورفيم "قَيَّدَ":

في هذا التعقيب سأقدم رؤية نقدية للمفهوم الاصطلاحي لمشتقات المورفيم الفعلي "قَيَّدَ" في معاجم المصطلحات السابقة الذكر، وسوف أوزع هذه الرؤية النقدية على ثلاثة أقسام، القسم الأول منها يشكِّل تحليلاً نقديًا لمفهوم القيد في معاجم المصطلحات، والقسم الثاني يقف عند مفهومي "المقيَّد" و"التقييد"، والقسم الثالث يبحث مسألة "اتجاه التقييد" أي يحدد البنية التي يتسلط بها التقييد والبنية التي يتسلط عليها التقييد، وقد لاحظتُ في هذه المسألة أن كلا طرفي العلاقة الأفقية يُعَدُّ قيدًا في الأخر ومقيَّدًا به في آنٍ واحد. وأسميتُ هذه الظاهرة "تبادلية التقييد". والآن نبدأ بعرض تلك الأقسام الثلاثة بترتيبها السابق على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم القيد.. رؤية نقدية:

يمكن أن نقسم تعريفات معاجم المصطلحات للقيد إلى مجموعتين: إحداهما تقف بمفهوم القيد عند التصور الشائع أي عند الفضلات، والأخرى تتسع لدخول العناصر الإسنادية فيه.

---

(1) وضع الدكتور محمد على الخولي، مكتبة لبنان.

(2) إعداد الدكتور محمد التونجي، والأستاذ راجي الأسمر، مراجعة الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١٩٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ - تعريفات المجموعة الأولى:

جاءت تعريفات المجموعة الأولى مشوبة بعدد من وجوه القصور نحاول إبرازها في العرض الآتي:

جاء التعريف الأول مستخدمًا مورفيمًا من مورفيمات العموم، وهو المورفيم المتمثل في كلمة "كل" وهذا الاستخدام يفتح الباب واسعًا أمام كل سابقة ولاحقة لتدخل كلتاهما في مفهوم القيد، وهذا جيد. غير أنه تَضَمَّنَ مركبا مورفولوجيا لا يعبر عن نطاق التقييد، هذا المركب المورفولوجي هو قوله: "الجملة". والحق أن القيود تسرى في جسد النص الطويل وتخرج عن حدود الجملة بالمفهوم الذي يؤخذ من إشارته التي تستثني المسند والمسند إليه من القيد أي بالمفهوم الذي يضيق حدود الجملة نفسها ويرها جملة بسيطة، لا بالمفهوم الذي يرى الجملة قد تطول ويتعقد بناؤها وتتشابك علاقاتها حتي تستغرق النص الطويل كاملاً أو القصيدة كلها[١]. يضاف إلى ذلك أن القيود توجد بوجود التركيب النحوي، يستوي في ذلك أن يكون التركيب جملة أو دون الجملة أو فوق الجملة؛ **فالقيود تظهر حيث يظهر التعليق على المحور الأفقي.**

أما التعريف الثاني فلم يزد عن الأول إلا في الإشارة إلى علاقة الترادف بين القيد والفضلة وقد نفينا – في المبحث الأول – علاقة الترادف بين "القيد" و"الفضلة"، وأثبتنا أن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل. والغريب أنه قال عن القيد: "وقد سُمِّي الفضلة" مع أن العكس هو الصحيح، أي أن الفضلة هي التي سُمِّيتْ قيدًا بالنظر إلى أبرز وظائفها حتى شاع هذا وانطمس سببه في الأذهان. وقد وقع هذا الخطأ لمَّا حدث الخلط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي في استخدام الألفاظ، وحوَّل اللاحقون اللفظة اللغوية "قَيْد" من الاستخدام اللغوي إلى الاستخدام الاصطلاحي فاكتسبت معنى اصطلاحيًا حدده سياق استخدامها وربطه في الأذهان بالفضلات، ومع مرور الوقت قلبوا الأصل فرعًا والفرع أصلاً في

(1) راجع في ذلك : "بناء الجملة العربية" أ.د محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مثل قولهم عن القيد: "وقد سُمِّي فضلة"، وبيان ذلك - كما سبقت الإشارة - أن النحاة نظروا إلى أجزاء الجملة على أنها: "عُمْدة"، و"فضلة"، وحددوا وظيفة العُمْدة بأنها ينعقد بها الكلام، أي ينشأ بها الحكم أو المعنى التركيبي، وحددوا وظيفة الفضلة بأنها تقيد هذا الحكم أو هذا المعنى. وعلى هذا فإن كلمة (الفضلة) مصطلح سابق لكلمة (القيد) المستخدمة للتعبير عن وظيفة الفضلة. ومع مرور الزمن شاعت كلمة "قَيْد" اسمًا للفضلة من باب تسمية الشيء بأوضح وظائفه، واكتسبت معنى اصطلاحيًا صاحَبَها وغلب عليها، لكن هذا لا ينفي أن مصطلح الفضلة أسبق، ومن ثم لا يجوز أن نقول: "وسمي القيد فضلة"؛ لأن العكس هو الصحيح، أي أن الفضلة هي التي سميت قيدًا، وهي تسمية مجازية من باب تسمية الشيء باسم وظيفته كما سبق أن ذكرنا.

أما التعريف الثالث فقد اتفق مع التعريفين السابقين في مفهوم القيد غير أنهما جاءا منسوبين إلى علماء النحو، وجاء هذا التعريف منسوبًا إلى علماء المعاني، وقد استخدم مصطلحي "محكوم عليه"، و"محكوم به" بدلا من مصطلحي "مسند إليه"، و"مسند"، ووصف الجملة بالخبرية أو الإنشائية، وحاول حصر القيود لكنه لم يشملها بالشكل الذي يتوافق مع قوله في التعريف "هو ما عدا المحكوم عليه والمحكوم به".

أما التعريف الرابع فقد نسب إلى علماء المعاني كذلك وقد استثني موقعين آخرين غير المسند والمسند إليه من أن يُحْتَسبا قيودًا، هذان الموقعان هما المضاف إليه، والصلة. وهو استثناء غريب، ولا يبرره حتى فهمهم أن "المضاف"، و"المضاف إليه"، و"الصلة"، و"الموصول" كالكلمة الواحدة. لأن ثمة فرقا بين أن نقول: منزلي ومنزله ومنزلك ومنزلنا... إلخ، وأن نقول جاء الذي نجح، وجاء الذي رسب، وجاء الذي.... وجاء الذي... إلخ. **وما دام هنالك فرق فهنالك قَيْد**. وقد حاول هذا التعريف ــ في غير جدوى ــ حصر القيود والنص عليها.

وقد جاء التعريف الخامس مطابقًا للتعريف الرابع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما التعريف السادس فقد بدأ بتقرير علاقة الترادف بين مصطلحي القيد والفضلة، ثم شرع يُفَسِّرُها بقوله: "ما يذكر في الجملة لتتميم معناها ويمكن الاستغناء عنه"، وهو تعريف ليس محكما لا في اختيار مفرداته، ولا في صياغته واحترازه؛ فقد سبق أن تعرضنا لاستخدام "مصطلح الجملة" في التعريف، ونضيف هنا استخدام كلمة "تتميم"؛ لأن إضافة قَيْد قد لا تكون لتميم المعنى فحسب، بل قد تخرج بنا من معنى إلى معنى آخر كما يقول عبد القاهر[1]، وكذلك قوله "يمكن الاستغناء عنه" ليس دقيقًا محترزًا؛ لأنه يُخْرج قيودًا لا يَسْتَغني عنها المعنى عن أن تُحْتَسَبَ قيودًا. يضاف إلى ذلك أنه لم يحدد نوع الاستغناء، أهو استغناء لفظي أم استغناء حكمي.

أما التعريف السابع فقد وقف عند ذكر المصطلح والمقابل الأجنبي دون شرح. هذا عن الطائفة الأولى من التعريفات، وهي الطائفة التي تستثني المسند، والمسند إليه، والمضاف إليه، والصلة، من الدخول في دائرة القيود.

٢ - تعريفات المجموعة الثانية:

المجموعة الثانية من تعريفات القيد في معاجم المصطلحات يمثلها التعريفان الثامن والتاسع.

وأبرز سمة في هذين التعريفين أنهما لم يستثنيا شيئًا من الوظائف النحوية من أن يكون قيدًا. بل تركا مورفيمي العموم المتمثلين في كلمتي "كل" و"أية" المُسْتَخْدَمَينِ في مستهل التعريفين يستغرقان كل الوظائف النحوية إسنادية وغير إسنادية، وتلك السمة هي التي جعلت من هذين التعريفين اتجاها مختلفا عن طائفة التعريفات الأولى. أما استخدامها المورفيم الفعلي المضارعي "يصف" فليس مقصودًا به "النعت" خاصة بدليل قوله: "سواء أكان الموصوف ظرفًا أم فعلاً أم اسما"، بل المقصود به الوصف في المعني، كما نقول: الخبر في المعنى وصف للمبتدأ.

ونحن مع هذين التعريفين فيما يفهم منهما من تعميم مفهوم القيد ليستغرق

(1) ينظر : " دلائل الإعجاز "، ص٣٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كل الوظائف النحوية، إسنادية وغير إسنادية. ولهذه الرؤية أصل في التراث العربي؛ فقد لمحناها في كلام عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" عندما كان يتحدث عن تعلق الحرف بمجموع الجملة، يقول عبد القاهر عن أضرب تعلق الحرف: ".... والضرب الثالث تعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه وذلك أن من شأن هذه المعاني أن تتناول ما تتناوله بالتقييد وبعد أن يسند إلى شيء، ومعنى ذلك: أنك إذا قلت ما خرج زيد، وما زيد خارج، لم يكن النفي الواقع بها متناولاً الخروج على الإطلاق بل الخروج واقعًا من زيد ومسندًا إليه... وإذا قلت: هل خرج زيد؟ لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقًا ولكن عنه واقعًا من زيد "وإذا قلت إن يأتني زيد أكرمه" لم تكن جعلت الإتيان شرطًا بل الإتيان من زيد وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق جزاءً للإتيان، بل الإكرام واقعًا منك"[1].

وهكذا نرى نص "عبد القاهر" يتكلم عن "الإطلاق والتقييد" في العناصر الإسنادية، وبالعناصر الإسنادية أو العُمَد كما يسميها النحويون. وغني عن البيان أنه يقصد بعبارته: "واقعًا من زيد" مُقَيَّدًا بوقوعه من زيد.

غير أننا نأخذ على هذين التعريفين ما سبق أن أخذناه على مثلهما من استبدال الإطناب غير الشامل بالإيجاز الشامل عند تعبيرهما عن القيد والمقيَّد، فعند التعبير عن القيد قال أحدهما: "كل كلمة أو تركيب"، وقال الآخر: "أية كلمة أو تركيب". والأفضل من ذلك أن نقول: "وحدة نحوية"؛ فهذا تعبير أوجز وأشمل. وعند التعبير عن المقيد قال أحدهما: "كلمة أخرى سواء كان الموصوف اسما أو فعلاً"، وقال الآخر: "كلمة أخرى سواء أكان الموصوف ظرفا أم فعلاً أم اسما"، وكان الأفضل في ذلك أن نقول: "وحدة نحوية أخرى"؛ لأنها قد لا تكون كلمة، بل قد تكون جملة أو غير ذلك، فتعبير "وحدة نحوية" يشمل الجميع.

ونأخذ علي هذين التعريفين أيضًا استبدال الفرع بالأصل أو النتيجة بالسبب، وذلك يتمثل في استخدامهما الفعل "يَصِف" وكان الأفضل أن يستخدما

(1) ينظر : دلائل الإعجاز، ص٦ و٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفعل " تَعَلَّق "؛ فالتعليق هو السبب والوصف هو النتيجة المترتبة عليه أو فَلْنَقُلْ إن التعليق هو الأصل، أما الوصف وغيره مما يترتب على التعليق فهو الفرع، أو نقول: إن التعليق هو وسيلة التقييد.

ونأخذ عليهما كذلك استخدام المورفيم الفعلي "يَصِف" بالمعنى الذي يَقْصِدانه؛ لأنه لا يمثل كل وظائف القيد، فهو تعبير قاصر عن استيعاب كل صور القيد، ولو قالا: "..... لإفادة معنى أو سلامة مبنى" بهذا العموم لكان أشمل و أوعب لأنواع القيود جميعها.

ثانيًا: مفهوم المصطلحين: "مقيِّد" و"تقييد":

لقد تسربت المآخذ التي أخذناها على مفهوم المصطلح "قَيْد" إلى مفهوم المصطلحين الآخرين: "مقيِّد" و"تقييد"، فجاءت كلماتها غير محكمة علميًا بحيث تجمع كل الصور، واستبدلت الإطناب غير الشامل بالإيجاز الشامل كما ذكرنا ذلك قبل قليل.... إلخ.

ومفاد كل هذا أن التعريف العلمي الدقيق للقيد ولجميع أطراف العملية التقييدية هو الذي اقترحناه في نهاية المبحث الأول، وهو أن نقول: إن القيد هو وَحْدَة نحوية تعلقت بأخرى لإفادة معنى أو سلامة معنى. والمقيِّد هو وَحْدَة نحوية تعلقت بها أخرى لإفادة معنى أو سلامة معنى. والتقييد هو تعليق وحدة نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سلامة معنى. كما ذكرنا ذلك وشرحناه في المبحث الأول.

ثالثًا: تبادلية التقييد Modification exchange:

نريد أن نلفت الانتباه في نهاية هذا التعقيب إلى ما يمكن أن نُطلق عليه "تبادلية التقييد Modification exchange"، وهي تسمية اقترحناها ونريد أن نبحث تحتها "اتجاه التقييد"، أي نبين البنية التي يتسلط بها التقييد والبنية التي يتسلط عليها، كما سبقت الإشارة لذلك.

فالنظرة العَجْلَى لهذه المسألة ترى أن التقييد يتجه بين طرفي العلاقة الأفقية من أحدهما (وهو القيد) إلى الأخر (وهو المقيَّد) فحسب، دون أن يحدث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العكس. وتلك هي النظرة التقليدية الشائعة لهذه المسألة، ولكن النظـــرة المتأنيـــة المتأملة لهذه القضية ترى أن التقييد يتجه بين الطرفين ذهابًا وإيابًا من كليهمـــا – لا من أحدهما – إلى الآخر، فالمقصود بتبادلية التقييد – مرة أخـــرى - أن كـــلا طرفي أية علاقة نحوية يعد قيدًا في الآخر ومقيدًا بالآخر. ومعنى هـــذا أن كـــلا طرفي العلاقة النحوية يعد قيدًا "Modifier" ومقيَّدا "Modificand" في آن واحد؛ لأن كليهما في الحقيقة يقيد الآخر ويتقيد به، والفرق يكمن في الزاوية التي ننظر منها أو الجانب الذي نركز عليه.

فلو قلنا مثلا: فاز محمد كان المورفيم (فاز) قيدًا في المورفيم (محمـــد)؛ لأنه أُسند إليه أي حكمنا على محمد - أو أخبرنا عنه - بأنه فاز، ولم نحكم عليه أو نخبر عنه بشيء آخر كان يمكن أن يقع منه، مثل: أكـــل، وشـــرب، ولعـــب، وذهب، وجاء، ونجح،.....إلخ، فلم نقل أكل محمد، أو شرب محمد..... بل قلنا: فاز محمد، وعلى ذلك يعد الفوز قيدًا في محمد، والفوز هو المسند.

وكذلك الأمر بالنسبة لمحمد، فهو يعد قيدا في وقوع المورفيم (فاز)؛ لأننا أخبرنا بالفوز مُقَيَّدًا بوقوعه من محمد – أو فَلْنَقُلْ واقعا من محمد على حد تعبيـــر عبـــد القاهر - لا من عليّ أو أحمد أو جعفر..... أو غير ذلك من الفاعلين الذين كـــان من الممكن أن يشغلوا موقع المسند إليه بالتبادل على المحور الرأسي مع محمـــد. ومن ثم فإن المورفيم الاسمي محمدًا (وهو المسند إليه) يعد قيدًا فـــي المـــورفيم الفعلي فاز (وهو المسند)؛ لأن الفوز في إخبارنا هذا واقع من محمد لا من غيره ممن كان يمكن أن يقبل التبادل معه على المحور الرأسي كما ذكرنا، ومـــن ثـــم فكلاهما قيد في الحكم أو والخبر أو الإسناد.

وكذلك لو قلنا: أكرم محمد عليًا، كانت الوحدة النحويـــة (محمـــد) والوحـــدة (علي) قيدين في الوحدة النحوية (أكرم). وكما أن محمدًا وعليًا قيدان في (أكرم)، فإن (أكرم) قيد فيهما؛ لأنها جعلت علاقة محمد بعلي علاقة المُكـــرِم بـــالمُكرَم، ويبدو لنا ذلك جليا لو بدلنا (ضرب) بـــ (أكرم) في المثال السابق، فستتبدل علاقة محمد بعلى من علاقة المُكرِم بالمُكرَم إلى علاقة الضارب بالمضروب وهكـــذا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا يدل على أن كلا طرفي العلاقة النحوية يعد قيدًا في الآخر، ويعد ــ من ثم ــ قيدًا ومقيَّدًا في آن واحد، والفرق يكون في الزاوية التي ننظر منها إلى الوحدة النحوية، أي زاوية أنها قيد في غيرها أو أن غيرها قيد فيها.

وما سبق كان تمثيلاً بالجملة الفعلية، ويمكننا أن نأخذ مثالاً للجملة الاسمية كذلك، فلو قولنا مثلا: (عليٌّ كريم) نكون قد قيدنا عليًا بنسبة الكرم إليه، أي حكمنا عليه أو أخبرنا عنه بالكرم دون الصفات الأخرى الممكنة على المحور الرأسي، ويبدو لنا ذلك واضحًا لو قارنا جملة (علي كريم) بجملة (علي ناجح) مثلا.

وكما قيدنا (عليًا) بـ (الكرم)، قيدنا (الكرم) بوقوعه من (علي) دون أشخاص أخرى كان يمكن أن يقع منهم الكرم. يبدو هذا واضحًا لو قارنا (علي كريم) بـ (أحمد كريم)؛ فالإخبار تقييد بالمخبر به للمخبر عنه والعكس.

والقاعدة التي تجمع كل هذا وتلخصه خير تلخيص هي أن كل ما يقبل التبادل على المحور الرأسي هو قيد فيما يرتبط معه على المحور الأفقي، ومقيَّد به كذلك. وقد تتضح هذه الفكرة أكثر بالمثال الآتي:

الكلية	←	مغلقة	←	يوم	←	الجمعة
↓		↓		↓		↓
المحل	←	مفتوح	←	بعد	←	الصلاة
↓		↓		↓		↓
الطالب	←	مجتهد	←	أثناء	←	الامتحانات

وهكذا، ونستطيع أن نستنطق نص "عبد القاهر" السابق بهذه الفكرة، وهو يتكلم عن حروف النفي والاستفهام عندما قال: "إذا قلت ما خرج زيد، وما زيد خارج، لم يكن النفي الواقع بها متناولاً الخروج على الإطلاق بل الخروج واقعًا من زيد ومسندًا إليه... وإذا قلت: هل خرج زيد؟ لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقًا ولكن عنه واقعًا من زيد "وإذا قلت إن يأتني زيد أكرمه" لم تكن جعلت الإتيان شرطًا بل الإتيان من زيد وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جزاءً للإتيان، بل الإكرام واقعًا منك"[1].

فبالقياس على كلام "عبد القاهر" مع النظر إلى المسألة من الزاوية الثانية – أو فَلْنَقُلْ مع النظر إلى التركيب من جانبه الآخر - نستطيع أن نقول: لم يكن النفي الواقع بها متناولاً أي فعل يقع من زيد على الإطلاق بل متناولاً الخروج خاصة دون أي فعل آخر كالأكل أو الشرب أو اللعب أو النوم... إلخ. وكذلك لم تكن قد اسْتَفْهَمْتَ عن زيد في أي فعل يفعله على الإطلاق ولكن عنه في فعل الخروج خاصة. وهكذا.

وإذا نظرنا إلى طريقة تعبيره وهو يقول في آخر النص السابق: "... وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق جزاءً للإتيان، بل الإكرام واقعًا منك "تبين لنا بوضوح أنه يتكلم عن "الإطلاق والتقييد"، وإذا كانت كلمة الإطلاق جاءت صريحة فالتعبير عن التقييد جاء مفهومًا من قوله: "واقعًا منك" أي مقيَّدًا بوقوعه منك، فاستخدامه للتعبيرات: "واقعًا منك"، و"واقعًا من زيد"، و"الإتيان من زيد" يريد بها مقيدًا بوقوعه منك، ومقيدًا بوقعه من زيد، وهكذا. وقد فهمنا إرادته "مقيدًا" بقرينة قوله: "مطلقًا".

ومن ثم نستطيع أن نقرر أن هذا النص للإمام عبد القاهر الجرجاني يؤيد حقيقتين لغويتين، **إحداهما** سبق أن ذكرناها من قبل، وهي أن مفهوم القيد ليس مقصورًا على الفضلة وحدها بل يمتد إلى العُمْدة كذلك فالمسند والمسند إليه كلاهما قيد في الآخر. **والثانية** هي ما نحن بصدد أثباته الآن وهو أن كلا طرفي العلاقة النحوية يعد قيدًا في الآخر ومقيدًا به كذلك.

والخلاصة التي نريد أن نؤكدها في هذه المسألة التي نحن بصدد بيانها - وهي مسألة "**تبادلية التقييد**" - هي أن كل وحدتين نحويتين تربطهما علاقة أفقية تصير كلتاهما قيدًا في الأخرى بقطع النظر عن حجم هاتين الوحدتين، وعن نوع العلاقة الرابطة بينهما صرفية أو نحوية (إسنادية أو غير إسنادية)، وعن التابع والمتبوع في هاتين الوحدتين.

---

(1) ينظر : دلائل الإعجاز، ص٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سادسًا: في أصول الفقه:

أما مفهوم المقيـــدَّ في أصول الفقه فهو أوسع من مفهوم المقيد في معاجم المصطلحات السابقة الذكر، وكتب النحو، وكتب البلاغة، وعلوم القرآن؛ ذلك أن التقييد في هذه الحقول جميعها ينشأ عن العلاقات الأفقية بين العناصر اللغويـــة أو الوحدات النحوية، أما المقيَّد في أصول الفقه فمفهومه يتسع لأكثر من ذلك؛ لأنـــه قد ينشأ عن العلاقة الأفقية فيكون مثل المقيـــدَّ في الحقول السابقة، وقد ينشأ عـــن دلالة المفردة في ذاتها، كدلالة أسماء الأعلام مثلا، فيكون مغايرًا لما نحن بصدد الحديث عنه، وتفصيل هذا يحتاج إلى بحث مستقل[1]، أرجو أن أفرغ له في وقت قريب إنشاء الله.

---

(1) يُنظر في ذلك - على سبيل المثال - المراجع الآتية :

الإحكام في أصول الأحكام تأليف الشيخ الإمام العلامة سيف الدين أبي الحسن على بن أبي على بـــن محمد الآمدي، دار الكتب الخديوية، مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصـــر، ١٣٣٢هـــ ١٩١٤م. وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول تأليف الإمام العلامة محمد بن علـــى بـــن محمـــد الشوكاني، تحقيق أحمد عزو عناية، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٣م. والتحبير في علم التفسير مقابل على نسختين خطتين للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى ٩١١هـــ، مراجعة وإشراف مكتب البحوث والدراسات، في دار الفكر، للطباعة والنشـــر والتوزيـــع. والمستصفي من علم الأصول للإمام الغزالي أبي حامد محمد بن محمد الغزالـــي الطوســـي، تحقيـــق وتعليق د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـــ ١٩٩٧م. ومناهل العرفان في علوم القرآن طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسته تخصص الكليات الأزهرية بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني مدرس علوم القرآن وعلوم الحديث بتخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين سابقًا خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الـــدين، ج٢، دار الكتب العلمية. والمهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير لمســـائلة ودراســـتها دراســـة نظريـــة وتطبيقية، تأليف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بن على بن محمد النملة، الأستاذ في قسم أصـــول الفقـــه بكلية الشريعة بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج ٤، مكتبة الرشـــد (الريـــاض). والوجيز في أصول الفقه الدكتور عبد الكريم زيدان المحامي الأستاذ المتمرس في جامعة بغـــداد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م. ومعجم مصطلحات أصول الفقه مجمـــع اللغـــة العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـــ، ٢٠٠٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمـــة

في نهاية هذه الرحلة في بحث مفهوم "القيد" في العربية والإنجليزية يمكننا أن نسجل ما انتهينا إليه بترتيب وروده في البحث، على النحو الآتي:

انتهي البحث في المبحث الأول منه إلى عدة نتائج، هي:

- أن هناك ألفاظا متعددة في اللغة الإنجليزية تشير إلى دلالة: "يُقَيَّدُ المعنى" لكن أبرزها شيوعًا في كتب النحو الإنجليزي هو المورفيم الفعلـــي المضـــارعي الحر " Modify " والمركبات المورفولوجية المصوغة منه للدلالة علـــى "القيـــد: Modifier "، و"المقيَّد: Modificand أو Modified "، و"التقييد: Modification ".
- أن شروح المعاجم الإنجليزية للمعنى اللغوي للمورفيم الفعلي " Modify " تدور كلها حول معنى كلي جامع أو فَلْنَقُلْ دلالة محوريـــة واحـــدة تـــرد إليهـــا الدلالات الجزئية الاستعمالية في السياقات المختلفة، هذه الدلالة المحوريـــة هـــي "**يغيِّر أو يعدِّل**" غير أن هذه المعاجم تباينت فيما بينها في إطـــلاق هـــذه الدلالـــة وتقييدها، فمنها ما أطلقها، ومنها ما قيدها بإضـــافة قيـــد الحجـــم أو الدرجـــة أو الغرض أو الاتجاه.
- أن الدلالات اللغويـــة التـــي ســـجلتها المعـــاجم الإنجليزيـــة للمركبـــات المورفولوجية المصوغة من المورفيم الفعلـــي "Modify" جـــاءت متوافقـــة مـــع الدلالات المورفولوجية للسوابق واللواحق المقررة في الدرس المورفولوجي للغة الإنجليزية؛ ولذلك فهي دلالات مورفولوجية لا معجمية. فقـــد أَثْبَتَـــت المعـــاجم الإنجليزية للمركب المورفولوجي "Modifier" دلالة (اسم الفاعـــل) أيْ **مُغَيِّـــر أو مُعَدِّل**، سواء أكان هذا المغير أو المعدل شخصًا يُحْدث التغيير أو التعديل، أم شيئًا يقع به التغيير أو التعديل. وأَثْبَتَـــتْ للمـــركبين المورفولـــوجيين " Modificand و Modified " دلالة (اسم المفعول) أيْ **مُغَيَّر أو مُعَدَّل**، أيْ الشئ الـــذي يقـــع عليـــه حَدَثُ التغيير أو التعديل. وأَثْبَتَتْ للمركب المورفولـــوجى "Modificatio" دلالتـــين مورفولوجيتين، هما المصدرية و الاسمية أيْ **حَدَث التغيير أو حالته أو نتيجته**.
- أن معاجم متن اللغة الإنجليزية لم تهمـــل ذكـــر المعنـــى الاصـــطلاحي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للمورفيم الفعلي " Modify " والمركبات المورفولوجية المصوغة منه خلافا لما عليه معاجم متن اللغة العربية مع المورفيم " قَيَّدَ " ومشتقات مادته.

- أن التعريفات الاصطلاحية التي ساقتها معاجم متن اللغة الإنجليزية للمورفيم الفعلي " Modify " تشير إلى أن دلالة هذا المورفيم هي: "يُقَيِّد المعنى". وقد حَمَدْنا لهذه المعاجم أنها لم تُهْمل ذكر المعنى الاصطلاحي فساقت له عدد من التعريفات، لكننا أخذنا على هذه التعريفات عدة مآخذ وحللناها تحليلاً نقديًا أفضى إلى أن نطرحها جانبًا، وأن نقترح للمورفيم " Modify " تعريفًا غيرها توفرت له الصياغة العلمية المُحْكَمَة التي تحدد مفهوم هذا المورفيم تحديدًا علميًا دقيقًا على نحو يُمَهِّد إلى تعريف" القيد: Modifier " بطريقة علمية سليمة تجمع كل صوره في عبارة محكمة شاملة موجزة. وسيأتي ذكر هذا التعريف في نهاية هذه الخاتمة.
- أن تعريفات المصطلحات الثلاثة " Modifier، و Modificand أو Modified، و Modification " في المصادر الإنجليزية تعاني من المآخذ التي أخذناها على تعريف المصطلح " Modify "، وهذا أمر طَبْعِيٌّ؛ لأن معناها لم يزد عن معناه إلا بالدلالات المورفولوجية للواحق التي أُلْصِقَتْ به. وقد اقتضى هذا أن نقترح لها تعريفات أخرى دقيقة، ستأتي كذلك في نهاية هذه الخاتمة.
- اقترح البحث في نهاية المبحث الأول تعريفات اصطلاحية دقيقة للمورفيم الفعلي " Modify " والمركبات المورفولوجية المصوغة منه - وسيأتي بيانها في نهاية هذه الخاتمة - انتهى من خلالها إلى استنباط أربعة أنماط من القيود هي كل العناصر التي يتشكل منها نسيج التراكيب النحوية بجميع أنماطها، والنصوص اللغوية بمختلف أجناسها.
- أن مفهوم "القيد" لا يقتصر على المكملات (أو الفضلات) بل يمتد إلى العناصر الإسنادية، بل إن العناصر الإسنادية هي الأصل في تقييد الحكم أو الإسناد أو الخبر عن طريق الدلالات الذاتية لتلك العناصر، ثم تأتي المكملات (أو الفضلات) لتكون قيودًا فرعية أو تابعة في هذا الخبر؛ ولذلك يمكن أن نُسَمِّي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العنصر الإسنادي "قيدًا عُمْدة"، ونُسَمِّي العنصر التكميلي "قيدًا فضلة"، تمشيًا مع المصطلحين العربيين الواردين في التراث النحوي، وهما مصطلحا: عُمْدة وفضلة. ومن ثم ندرك أن مفهوم "القيد" أوسع من "الفضلة" وليس مرادفًا لها كما هو شائع بين الدارسين؛ لأن الفضلة جزء من القيد، والعُمْدة جزء آخر.

- أن الحديث عن "القيد" بالمفهوم الصحيح له يُعد حديثًا عن "مَوْلِد" التراكيب اللغوية بكل أنماطها، ويُعَدُّ كذلك حديثًا عن ميدان الدرس التركيبي من بدايته إلى نهايته؛ ذلك أن كل عناصر التراكيب النحوية جميعها لا تخرج عن جنسين اثنين، هما: "قَيْد" و"مُقَيَّد". وتندرج تحت هذين الجنسين أنواع كثيرة هي الوظائف النحوية بكل أبوابها وجميع أنماطها.
- أن ظاهرة التقييد هي عماد التراكيب النحوية في اللغات الإنسانية، أو هي " الفكرة الأُمُّ " في أنحاء اللغات جميعها، وهي - بهذا - إحدى الظواهر التي يُطلق عليها تسمية الظواهر الكلية في اللغات، أو فَلْنَقُلْ هي إحدى الظواهر اللغوية العالمية.
- أن دراسة أبواب النحو في لغات العالَم إنْ هي إلا دراسة لأنواع القيود والمُقَيَّدات؛ فكل الوظائف النحوية قيود ومُقَيَّدات، وإن اختلفت أسماؤها، وكان لكل "قَيْد" أو "مُقَيَّد" اسم خاص – هو اسم الباب النحوي - تبعًا لخصائصه البنوية والوظيفية في التركيب اللغوي الإنساني؛ ولذلك يمكن أن يُشَكِّل المفهومُ الصحيحُ للقيد والمقيَّد (نظريةً تركيبيةً متكاملةً) في الدرس اللغوي الحديث تَحْكُم التحليل النحوي والدلالي، وتجمع الدرس التركيبي كلَّه من أطرافه، ويمكن أن نُطْلِق على هذه الفكرة (نظرية القيد التركيبي في الدرس اللغوي الحديث).

وانتهى البحث في المبحث الثاني منه إلى عدة نتائج، هي:

- أن شروح معاجم متن اللغة العربية للمورفيم الفعلي "قيَّدَ" تدور كلها حول دلالة محورية واحدة هي "**حَبَسَ أو مَنَعَ**"، غير أن هذه الدلالة تَلَوَّنَتْ بألوان جزئية متعددة وفقًا للوحدات اللغوية التي تصاحبها في السياقات الاستعمالية. وقد ترددت هذه الدلالة بين الحقيقة والمجاز من ناحية، وبين الحسية والتجريدية من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ناحية أخرى.

- أن الدلالات اللغوية التي سجلتها المعاجم العربية لمشتقات مادة المورفيم الفعلي الماضوي الحر "قَيَّدَ" دلالات مورفولوجية – لا معجمية – إذ جاءت هذه الدلالات متوافقة مع قواعد الدرس الصرفي في اللغة العربية. وقد ترددت هذه الدلالات بين الحقيقة والمجاز والحسية والتجريدية. فقد دارت الدلالات اللغوية للمورفيمين الاسميين "قَيْد ومُقَيِّد" (بصيغة اسم الفاعل) حول دلالة "**كل شئ يحبس أو يمنع**". وترددت استعمالات المشتق "مقيد" بصيغة (اسم المفعول) بين معنيين مورفولوجيين، هما: اسم المفعول، واسم المكان، أي الشيء المحبوس أو الممنوع في حالة كون المشتق بمعنى اسم المفعول، وموضع الحبس أو المنع في حالة كون المشتق بمعنى اسم المكان. وترددت استعمالات المشتق "تقييد" بين معنيين مورفولوجيين كذلك: هما المصدرية أي الحبس أو المنع. والاسمية أي استخدام التقييد بمعنى الشيء الحابس أو المانع.
- أن كل استعمال لِلَفْظ "القيد" في غير المعنى الحقيقي المعروف له (وهو الحبل ونحوه يُجْعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها) هو استعمال مجازي على سبيل الاستعارة، كما أشار إلى ذلك ابن فارس وأكده الزمخشري.
- أن المعاجم العربية القديمة في حاجة ماسة إلى إعادة ترتيب مادتها (وفقًا لطرق المَعْجَمة الحديثة) على نحو يميز بين الفصائل المورفولوجية كما هو الحال في المعاجم الإنجليزية. ونحن نقول هذا مدركين أن ثمة فرقًا بين طبيعة اللغتين.
- أن معاجم متن اللغة العربية أهملت ذكر المفهوم الاصطلاحي للمورفيم الفعلي "قَيَّدَ" ومشتقات مادته، على حين أن معاجم متن اللغة الإنجليزية اهتمت بذكر هذا المفهوم للمورفيم الفعلي المقابل "Modify" والمركبات المورفولوجية المصوغة منه. وهو موقف يحتاج من المعاجم العربية إلى تدارك سريع.
- أن النحاة عندما استعملوا كلمة "قَيْد" استعملوها بالمعنى اللغوي – لا الاصطلاحي – في سياق التعبير عن الوظيفة البارزة للفضلة، ومن ثَمَّ رأينا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غياب التنظير لمفهوم "القيد" في كتب النحاة؛ لأنه لم يعامل عندهم على أنه مصطلح، بل عومل على أنه مفردة لغوية اُستُعْمِلَتْ استعمالاً لغويًا للتعبير عن وظيفة الفضلة، ولم يكن هناك مانع من استعمالها للتعبير عن وظيفة العُمْدة كذلك غير أنهم نظروا إلى العُمْدة من زاوية الوظيفة الأشد أهمية عندهم وهي إنشاء المعنى التركيبي وعَقْد الكلام. لكن وظيفة "إنشاء المعنى" لا تتنافى مع وظيفة "تقييده"، فالعنصر الإسنادي منشئ للمعنى التركيبي ومقيد له - بدلالته الذاتية - في آن واحد. ولا غرو، فكما قالوا: إن النِّكات البلاغية لا تتزاحم، يمكننا أن نقول: إن الوظائف اللغوية لا تتزاحم كذلك.

- أن ما قررناه في النقطة السابقة يُفْضي بنا إلى أن نقول: إن تسمية "الفضلة" "قَيْدًا" هي تسمية مجازية، من باب تسمية الشئ بأبرز وظائفه.
- أن أغلب معاجم المصطلحات العربية انساقت وراء المفهوم الذي صدر عنه اللاحقون من خلال تصورهم الخاص لمعنى القيد في كلام النحاة، وهو أنه الفضلة دون العُمْدة، وهو تصور نتج عن الخلط بين الاستعمال اللغوي والاستعمال الاصطلاحي في استخدام الألفاظ، وقد احتاج هذا التصور إلى تصحيح.
- أن ثمة تعريفين "للقيد" جاءا في معاجم المصطلحات العربية يَتَّسِمان بأنهما لم يستثنيا شيئًا من الوظائف النحوية من أن يكون قيدًا. بل تركا مورفيمي العموم المتمثلين في كلمتي "كل" و"أية" المُسْتَخْدَمَينِ في مستهل التعريفين يستغرقان كل الوظائف النحوية إسنادية وغير إسنادية. وقد أيَّدْنا اتجاههما، وربطنا بينه وبين كلام لعبد القاهر الجرجاني؛ فهو الوحيد - فيما أعلم – الذي يعكس تحليله للتراكيب رؤية علمية ثاقبة لمفهوم القيد. ولكن أخذنا عليهما عددًا من المآخذ مما أفضى بنا إلى أن نستبدل بهما التعريف الذي اقترحناه لمفهوم القيد، وهو ما سيأتي في نهاية هذه الخاتمة.
- أن المآخذ التي أخذناها على مفهوم القيد في معاجم المصطلحات العربية قد تسربت إلى مفهوم المصطلحين الآخرين: "مقيَّد" و"تقييد"، فجاءت كلماتها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غير محكمة علميًا بحيث تجمع كل الصور، واستبدلت الإطناب غير الشامل بالإيجاز الشامل كما أوضحنا ذلك في موضعه، ومن ثم استبدلنا بهذين المفهومين التعريفين الذين اقترحناهما للمصطلحين المذكورين وسيأتيان كذلك في نهاية هذه الخاتمة.

- أن ثمة ظاهرة تركيبية تمثل خصيصة لظاهرة التقييد كشف البحث عنها واقترح لها اسمًا هو "تبادلية التقييد Modification exchange "، وبحث تحت هذا العنوان ما أسماه "اتجاه التقييد"، أيْ تحديد البنية التي يتسلط بها التقييد والبنية التي يتسلط عليها. ولفت الانتباه إلى أن النظرة العَجْلَى لهذه المسألة ترى أن التقييد يتجه بين طرفي العلاقة الأفقية من أحدهما (وهو القيد) إلى الآخر (وهو المقيَّد) فحسب، دون أن يحدث العكس، وأشار إلى أن هذه الرؤية هي النظرة التقليدية الشائعة لهذه المسألة، ولكن النظرة المتأنية المتأملة لهذه القضية ترى أن التقييد يتجه بين الطرفين ذهابًا وإيابًا من كليهما – لا من أحدهما – إلى الآخر، وأن كلا طرفي أية علاقة نحوية يعد قيدًا في الآخر ومقيدًا بالآخر كذلك، وأن الفرق يكمن في الزاوية التي ننظر منها أو الجانب الذي نركز عليه.
- أن كل ما يقبل التبادل على المحور الرأسي هو "قَيْدٌ" فيما يرتبط معه على المحور الأفقي، و"مُقَيَّد" به كذلك. وهذه القاعدة تؤكد فكرتين معًا في ضربة واحدة: الفكرة الأولي هي امتداد مفهوم القيد للعناصر الإسنادية؛ لأنها مما يقبل التبادل على المحور الرأسي، والفكرة الثانية هي التي أطلقنا عليها "تبادلية التقييد Modification exchange".
- أن مفهوم "المُقَيَّد" في أصول الفقه أوسع منه في الدرس اللغوي التركيبي؛ ذلك أن التقييد في الدرس اللغوي التركيبي ينشأ عن العلاقات الأفقية بين العناصر اللغوية أو الوحدات النحوية، أما المقيَّد في أصول الفقه فمفهومه يتسع لأكثر من ذلك؛ لأنه قد ينشأ عن العلاقة الأفقية فيكون مثل المقيَّد في الدرس اللغوي التركيبي، وقد ينشأ عن دلالة المفردة في ذاتها، كدلالة أسماء الأعلام مثلاً، فيكون مغايرًا لما نحن بصدد الحديث عنه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• وانتهي البحث في المبحث الثاني إلى إثبات التعريفات التي اقترحها للمورفيم الفعلي الإنجليزي "Modify" والمركبات المورفولوجية المصوغة منه في نهاية المبحث الأول – انتهي البحث إلى إثبات تلك التعريفات نفسها للمورفيم الفعلي العربي "قَيَّدَ" والمصطلحات المشتقة من مادته اللغوية؛ وبذلك يُثْبِت البحثُ للقيد التركيبي والمصطلحات المتصلة به مفهومًا لغويًا مُوَحَّدًا في اللغتين العربية والإنجليزية. وهو مؤشر إلى صلاحية هذا المفهوم لأن يكون مفهومًا لغويًا عالميًا في اللغات الإنسانية جميعها. وتلك التعريفات هي التعريفات المُسَجَّلة بعد التوصية القادمة:

• **توصية:**

يوصي البحث مجمع اللغة العربية الموقر بالقاهرة باعتباره مؤسسة لها حجيتها اللغوية أن يضيف التعريفات الاصطلاحية للمورفيم الفعلي "قَيَّدَ" ومشتقات مادته في الطبعة القادمة لمعاجمه باعتبار هذه المعاجم معاجم حديثة تلاحق كل كشف وكل تطور، وأن يراعى ذلك في ألفاظ أخرى لها معنى اصطلاحي. وهذه التعريفات هي كما يلي:

١- يُقَيِّدُ Modify (في النحو) : يُعَلِّقَ وَحْدةً نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى.

٢- قَيْدٌ Modifier (في النحو) : وَحْدَة نحوية تَعَلَّقَتْ بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى.

٣- مُقَيَّدٌ Modificand : وَحْدَة نحوية تَعَلَّقَتْ بها أخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى.

٤- تَقْيِيد Modification : تَعْلِيق وَحْدَة نحوية بأخرى لإفادة معنى أو سلامة مبنى.

والحمد لله في البدء والختام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،
والله أسأل الإخلاص والتوفيق،،،

﴿.....إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
(هود: ٨٨)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائـــــمة المصادر والمراجـــــع

أولا: المصادر الإنجليزية:

1- American English. Rhetoric. Robert G.Bander. Holt Rinehart and Winston, Inc.1991.
2- The American Heritage Dictionary of the Enhlish Language, Houghton Mifflin Company, Boston – New York – London ,Third Edition, 1992.
3- The American Heritage. English as a second language Dictionary Houghton Mifflin company Boston. New York, 1998.
4- Atlas encyclopedic Dictionary, English – Arabic, Atlas publishing House. First Edition, 2002.
5- BBC English Dictionary. BBC English. Harper Collins Publishers, 1992.
6- Cambridge Advanced Learner's Dictionary. Cambridge University Press, 2008.
7- The Cambridge Grammar of the English Language Rodney Huddleston Geoffrey K.Pullum, Gambridge University press.
8- The Cambridge Guide to English Usage, Ram Peters Macquarie University, Cambridge University press, frist Edition, 2004.
9- Cassell Concise English Dictionary, 1970.
10- Chambers Universal learner's Dictionary. Edited by E. M. Kirkpatrick, 1980.
11- Collins English Dictionary, Harper Collins Publishers, Third Edition, 1991.
12- Collins English learner's Dictionary, David J.Carver, Michael, J.Wallace, John Cameron, Collins London and Glasgow, 1974.
13- Collins Paperback Thesaurus, Harpers Collins Publishers, Third Edition 1995.
14- A Comperhensive Grammar of English language. Randolph Quirk. Sidney Greenbaum Geoffrey leach. Jan Svartvik Index by David Crystal. Longman 1985.
15- Concise Oxford companion to the English language. Editor Tom Mcarthur. assistant Editor Roshan Mcarthur. Oxford New York. Oxford university

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

press 1998.

16- The Concise Oxford Dictionary of Current English, First Edit by H. W Fowler and F.G Fowler, Ninth edition Edited by Della Thompson, Clarendon Press. Oxford, Ninth Edition, 1995.

17- The Concise Oxford Dictionary Ninth Edition edited by Della Thompson, Cclarendon Press Oxford ,1995.

18- Describing morphosyntax A guide for field linguists Thomos E.Payne University of Oregon and Summer Institute of Linguistics, Cambridge university press, 1997.

19- A dictionary of grammatical terms in linguistics R.L.Trask Rau Rledge, 1996.

20- Dictionary of linguistic Terms English – Arabic. By Ramzi Munir Baalbki, professor of Arabic American University of Beirut Dar El-Ilm Lilmalayin, First Edition ,1990

21- A Dictionary of Modern Linguistic Terms , English – Arabic & Arabic – English , Compiled by A Committee of Arab Linguists, Librairie du Liban, 1983.

22- An Encyclopedic Dictionary of language and languages, David Crystal, 1993.

23- Encyclopedic world Dictionary. Editor Patrick Hanks. editorial consultant Simeon potter. Hamlyn London. New York. Sydney.Toronto, 1971.

24- English Grammar Alinguitic study of its classes and structures Scoot-Bowley Brockett – Brown Goddard Heinenann Educational Books London 1968.

25- English thesaurus, David Dale House, New Lanark ML11 9DJ Scotland, Published by Geddes & Grosset, 1997.

26- Essentials of English Grammer Otto Jespersem George Allen and Unwin LTD 1933.

27- The Grolier International Dictionary, Grolier Incorporated Danbury, Connecticut, by Houghton Mifflin Company, Volume Two, 1981.

28- Grolier New Webster's Dictionary, Grolier Incorporated Danbury Connecticut, Main Dictionary section , libraitie Larousse, 1992.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

29- Harrap's English Dictionary for Speakers of Arabic, English (by) P.H.Collin, Arabic (by) N.Kassis, T.Angle, Kernerman Publishing, inc, Toronto, Canada, (This semi-bilingual edition, 1990, published by Al-Arab Publishing House, S. Boustany, 28 Faggalah St., Cairo, Egypt
30- Harrap's Essential English Dictionary Mahaning Editor Elaine Higgleton, Senior Editor Anne Seaton, 1995.
31- The Heritage illustrated Dictionary of the English language.volumeII. published by. Houghton Mifflin company , Boston.
32- Linguistic's and English Grammer H.A Gleason,T.R Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York Chicago San Francisco Toronto London 1965.
33- Longman Active study Dictionary, second edition published, 1991 this impression, 2004.
34- Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Librairie du liban, 1978.
35- Al- Manar an English – Arabic Dictionary , HASSAN, S.Karmi, Longman librairie du liban, second Revised Edition, 1977.
36- Merriam - Webster's Collegiate Thesaurus, by Merriam Webster, Incorporated, 1988.
37- Modern English Structure – Barbara M.H-Strang Second Edition. London Edword Arnold (publishers) LTD – 1968.
38- Al-Mughni Al-Akbar, A Dictionary of Classical and Conyempopary English, English- Arabic with illustrations and coloured Plates, By Hassan S.Karmi, librairie du liban, 1997.
39- Al- Mughni Al-Kabir , A Dictionary of Contemporary English, Arabic with illustrations and coloured Plates, By Hassan S.Karmi. librairie du liban, New impression, 1998.
40- A new English Dictionary on Historical principles ; founded mainly on the materials collected by the philological society. Edited by sir James A.H. Murray. Oxford: at the clarendon press. 1908.
41- The New International Webster's comprehensive Dictionary of the English language. Deluxe Encyclopedic Edition. Trident press International. 1996.
42- The New Lexicon Webster's Dictionary of The English language, 1989.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

43- New "Standard " Dictionary of the English language. funk & wagnalls company New York.1962.
44- The New Webster's Dictionary. lexicon publications, Sherman Turnpike, Inc, 1993.
45- New Webster's Dictionary of the English language College Edition. New York Delair publishing company Inc, 1981.
46- Oxford Advanced learner's Dictionary of current English. A S Hornby with A. P. Cowie. A. C. Gimson. Oxford university press, third Edition, 1974.
47- Oxford Advanced Learner's Dictionary of current English., A.S.Hornby, six edition edited by Sally Wehmeier phonetics editor Michael Ashby, Oxford University press, 2000.
48- The Oxford Companion to the English Language, Editor Tom McArthur Managing Editor Feri McArthur Oxford, New York, Oxford University Press, 1992.
49- The Oxford Dictionary of English Grammer, Sylvia Chalker, Edmund Weiner, Oxford University Press, First Published, 1994.
50- The Oxford English Dictionary. Being a corrected Re-issue with an introduction , Supplement ,and bibliography of A New English Dictionary on Historical principles founded mainly on the materials collected by the philological society. Volume vI L-M. Oxford at the Clarendon press, 1933.
51- The Oxford English Reference Dictionary, Edited By Judy Pearsall and Bill Trumble, Oxford New York, Oxford University Press, Second Edition 1996.
52- The Oxford senior Dictionary. compiled by Joyce M.Hawkins. Oxford university press 1982.
53- The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles, Prepared By William Little, H.W Fowler J.Coulson, Revised and Edited by C.T. Onions, Oxford at The Clarendon Press, Third Edition, 1944.
54- Transformational Grammar. A first course. Andrew Rad rord. Cambridge university press 1988.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

55- Understanding And using English Grammar Third Edition Betty Schramfer Azar. Prentice Hall Regents. 1999.
56- The universal Dictionary of the English language. Edited by Henry cecil wyld. with an appendix by Eric Partridge, 1936.
57- A university Grammer of English. Randolph Quirk and Sidney Green baum. Longman, First Edition, 1973.
58- The Webster Reference Dictionary of the English language. with A Historical sketch of the English language by Mario pie , professor Emeritus of Romance philology, Columbia university.. publishers united Guild. Baltimore , Maryland 21202, volume I, 1982.
59- Webster's Collegiate Thesaurus, Merriam Webster Inc, Publishers, 1988.
60- Webster's New International Dictionary of the English language. London: G.Bell & Sons , Ltd. Sp Ingfield, Mass:G. & C. Merrlam co, ltd, 1928.
61- Webster's Third new international Dictionary of the English language unabridged. with seven language dictionary. volume II. H to R.Encyclopedia Britannica, Inc, Merriam Webster Inc, 1981.

ثانيا: المصادر العربية والمترجمة:

٦٢- الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، دار التراث.
٦٣- الإحكام في أصول الأحكام تأليف الشيخ الإمام العلامة سيف الدين أبي الحسن على بن أبي على بن محمد الآمدي، دار الكتب الخديوية، مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر، ١٣٣٢هـ ١٩١٤م.
٦٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول تأليف الإمام العلامة محمد بن على بن محمد الشوكاني، تحقيق أحمد عزو عناية، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٦٥- أساس البلاغة تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ج٢، مركز تحقيق التراث.
٦٦- الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦٧- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، المتوفى ٧٣٩هـ، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٦٨- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركش، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، مكتبة دار التراث، بدون تاريخ.
٦٩- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف عبد المتعال الصعيدي، الناشر مكتبة الآداب، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٧٠- البلاغة الواضحة تأليف على الجارم ومصطفي أمين، دار المعارف.
٧١- بناء الجملة العربية – الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.
٧٢- التراث اللغوي العربي، تأليف بوهاس – جيوم – كولوغلي – ترجمة أ.د محمد حسن عبد العزيز ود. كمال شاهين، دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.
٧٣- التحبير في علم التفسير مقابل على نسختين خطتين للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى ٩١١هـ، مراجعة وإشراف مكتب البحوث والدراسات، في دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٤- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة الطاهر أحمد الزاوي، ج٣، الدار العربية للكتاب.
٧٥- تكملة المعاجم العربية، تأليف رينهارت دوزي، ترجمة د. محمد سليم النعيمي، مراجعة جمال الخياط، ١٩٩٧.
٧٦- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضي الحسين الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي.
٧٧- خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل المعاني، تأليف د. محمد أبو موسى، ط٢، مكتبة وهبة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٧٨- دلائل الإعجاز تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.
٧٩- الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية، د. عبد الكريم محمد حسن جبل، توزيع دار الفكر بدمشق، ط١، ٢٠٠٣.
٨٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية.
٨١- شرح ابن عقيل: على ألفية ابن مالك (أبي عبد الله محمد جمال بن مالك)، تأليف ابن عقيل، (بهاء الدين عبد الله بن محمد القرشي ٦٩٤: ٧٦٩ هـ)، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.
٨٢- شرح التسهيل، ابن مالك (جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي ٦٠٠: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ١٩٩٠م.
٨٣- شرح الرضي على الكافية، تأليف الرضي الاستراباذي، (رضي الدين محمد بن الحسن السمناني ٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر (بدون ناشر)، ١٩٧٣م.
٨٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
٨٥- في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية (مع مدخل لدراسة علم اللغة) تأليف د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
٨٦- قاموس اللسانيات عربي – فرنسي، وفرنسي – عربي مع مقدمة في علم المصطلح، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
٨٧- القاموس المحيط تصنيف إمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي المتوفى ٨١٧هـ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، استاذ في اللغة وآدابها، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨٨- كتاب دلائل الإعجاز تأليف الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفي ٤٧١ أو ٤٧٤هـ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبقة المدني - ودار المدني بجدة، ومكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٨٩- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.
٩٠- لاروس: المعجم العربي الحديث، تأليف الدكتور خليل الجر، الأستاذ في الجامعة اللبنانية وفي معهد الآداب الشرقية، مكتبة لاروس، ١٩٧٣.
٩١- مختار الصحاح للشيخ الأمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة جديدة محققه ومشكولة اعتني بها أ. يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
٩٢- المستصفي من علم الأصول للإمام الغزالي أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق وتعليق د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٩٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي أستاذ النحو والصرف، بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار المعارف.
٩٤- المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي عربي، د. محمد عناني، إشراف د. محمود على مكي، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.
٩٥- المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، دراسة في منهج معجمة اللغة الإنجليزية – تأليف الدكتور داود حلمي السيد، الطبعة الأولي، ١٩٧٨.
٩٦- معجم البلاغة العربية تأليف د. بدوي طبانة، ط٣، مزيدة ومنقحة، دار المنارة، دار الرافعي.
٩٧- معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمُولَّد تأليف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٩٨- المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعليمها تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاروس.
٩٩- معجم علم اللغة النظري إنجليزي ــ عربي مع مسرد عربي ــ إنجليزي، وضع د. محمد على الخولي، مكتبة لبنان.
١٠٠- المعاجم اللغوية العربية (١) المعاجم العامة وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية د. أحمد محمد المعتوق.
١٠١- معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي إنجليزي – إنجليزي – عربي، تأليف: جاك سي. ريتشاردز، جون بلات، هايدي بلات، المستشار: الأستاذ سي. إن. كاندلين، نقله إلى العربية: الدكتور محمود فهمي حجازي، والدكتور رشدي أحمد طعيمة. تحرير: وجدي رزق غالي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
١٠٢- معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٤، دار مكتبة الحياة بيروت، ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.
١٠٣- المعجم المجمعي، تأليف عبد الحسين محمد على بقال، تقديم د. أبو القاسم كرجي، د. السيد مرتضي آية الله زاده الشيرازي.
١٠٤- معجم مصطلحات أصول الفقه مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
١٠٥- معجم المصطلحات الألسنية فرنسي – إنجليزي ــ عربي، د. مبارك مبارك، أستاذ في الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، دار الفكر اللبناني، بيروت.
١٠٦- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠٧- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي – إنجليزي، وإنجليزي - عربي وضع نخبة من اللغويين العرب، مكتبة لبنان.
١٠٨- المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعانى، إعداد: الدكتورة إنعام فوال عكاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، طبعة جديدة منقحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٠٩- المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) إعداد د. محمد التونجي، و أ.راجي الأسمر، مراجعة د. إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١١٠- المعجم المفصل في النحو العربي إعداد الدكتورة عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان.
١١١- معجم المقاييس في اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥هـ، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، وأيضًا ضبطه وحققه عبد السلام هارون تحت عنوان معجم مقاييس اللغة، مكتبة الخانجي بمصر.
١١٢- المعجم الوسيط قام بإخراجه إبراهيم مصطفي وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد على النجار، ج١، من أول الهمزة إلى أخر الضاد، دار الدعوة.
١١٣- المنجد في اللغة العربية المعاصرة لمجموعة من المؤلفين.
١١٤- مناهل العرفان في علوم القرآن طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلي في دراسته تخصص الكليات الأزهرية بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني مدرس علوم القرآن وعلوم الحديث بتخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين سابقًا خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، ج٢، دار الكتب العلمية.
١١٥- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير لمسائلة ودراستها دراسة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظرية وتطبيقية، تأليف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الأستاذ في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الرشد (الرياض).

١١٦- الوجيز في أصول الفقه الدكتور عبد الكريم زيدان المحامي والأستاذ المتمرس في جامعة بغداد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com